

حَيَاة

اللغة العربية

الأستاذ/ حفي ناصف

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

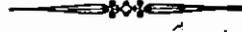
الطبعة الأولى  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م  
جميع الحقوق محفوظة للناشر

٢٠٠٢ / ٩٧٧١	رقم الإيداع
977 - 341 - 074 - 9	I. S. B. N الترقيم الدولي



الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية  
٥٣٦ ش بورسعيد - الظاهر  
ت : ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس : ٥٩٢٢٢٢٢

# خطبة المدرس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن جعل الأدب ، حلية العرب ، وصلاة وسلاماً على رسوله الأعلام ،  
وأنبأته هداة الأنام ، بأقوى الحجج وأفصح الكلام ، ونخص بالذكر منهم في  
هذا المقام هوداً وصالحاً واسماعيلاً وشعيماً ومحمداً أئمة البيان ، وفخر قحطان وعدنان ،  
وبعد فما كان يحطربى بيال حين اجتمعنا منذ بضعة سنين للتكلم في انشاء جامعة  
مصرية أن أعيش الى أن أمتع نظري بروية هذه الجامعة التامة وأبقي الى أن  
تظهر للوجود أهلة بالطلاب عامرة بالدروس ولو قيل لي في ذلك الوقت انها ستنشأ  
قريباً وتكون أنت أحد المدرسين فيها لما صدقت لعلني بان مثل هذا العمل الكبير  
يحتاج لزمان طويل تستهض فيه الهمم لجمع الاموال واعداد الوسائل بالمدريج  
مع ما تعلمون من قرب عهد أمتنا بالتهوض الادبي ، ولولا أن قبض الله لنا عناية  
أميرنا المحبوب فد لنا يد المساعدة وأخذ هذا العمل تحت رعايته وأسند رئاسة  
الشرف نولي عهد المندى ورئاسة العمل لعمه انغيور صاحب الدولة أحمد  
فواد باشا لم يبرز هذا المشروع بهذه الحماسة في مثل هاته المدة القصيرة  
وقد أظهر دولة الامير فواد باشا أهمية كبيرة تناسب مكانة بيته الرفيع

فواصل ليله بنهاره وضم اليه جماعة من أولى الدراية والعرفان فبدلوا نفيس أوقاتهم في تأسيس الجامعة والسعي لكل ما فيه فائدها فاعدوا المعدات ورتبوا الوسائل فظهرت الجامعة في العام الماضي كالعروس تجلي في الحلى والحلل ولم يكن في دروسها التي القيت في العام الماضي درس في تاريخ أدب اللغة العربية لان الشيء في العادة لا يظهر دفعة واحدة بالغاً نهاية الكمال بل يتدرج في النمو شيئاً فشيئاً حسب السنة الطبيعية ولن تجد لسنة الله تبديلاً

وقد قررت ادارة الجامعة أن يضاف في هذا العام الى دروس العام الماضي درس جديد في أدب اللغة العربية لتشوف الطالبين اليه والمحاضرم في الحصول عليه وعهدت الى بالقائه فليت الطلب وقت بماوجب . وتحققت أن الطلاب شعروا بحاجتهم، وعرفوا ما فيه فائدتهم ، ولقد مضى علينا زمن كانت الطلاب تنفر فيه من التوسع في اللغة العربية ويعدون الاشتغال بها ضرباً من العبث وكان المعلم منا اذا نطق فصيحاً أو كتب صحيحاً يسخر منه ويعزى الى الفهقة لانه لم يجار طبقتهم ولم يسايرهم في خطتهم وأغرب شيء اننا كنا نلاق مثل هذه الاعتراضات من المتعلمين أنفسهم فقد سمعت مرة خطيباً يقول في ناد ( قد أئبح لنا كذا ) فتغامر عليه السامعون وتبسموا بعضهم لبعض تبسم السخرية فاعتقدت وقتئذ أن الله قضى علينا ان نبقى في غياهب جب الانحطاط الى يوم النشور

والحمد لله قد تشعت اليوم غياهب تلك الجهالات في عصر مولانا الخديو الانغم عباس باشا حلي الثاني واقبل الطلاب على التعلم من كل حذب ينسلون فانطلقت الالسنه بالفصح من الكلام وجرت الاقلام بالبديع من الانشاء وكان لتنافس الصحف العربية في الانشاء فضل كبير في بئث العربية من مرقدتها

وتمجيد طامسها. واحياء دارسها. ولانشاء مدرسة دار العلوم وحصر تعليم العربية في متخرجيها فضل يضارع ذلك ولا ننسى تأثير المرافقات القضائية في بدء نشأة المحاكم الاهلية وسماع الروايات التمثيلية باللغة العربية

ومالنا لا نشمر سواعد الجد لتحصيل علوم تلك اللغة وقد ولع بها اليوم قوم من علماء الافرنج في المانيا وانجلترا والتمسا وفرنسا وايطاليا فبحثوا عن أمهات الكتب العربية وطبعوها وصححوها ووضعوا لها الفهارس على أصناف مختلفة حتى لا تخفى على القارئ خافية مثل كتاب ميبويه وشرح ابن يعيش على المفصل ومعجم البلدان لياقوت ومختصره ( مرصد الاطلاع ) وأحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ووصف جزيرة العرب للهمداني وقانون ابن سينا ومفردات ابن البيطار وفهرست ابن النديم وغيرها من نفائس الكتب التي يحتاج سرد أممائها الى كتاب آخر

وأغرب من ذلك انهم ألفوا في العربية كتباً نافعة وطبعوها وأصبحتنا ونحن في الديار العربية نشترها ونحصل الفوائد منها جزاءم الله خيراً فان كان من الضروري أن يكون لنا قدوة من أهل أوروبا حتى في أخص خصائصنا فهامى القدوة متجلية للعيان. ظاهرة لكل انسان. ونسأل الله أن يوفقنا الى كل نافع. ويمنع عنا الموانع. انه يجيب من دعا. ومفقه من وعى

حفي ناصف



## حياة اللغة العربية

### مقدمة

التاريخ قسمان عام وخاص

فالعام ما يعرفنا أحوال الأمم الماضية المعروفة من أخلاق وسياسة وديانة  
وعمران وضياع ووقائع ومساكن وعادات

والخاص ما يعرفنا أحوال أمة معينة أو دولة مخصوصة أو مدينة مسماة أو  
عظيم من الرجال أو شيء من الأشياء ذوات البال كتاريخ العرب وتاريخ الدولة  
العباسية وتاريخ بغداد وتاريخ صلاح الدين الأيوبي وتاريخ المرابدين الثلاثة  
المسمى بالتاريخ الطبيعي. ويغلب عليه اسم سيرة وترجمة إذا تعلق بعظيم من  
الناس وحياة إذا تعلق بشيء من الأشياء ذوات البال كحياة الحيوان وحياة النبات  
ومن التواريخ الخاصة ما يتعلق بأمر معنوي كتاريخ الحضارة الإسلامية

وتاريخ الأدب الذي نحن شارعون فيه الآن

فتاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية نوع من التاريخ الخاص يبين أحوال اللغة  
العربية واستعمالاتها وأطوارها المختلفة من بدء نشأتها إلى الآن. ويدخل في  
ذلك وصف الكلام من شعر ونثر في كل عصر من عصور التاريخ وذكر نواحي  
الشعراء والخطباء والكتاب والمؤلفين وبيان تأثير كلامهم في من بعدهم وتأثيرهم  
من قبلهم وما حولهم والموازنة بينهم والامام بمؤلفاتهم وفائدة هذا الضرب من

التاريخ الوقوف على كيفية نمو اللغة العربية وسيرها التدريجي وبيان أسباب ارتهاها وانحطاطها ومعرفة أحوالها في كل عصر على حدته وتميز ضروب المنظوم والمشور ونسبة كل قول مأثور الى عصر من العصور واحتذاء الطالب لما يروقه منها وتكبه عما يستنكره من أساليبها

وقد وضع كثير من علماء الافرنج للأدب في لغاتهم تواريخ مخصوصة أفردوها بالتأليف وبعضهم أفرد لأدب اللغة العربية تاريخاً خاصاً ولكن جاء تأليفه على حسن ترتيبه ودقة تبويبه قاصراً عن الغاية بعيداً عن الكفاية فلم يحو من قفة هذا العلم الا قليلا . ولم يشف لطلاب هذا الفن غليلاً . وحسبنا هذا القدر من غريب عن اللغة . فعملينا نحن أن نجدو حذوهم ونأى بما فيه المقنع فحن بجأجتنا أعرف . وضاحب البيت أدري بالذي فيه

وهذا العلم لم يفعله علماء العرب بالمرّة كما يتوهم بعض الناس بل ذكروه مبعثراً في كتبهم المطولة التي لم تغادر صغيرة ولا كنيزة الا جمعها لان الكتب الادبية عندهم لا موضوع لها معيناً

والأدب عند العرب يشمل كل ما يصلح العقل واللسان ويهذب الفكر والمنطق . وكان غرضهم من التأليف فيه أولاً التوصل الى اجادة النظم والنثر على طريقة العرب وتحصيل ملكة الكتابة فسلكوا لذلك بجمع مختارات من منظوم العرب ومشورهم ثم بدا لهم أن يذكروا معها مسائل من النحو واللغة في تصاعيف التأليف ليتمكن بها الطالب من تفهيم المنظوم والمشور ثم أدخلوا في ذلك نبذاً من انساب العرب واخبارهم العامة ومسائل من الصرف والبيان والعروض

وبثوها في غضون المؤلفات المناسبة ما . ثم توسعوا فيها بذكر طرائف من الحكايات وملحاً من التاريخ

ثم توسعوا فيه بذكر كل ما يتوقف عليه فهم الكلام ويفيد العقل واللسان ولذلك قال صاحب المثل السائر « ان صاحب هذه الصناعة محتاج الى التثبت بكل فن حتى ما تقوله الناذبة في المأثم والماشطة عند جلوة العروس » واذا نظرنا الى هذا الحد لا يبقى علم من العلوم الا دخل في الآداب ولكنهم لم يطلقوه على العلوم العقلية البحتة كالحساب والهندسة والفلسفة . وكل كلامهم يرمي الى العلوم الثقيلة مع شيء ضروري من العقليات

قال بعض العلماء ان اصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي . أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للبرد وكتاب البيان والتبيين للمحافظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة تبع لها وفروع منها . وأقول ينبغي أن يزداد كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه

والعرب في الاصل جيل من الناس ممتازون بمساكن ولغة وعادات وديانات مخصوصة

أما مساكنهم الاصلية فهي جزيرة العرب الممدودة من الغرب بالبحر الاحمر وبعض أرض الشام ومن الجنوب ببحر الهند ومن الشرق ببحر الهند وخليج فارس والعراق العربي ومن الشمال بالجزيرة وبعض أرض الشام وفلسطين وتنقسم جزيرة العرب الى خمسة أقسام كبيرة

أولها اليمن وهو جزءها الجنوبي المحاط بالبحر من ثلاث جهات وبتهامة واليمامة  
 والبحرين من الجهة الرابعة ومنه حضرموت ومهرة والشحر وعمان  
 وثانيها تهامة وهي شمالي اليمن وشرقي البحر الاحمر وغربي الحجاز  
 وثالثها الحجاز وهو الحاجز بين تهامة ونجد ومنه مكة مولد صاحب الشريعة  
 الاسلامية والمدينة مهاجره ومدفنه صلوات الله عليه  
 ورابعها نجد وهي بين الحجاز والعراق العربي غربا وشرقا وبين اليمامة والشام  
 جنوبا وشمالا . ومنها أرض العالية التي حماها كليب ملك بني وائل ثم قتله  
 جساس واتشبت لقتله حرب البسوس أربعين سنة  
 وخامسها اليمامة وهي بين اليمن ونجد جنوبا وشمالا وبين الحجاز والبحرين  
 غربا وشرقا وتسمى العروض لاعتراضها بين اليمن ونجد ومنها ظهر مسيلة الكذاب  
 واما عاداتهم فمنها عزة النفس وابعاء الضيم والشجاعة وحب التغلب والكرم  
 وكثرة الرحلة وحب المحمدة بما يفعلون والفخر بما يأتون من الاعمال العظيمة  
 واتقاء العار لدرجة ان بعضهم كان يثد بناته خشية ان ياتين بما يجلب العار ،  
 ومنها محافظتهم على انسابهم فلا يدخلون فيها دخيلا واذا تزوج احدهم امرأة  
 غير عربية وجاء منها بولد فالولد يسمى عندهم هجينا ( من الهجنة وهي الهج) واذا  
 تزوجت المرأة منهم برجل غير عربي فالولد يسمى مقرفا ( والاقرف اشد قبحا من  
 الهجنة ) ولهذا سقطت منزلة بني ابياد بعد ان اختلطوا بالفرس وساكنوهم وقد  
 احقرتهم العرب وعدوهم عجماء ومنها احترامهم للاشهر الحرم رجب . وذوي القعدة  
 وذوي الحجة والحرم فكان الرجل منهم يلقى قاتل ابيه أو اخيه في هذه الاشهر  
 وهو يطلبه ليقصص منه فلا يتعرض له . ومنها اللسن وصراحة الكلام والصبر

والجدة . ومنها عدم الخضوع للنظام العام ومعاقرة الحجر وقد باع ابو غبشان  
المكابي مفاتيح الكعبة لقصي بن كلاب بزق خمر وهو سكران فانتقلت بذلك  
سدانة الكعبة من خزاعة لقريش وفي ذلك يقول الشاعر

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبأست صققة البادي  
باعت سداتها بالنزر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادي

وكانت العرب في الجاهلية مللا مختلفة فكان بعضهم ينكر الاله والبعث ويقول  
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . وبعضهم يعترف بالاله  
وينكر البعث وهم الذين رد عليهم الله في القرآن بقوله « افعيننا بالحق الاول بل  
هم في لبس من خلق جديد » وبعضهم يعبد الاصنام . واشهر اصنامهم

وَد لَكَب بدومة الجندل

وسواع لمهذبل

ويعوث لمدجج وبعض قبائل اليمن

ونسر لذي الكلاع بارض حمير

ويعوق لمهذبان

واللات لتقيف بالطائف

والعزى لقريش وبي كنانة

ومناة الاوين والحزرج

ونبل اعظم الاصنام ووسعها دائرة . وكان منصرفا على ظهر الكعبة

وإِسَاف وثائلة وكان منصوبين على الصفا والمروة

ومنهم من كان على دين الصابئة ومنهم من هاد ومنهم من تنصر. ولما ظهر الاسلام لم يبق في جزيرة العرب الا مسلم  
 وأنبياء العرب خمسة. هود. وقد أرسل لعاد في الاحقاف. وصالح. وقد  
 أرسل ثمود في الحجرة جهة الحدود بين الشام والحجاز. واسماعيل. وقد أرسل  
 للعرب في تهامة والحجاز. وشعيب. وقد أرسل لأهل مدين. ومحمد. وقد  
 أرسل للعرب والعجم صلوات الله عليهم اجمعين

واسم العرب مأخوذ من الاعراب وهو البيان ويقابله العجم من العجمة وهم  
 من عدا العرب لاختصاص العرب بمزيد فصاحة فيقال عرب وعرب كما يقال  
 عجم وعجم. وواحد العرب عربي واخص اهل البادية منهم باسم الاعراب والواحد  
 اعرابي وكان العرب الحاضرون يابون ان يقال لهم أعراب ويفضون لذلك  
 والمعروف في سائر اللغات السامية ان كلمة عرب ترادف كلمة بادية أو  
 بواد فلا يبعد أن تكون تسميتهم عرباً من اطلاق اسم الخلل على الحال ويؤيد  
 ذلك ما قيل من أن أولاد اسماعيل عليه السلام نشأوا بعربة أو عربات وهي  
 باحة في أرض تهامة ثم انتقلوا الى الحجاز. وقال بعض علماء المشرقيات في وجه  
 التسمية ان العرب نزحوا من جهة العراق الى الجهة الغربية وهي جزيرة العرب  
 فسموا عرباً أي غربيين لان العين مفعولة في سائر اللغات السامية. وهذا من  
 المجازفات التي يقع فيها بعضهم كثيراً كقولهم ان امرأ القيس تعريب كلمة مرقس  
 وصخر ترجمة اسم بطرس في اليونانية

والعرب قسمان بائدة وباقية : ومن العرب البائدة

عاد ومسكنهم الاحقاف باليمن

وَمُودٌ وَمَسْكَنُهُمُ الْحِجْرُ فِي جِهَةِ مَعَانَ وَمَدَائِنُ صَالِحٍ  
وَأُمَيْمٌ وَمَسْكَنُهُمُ بَادِيَةُ أُبَارِ بْنِ عَمَانَ وَالْأَحْقَافُ  
وَعَيْلٌ وَمَسْكَنُهُمُ يَثْرِبُ مَدِينَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَطَنْمٌ وَجَدِيسٌ وَمَسْكَنُهُمُ الْيَمَامَةُ

وَعَمَلِيْقٌ وَمَسَاكِنُهُمْ عَمَانَ وَالْحِجَازُ وَتِهَامَةُ وَبَعْضُ نَجْدٍ وَتِيْمَاءُ وَبَتْرَاءُ  
وَفَلَسْطِينُ. وَهُمُ الْقَوْمُ الْجَبَارُونَ الَّذِينَ تَهَيَّبَهُمْ قَوْمُ مُوسَى إِذْ قَالُوا « يَا مُوسَى إِن  
فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا » وَمِنْهُمْ جَالُوتُ الَّذِي قَاتَلَ  
دَاوُدَ فَقَتَلَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجُرْهُمٌ وَمَسْكَنُهُمْ بِالْيَمَنِ وَمَنْ بَقِيَائِهِمْ قَوْمٌ هَاجَرُوا إِلَى مَكَّةَ وَهُمْ أَصْهَارُ  
إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَادُوا

وَوَبَارٌ وَمَسْكَنُهُمُ الْيَمَنُ فِي وَبَارِ الْمَسَامَةِ بِاسْمِهِمْ وَقَدْ هَلَكُوا أَيْضًا  
وَالْعَرَبُ الْبَاقِيَةُ أَوْلَادُ قِحْطَانَ وَأَوْلَادُ عَدْنَانَ

وَتَنْقَسِمُ الْعَرَبُ أَيْضًا إِلَى قَسْمَيْنِ بِاعْتِبَارِ آخِرِهِمْ وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ أَوْ الْعَرَبَاءُ  
وَالْعَرَبُ الْمُتَعَرِبَةُ أَوْ الْمُتَعَرِبَةُ

فَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ الْعَرَبُ الْبَائِدَةُ وَأَوْلَادُ قِحْطَانَ سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَرَبٌ صُرْحَاءُ  
خَلَّصَ لَيْسَ فِيهِمْ شَائِبَةُ الدَّخِيلِ وَلِأَنَّ عَارِبَةً أَوْ عَرَبَاءَ تَأْكِيدًا كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ  
لِائِلٌ وَدَاهِيَةٌ دِهْيَاءُ. وَالْعَرَبُ الْمُتَعَرِبَةُ أَوْ الْمُتَعَرِبَةُ هُمُ أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ عَبْرَانِي الْأَصْلُ وَدَخَلَ فِي الْعَرَبِ وَأَخَذَ بِلِسَانِهِمْ وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ  
وَأَنْجَبَ سَكَانَ شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

وأما لغتهم فهي مجموع الالفاظ التي اعتادوا التكلم بها لفهم مقاصدهم (ولغة كل قوم مجموع الفاظهم التي يعبرون بها عن أغراضهم عادة) . وهي التي ورد بها القرآن الكريم وتكلم بها شعراء الجاهلية وتكلم بها الآن إلا أن في لغتنا الآن شيئاً من الغلط في المادة والهيئة. وقد وجدت في السنة قبائل العرب فروق في الكلام كما توجد الآن فروق في السنة بلاد مصر وهذه الفروق لا تمتع المتحاور وفهم بعضهم كلام بعض . وباعتبار هذا الاختلاف تعد لغة العرب جملة لغات وان كانت في الواقع لغة واحدة

وهذا الجيل من الناس التميز بالمساكن واللغة والعادات والديانات التي ذكرنا ملخصها هم العرب بحسب المعنى الاصلي . وتطلق كلمة العرب الآن على جميع أهل البلاد الذين يتكلمون باللغة العربية وهم سكان جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والسودان والمغرب الاذن والاقصى

والكلام في هذا العلم ينقسم الى ثلاثة أقسام قسم يتعلق بالحروف وقسم يتعلق بالكلمات المفردة وقسم يتعلق بالجمل وسنفرد لكل قسم منها كتاباً



## الكتاب الاول

في حروف اللغة العربية

( وفيه فصلان )

### الفصل الاول

في الحروف اللفظية

إذا حلت جميع ما ورد عن العرب من الشعر والنثر الى كلمات مفردة وحلت هذه المفردات الى حروف هجائية ذات حركات تجدد أن الحروف التي بني منها هيكل اللغة العربية خمسة وأربعون حرفاً وإن الحركات التي صورت بها الحروف سبع حركات وهذه الحروف والحركات بعضها أصلي وبعضها متفرع

#### الحروف الاصلية

الحروف الاصلية أحد وثلاثون حرفاً وتسمى حروف المعجم وحروف الهجاء والفاء وهي الالف والباء والحاء والياء والميم والنون والواو والياء<sup>(١)</sup> وهي المصطلح على

(١) كلمات بانثا تا حا خ را طا ظا ف ها يا فيها المد وانقصر والامانة ولفه الامانة هي المستعملة في كتابتيب مصر ونال في الزاي " زين " وهي المستعملة في مصر وحروف الهجاء اذا سردت ومدت تسكن أو اخرها

رسمها في الكتابة الآن هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

م ن ه و ي

والحركات الاصلية التي تصور بها الحروف أربع وهي الفتحة والضممة والكسرة والسكون وهي المصطلح على رسمها في الكتابة الآن هكذا

َ ُ ِ ْ وأطلق اسم الحركة على السكون هنا تغيلاً

وكلمة « الف » المذكورة في أول الحروف وكلتا « واو » و « ياء »

المذكورتان في آخرها من قبيل المشترك اللفظي

فالاولى تطلق على الالف في نحو أمر وأمر وأمر وتسمى بالالف

اليابسة وبالمهزة وتطلق على الالف في نحو قال وتسمى بالالف اللينة والالف

المد وهي المراد من حرف « لام الف » عند من ذكرها في حروف المعجم لان

الف المد لا يمكن النطق بها الا اذا سبقها حرف مفتوح سواء كان لاماً او غير

لام وانما قال لام الف ولم يقل صاد الف مثلاً لحفة اللام في النطق

والثانية تطلق على الواو في نحو « صفواً وصفواً وصفواً » وتطلق على الواو

في نحو محمود وتسمى واو المد

والثالثة تطلق على الياء في نحو « سعيّاً وسعيّ وسعيّ وسعيّ » وعلى الياء

في نحو جميل وتسمى ياء المد

والذي ذكر « لام الف » في الحروف كان عليه أن يذكر (لام واو)

و « لام ياء » والجمهور على عدم ذكر « لام الف » في الحروف اكتفاءً ببيان

أن الالف والواو والياء تكون أحرف مد وتكون أحرفاً أصلية كما بينا

فأسماء الحروف الاصلية ٢٨ ومسمياتها ٣١ لان ثلاثة من الاسماء تدل على ستة من المسميات وهذه الثلاثة هي كما سبق الالف والواو والياء اذ كل واحد منها يكون مد او غير مد. وتسمى أحرف المد أحرفاً مصوّتة وباقي الحروف صامتة سواء كانت متحركة أو ساكنة

والتحقيق أن الحرف الساكن حرف بسيط وان الحرف المتحرك مركب من أمرين الاول جوهر الحرف ومادته واثنائي جزء من حرف المد فالقلمية جزء من الف والضممة جزء من واو والكسرة جزء من ياء ولولا هذا الجزء لما أمكن تحريك الحرف فاذا طالت الحركة وجد حرف المد كله

واصطلحوا على كتابة حروف المدّ دون ابعاضها وذلك للفرق في النطق بين الحرف الممدود وغيره وللفرق في المعنى بين مثل جَمَلٌ وجمالٌ ونذُرٌ ونذورٌ وكَلِمٌ وكَلِيمٌ

وسميت الحروف والحركات المذكورة اصلية لوجودها في السنة جميع قبائل العرب ولا مكان الاستغناء بها عما عداها بخلاف المتفرعة فانها لا توجد الا في لسان بعض القبائل ومواضع استعمالهم لها قليلة بحيث اذا تجاوزت هذه المواضع تعدّ لاحقاً ولذلك لم يضعوا لها في الكتابة حروفاً مخصوصة كما وضعوا للحروف الاصلية

### الحروف المتفرعة

الحروف المتفرعة على ما ذكره شراح الشافية وأبو حيان في كتابه « ارتشاف الضرب . من لسان العرب » أربعة عشر حرفاً بعضها مستحسن

لوقوعه في فصيح الكلام وبعضها مستهجن لقلة وروده في لغة من ترتضى عربيته ولا يستعمل في الفصح كالقرآن والشعر كما ذكره سيبويه وبعضها مستحسن في موضع مستهجن في آخر

فالأحرف المستحسنة ستة

أولها حرف بين الصاد والزاي ينطق به بدل الصاد قياساً إذا كانت ساكنة وتلاها دال كأصدق وتصدير<sup>(١)</sup> ويقال في نحو صدق ومصادر ومضامح أي إذا كانت متحركة أو لم تكن الدال تالية أو لم تكن دال أصلاً وصوتها كأنه زاي مفخمة كمنطق الترك بالصاد في نحو رمضان وضابط ورياض وصم تضيء وكنطق عوام المصريين بالطاء في قولهم ظالم وظاهر

وثانيها وثالثها ورابعها الهمزة المسهلة وهي المتحركة بعد الف كتمال وتساؤل وقائل والمفتوحة بعد فتحة كسأل والمكسورة بعد أي حركة كسئم ومستهزئين وسئل والمضمومة بعد أي حركة كروؤف ومستهزئون ورؤس فيجوز النطق بها حرفاً بين الهمزة وبين حرف حركتها أي بين الهمزة والالف أو بين الهمزة والواو أو بين الهمزة والياء ويسمى هذا الحرف الهمزة بين بين

والتسهيل نوع من أنواع تخفيف الهمزة والأصل في الهمزة التثقيق وهو لغة تميم وقيس. والتخفيف لغة قريش وأكثر الحجازيين وهم ليلهم للسهولة يكرهون الهمز لان الهمزة ثبرة في الخلق تجرى مجرى التهوع قال علي كرم الله وجهه « نزل القرآن بلغة قريش وليسوا بأصحاب نهر ولولا ان جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا »

(١) ويجوز انطق بها زايًا بأخلاة كأزدق كما يجوز جعل السين الساكنة زايًا كأزدل في أسدل

وخامسها حرف بين الالف والياء فينطق به بدل الالف الخالصة ويسمى  
الف الامالة كما في نحو عماد وعالم ووسطى . والامالة في الاصل الميل بالقحة الى  
جانب الكسرة فيستزعم ذلك الميل بالألف الى جانب الياء  
واسبابها ثلاثة . الاول قصد التناسب بين القحة المالة وكسرة سابقة كهما  
أولاهقة كهالم أو ياء سابقة كيان وشيان . والثاني التنيه على أصل الالف اذا  
كانت منقلبة عن ياء كباع أو واو مكسورة كخاف أو على مصيرها عند التثنية  
كحلبى أو عند الاسناد للتاء كاستغنى . والثالث مراعاة الفواصل كما في قوله تعالى  
والضحى والليل اذا سجى ( ١ )

والامالة لغة تميم وسائر العرب ما عدا الحجاز بين والالف المالة عند العرب  
كحرف E عند الافرنج  
ومن العرب من يميل القحة قبل الالف امالة خفيفة ويسمى ترقيقاً أو امالة  
صغرى كما بد فتكون كحرف E

وسادسها حرف بين الالف والواو ويسمى الف التفخيم كما في الصلاة والزكاة  
والحياة في لغة الحجاز ولذلك رسموها بالواو في الكتابة وكما في سلام عليكم وقام  
ودعا وغزا وصاع وهي كحرف O في اللغة الفرنسية  
والاحرف المستهجنة ستة ايضاً

اولها حرف بين الجيم والكاف وينطق به في ثلاث مواضع  
الاول بدل الكاف في لمة اليمن وبغداد فيقولون في كامل وكافر جامل

( ١ ) تجوز امالة القحة قبل هاء التأنيث كهم فاطمة ورحمة عند الوقف قال  
سيبويه انها لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منها

وجافر (بجيم مصرية)

والثاني بدل الجيم في لغة البحرين وعكس وعليها عامة أهل القاهرة وهو كالجيم الجرمانية وكحرف في الفرنسية إذا تلاها A أو O أو U والفرس يسمونها كافاً ذات خطين هكذا (ك)

والثالث بدل القاف في لغة أهل البوادي وتسمى قافا معقودة وتفهم تفهيم القاف قال في الارتشاف وهي الآن غالباً في لسان من يوجد في البوادي من العرب حتى لا يكاد عربي ينطق إلا بالقاف المعقودة لا بالقاف الخالصة المنقولة على وضعها الخالص على ألسنة أهل الأديان من أهل القرآن

وثانيها حرف بين الصاد والسين ينطق به بدل الصاد في نحو صابر وصنع وعليه المتظرفون من أهل القاهرة الآن

وثالثها حرف بين الطاء والتاء ينطق به بدل الطاء الخالصة وهو كثير في كلام عجم المشرق عند نطقهم بالعربية لأن الطاء معدومة في لغتهم فإذا أرادوا النطق بها تكلفوها فخرجت بين الطاء والتاء كالسلطان والطبق وعليها متظرفو القاهرة الآن

ورابعها حرف بين الضاد والظاء ويسمى بالضاد الضعيفة قال الفارسي كما إذا قلت ضرب ولم تشبع مخرجها ولا اعتمدت عليه ولكن تخفف وتحتس فيضعف أطباقها وقال السيرافي أنها في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتادت عليهم فربما أخرجوها ظاء أو بين الضاد والظاء وخامسها حرف بين الظاء والتاء ينطق به بدل الظاء في نحو ظالم وظاهر ويحيى ذلك من المبالغة في إخراج اللسان فكان الناطق يقول ثالم بالتاء مع التفهم

وسادسها حرف بين الباء والفاء ينطق به بدل الباء الصريحة في نحو بور  
(يجمع باثر بمعنى هالك او اسم شخص) وبلخ وأصبهان قال السيرافي هي كثيرة في  
لغة العجم وهي على ضربين أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء والآخر لفظ  
الفاء أغلب عليه من الباء وقد جملا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين  
ثم قال وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم أيامهم . فيفهم من  
ذلك أنها ضربان ضرب كحرف P وضرب كحرف V عند الافرنج

والاحرف المستحسنة في موضع المستهجنة في آخر اثنان أولها حرف بين الشين  
والجيم كحرف J الفرنسي. ينطق به بدل الشين استحساناً اذا كانت ساكنة وتلاها  
دال كأشوق ومشدود لان الشين مهموسة رخوة والدال مجهورة شديدة فاذا  
أشربت الشين صوت الجيم تناسب صوت الحرفين . وينطق به بدل الجيم  
استهجاناً اذا كانت ساكنة وتلاها دال أو تاء نحو أجدد واجتمعوا ومن اللحن  
الذوق بها هكذا اذا كانت متحركة كجميل أو لم يتلها تاء ولا ذال كأجمل كما  
تقل المغاربة وأهل الشام. وثانيها حرف بين الواو والياء كحرف W الفرنسي  
ينطق به استحساناً بدل الواو الخالصة أو الياء الخالصة في نحو قيل ويبيع واختير  
(١) في لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد كقفقس ودُير وينطق به استهجاناً  
بدل واو المد التي بعدها راء مكسورة نحو ابن بور كمدعور قميل الضمة الى جهة  
الكسرة ويتبع ذلك ميل الواو الى جهة الياء كما قال سيبويه

(١) في نحو قيل ويبيع واختير ثلاث لغات اخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن  
جاورهم واخلاص الضم وهو لغة هذيل والاشام وهو لغة كثير من قيس واكثر بني  
اسد اه

## الحركات

الحركات قسمان أصيلة ومتفرعة . فالأصلية هي الفتحمة والكسرة والضمة والسكون وهي المصطلح على تصويرها هكذا - - - ' - - كما قدمنا

والمتفرعة ثلاث اثنتان منها مستحسنتان . أولاها حركة بين الفتحمة والكسرة ينطق بها بدل الفتحمة الخالصة في نحو عماد وعالم ويان وشيدان وباع وخاف وحلبى والضمى ورجة وتسمى فتحمة مماله كما مر . والآخرى حركة بين الفتحمة والضمة ينطق بها في لغة الحجاز بدل الفتحمة الخالصة في نحو الصلاة والزكاة والحياة كما سبق . وواحدة مستحسنة في موضع مستهجنة في آخر وهي حركة بين الضمة والكسرة ينطق بها استهجانا بدل الضمة الخالصة أو الكسرة الخالصة في نحو قيل ويسع واختير كما سلف (١) واستهجانا بدل الضمة الخالصة في نحو ابن بور ومذعور

## بيان كيفية نطق العرب بالحروف

الطريق المقبول لمعرفة كيفية نطق العرب بالحروف هو التلقي فمن تلقاها عنهم تلقياً صحيحاً لكن لما كان ذلك غير ميسور في كل زمن وكان الخطأ يتعرض للتلقيين مع مرور الزمان لضعف في آلات النطق عند بعض الناس أو لتعوده في الأصل على نطق ملحون أو لنسيان يمتريه وضع العلماء الذين سمعوا نطق العرب ضوابط

(١) أي ليست ضمة صريحة ولا كسرة صريحة فالينية في قوله « بين الضمة

والكسرة » على الشيوخ كما رواه الشاطبي وقد روى المرادى عن بعض اللأخرين أنها تزكب مر جزأين جزء من انضمة سابق وجزء من الكسرة لاحق فالينية عنده على

الافراز اه

إذا وعاهما الطالب أمكنه أن يعرف كيف كان العرب ينطقون وأن يصحح ما عساه يمرغز له من الخطأ وتتمصر هذه الضوابط في بيان مخارج الحروف وذكر صفاتها

### ﴿ مخارج الحروف ﴾

إذا أردت أن تعرف مخرج حرف فالهظ به ساكناً أو مشدداً وأصغ إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرج الحرف إذا عرفت ذلك نقول  
مخارج الحروف خمسة عشر مرتبة من ابتداء الصدر ذاهباً مع الصوت إلى الشفتين وهذا بيانها

- ١ حروف المد وهي (اوى) تخرج من جوف الصدر وتنتهي إلى هواء الفم من غير أن تعتمد على اللسان أو الأضراس أو الحنك
- ٢ والمهزة والهاء تخرجان من أقصى الحلق غير أن المهزة ادخل في الحلق
- ٣ (ع ح) من وسط الحلق والعين ادخل
- ٤ (غ خ) من أدنى الحلق إلى الفم والعين ادخل
- ٥ (ق) من بين أقصى اللسان وما فوقه من الحنك
- ٦ (ك) مما يلي مخرج القاف من اللسان والحنك
- ٧ (ج ش ي) من بين وسط اللسان وما فوقه من الحنك غير أن الجيم ادخل والباء اخرج
- ٨ (ض) من بين جانب اللسان من أقصاه إلى قرب رأسه وبين

- ما يقابل ذلك من الاضراس العليا فتستغرق أكثر حافة اللسان
- ٩ (ل) من بين جانب اللسان (من موضع انتهاء مخرج الضاد) الى منتهى طرفه وبين ما يقابل ذلك من الحنك الأعلى فويق الاسنان (١) فالضاد واللام يتوزعان حافة اللسان ويقابل حافة اللسان في الضاد الاضراس نفسها ويقابلها في اللام ما فوق يوق الاسنان لا الاسنان نفسها على ما حققه سيوييه وتابعه الجمهور
- ١٠ (رن) من بين طرف اللسان الى رأسه وبين لثة اللثتين العلويتين غير أن الرء ادخل في ظهر اللسان قليلا والمراد هنا بالنون النون المظهرة في نحو انعمت اما المدغممة في نحو من وفد ومن لنا ومن نجد والحفية في نحو انتظر منشورا فخرجها الحيشوم (٢)

(١) المراد بالاسنان الضاحك والثاب والرابعة والثنية وقد نظم بعضهم اسما الاسنان فقال

ثنيات الفتي ورباعيات وأنساب له كل رباع  
وأربع الضواحك ثم ست وست في طواحنها اجتماع  
وأربع النواجد ما لشخص اذا فه خلا عنها انتفاع

(٢) تكون النون الساكنة مظهرة اذا تلاها حرف حلق كالنعمت ومن هاجر وتكون مدغممة اذا تلاها من كلمة أخرى حرف من أحرف (برملون) نحو من وفد ومن نجد وتحتج فيها الغنة اذا كان التالي ميماً أو نوناً وتكون خفية (أي بين الاظهار والادغام) اذا تلاها حرف آخر غير أحرف الحلق وأحرى، (برملون)

وتقلب ميماً اذا تلاها باه نحو منبوع ومن بعد

- ١١ (ط د ت) من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعداً  
الى الخنك غير أن الطاء أدخل والثاء أخرج
- ١٢ (ص س ز) من بين رأس اللسان والثنايا أنفسها من غير أن يتصل  
بها وإنما يحاذيها ويسامتها غير أن الصاد أدخل والزاي أخرج
- ١٣ (ظ ذ ث) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا غير أن  
الظاء أدخل والثاء أخرج
- ١٤ (ف) من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا
- ١٥ (ب م و) من الشفتين منطقتين للاولين ومقتنيتين للاخيرة غير أن  
الباء أدخل والواو أخرج (١)

﴿ صفات الحروف ﴾

ذكر مخارج الحروف لا يفنى عن ذكر صفاتها لان مخارج الحروف كالميزان  
يبين الماهية والكمية والصفة كالخنك بين الهيئة

١ فن الصفات الاطباق والانفتاح والاحرف المطبقة هي (ط ص ض  
ظ) لان الناطق بها يرفع لسانه الى الخنك فيصير الخنك كالطباق  
على اللسان وتخرج الالف بينهم مطبقا عليها والطاء أقواها اطباقا  
والطاء أضعفها والمفتحة ما عداها قال سيديه لولا الاطباق في الصاد

(٢) تكون الميم الساكنة مدغمة اذا تلاها ميم نحوكم من فئة  
وتكون خفية اذا تلاها باء نحو فاحكم بينهم وتفن الميم في الحالتين  
وتكون مظهرة اذا تلاها حرف غير الميم والباء نحو ذلكم خير لكم

لكان ميئاً وفي الظاء كان ذالاً وفي الطاء كان تاءً ولخرجت الضاد  
 من الكلام لانه ليس شيء من الحروف في موضعها غيرها  
 ٢ ومنها الاستعلاء والاستفال فالأحرف المستعلية يجمعها (خصّ ضفط  
 قظاً) لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك وإن لم يصل في  
 (خ غ ق) إلى درجة الاطباق فالأطباق زيادة في الاستعلاء وأخص  
 منه والمستفلة ما عداها

٣ ومنها التفخيم والترقيق والمراد بالتفخيم تغليظ الحرف في موضع خروجه  
 وبالترقيق انخافه أما تفخيم الأعاجم بالمبالغة في فتح الفم فليس له أصل  
 في العربية

وحروف الاطباق منخمة من أصل وضعها بحيث إذا رقت انهدمت  
 وباقي حروف الاستعلاء وردت منخمة وإذا رقت لاتعدم ولكن يكون  
 فيها خطأ ومخالفة لما ورد  
 وحروف الاستفال لم ترد إلا مرققة ما عدا الراء واللام والفاء المد  
 والراء واللام لهما حالتان

أما الراء فالأصل فيها التفخيم . وترقق إذا كسرت نحو يضرب . أو  
 أميلت نحو الكبرى (بالإمالة) أو سكنت بعد كسرة لازمة ليس  
 بعدها حرف استعلاء نحو سربال وخرج عن ذلك نحو البرق  
 والقربي لعدم وقوعها بعد كسرة ونحو ارجع وإن ارتبتم لأن كسرة  
 همزة الوصل غير لازمة لانه كان حذف الهمزة ونحو مرصاد وقرطاس  
 وغيره لوجود حرف استعلاء بعدها . أو سكنت في الوقف بعد

ساكن مسبوق بكسرة ككفر وبشر بشرط أن لا يكون هذا الساكن حرف استعلاء ككسر وخضر وقطر . وأما اللام فالاصل فيها الترتيق وتنفخ وجوبا في لفظ « الله » و « اللهم » بعد قحمة أو ضمة نحو قال الله ويقول الله واللهم وتنفخ جوازاً في نحو صلاة ويصلى وضلال وطلب ويظللن أي بعد حرف اطباق مفتوح أو ساكن

وأما ألف المد فنفخ وترقق تبعاً لما قبلها كصالح وبارع

٤ رانها الجهر والمهمس بالمجهورة ما يقتضي النطق بها اشباع الاعتماد على موضع خروجها فيقطع النفس الخارج من الصدر الى أن يقتضي الاعتماد عليها ولا يأتى النطق بها الا مع جهرها بالمهموسة ما لا يقتضي الطق بها اشباع الاعتماد على موضعها ويبقى النفس عند النطق بها جارياً ويجمع الحروف المهموسة ( سكت فمه شخص ) والمجهورة ما عداها (١)

٥ ومنها الشدة والتوسط والرخاوة . فالشديدة ما يقتضي الاعتماد فيها على موضعها عند اسكانها اتقطع الصوت وان لم يقطع النفس ويجمعها ( اجدك قطبت ) ويجمع المتوسطة ( لم نرع ) والرخوة ما لا يقتضي الاعتماد فيها على موضعها عند اسكانها اتقطع الصوت وهي ما عدا ذلك (٢) قال السخاوي وابن الجزري وعلي القاري سميت رخوة

(١) يمكن أن نجتمع في قولك ( البغض قطع ظن ذى جد زور )

(٢) يمكن أن تجمع في قولك ضفت فذهن شخص حظ : يـوخ) الا أن (ظذضز)

فيها شبه فتح لان الضاد نجد المنفذ بين الاضراس والبواقي تجده بين التنايا

لأنها ارتخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت حين لانت ولا يشبه عليك الجهر بالشدة ولا الهمس بالرخاوة لأن مدار الجهر على امتناع النفس ومدار الشدة على امتناع الصوت فإذا امتنعا معاً كان الحرف مجهوراً شديداً وإذا جرى معاً كان مهموساً رخواً وإذا امتنع النفس وجرى الصوت كان مجهوراً رخواً وإذا امتنع الصوت وجرى الصوت كان مهموساً شديداً ففتظن لذلك فطالما زلت فيه أقدام . وحارت فيه أفهام (١)

والاحرف المتوسطة بين الشدة والرخاوة صوتها منقطع في الواقع وإنما تعرض لها اعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها فالميم والنون لها مسلك الى الخيشوم والراء واللام منخرقان كما سيأتي والعين ينسل صوتها قليلا الى جهة الحاء فكأنك وقفت على الحاء

٦ ومنها الذلاقة والاصمات فالذلاقة الحنفة والنفصاحة وحروفها (مر بنفل) لان بعضها يخرج من طرف اللسان وبعضها من الشفتين فلا كلفة فيها البتة والاصمات الثقل فان الشيء المصمت يكون ثقيلًا عادة وحروفه ما عدا ذلك ولا يوجد في العربية بناء أصلي رباعي أو خماسي خال عن حروف الذلاقة ولذلك حكموا بأن كلمة عسجد (ذهب) وكلمة عسجد (طويل أحرق) وكلمة زهزقة (قهقهة) ليست عربية بل معربة

(١) إذا كررت حرفا مهموساً كالكاف مثلاً وقلت ككك نجد الصوت والنفس جارين معاً وإذا كررت حرفاً مجهوراً كالقاف وقلت ققق نجد الصوت جارياً والنفس ينقطع ثلاثة مرات فينقطع حين النطق باصل الحرف ويجرى مع الحركة لأنها جزء من حرف آخر

- ٧ ومنها القلقة وحروفها ( قطب جد ) فاذا وقفت على حرف منها يجب قلقلته قليلا من موضعه كأنه تحركه تحريكا خفيفا وسبب ذلك اجتماع الجهر والشدة معا فيه وهما ما نعان جريان النفس والصوت فتوصل لاسماع الصوت بالقلقة
- وأجاز المبرد قلقة الكاف وفي كلام سيبويه ما يفهم منه جواز قلقة التاء وعليه نطق المعارضة
- ٨ ومنها الصغير واحرفه ( ص ز س ) لان صوتها يشبه صغير الطائر
- ٩ ومنها الاخراف وحرفاه ( ل ر ) لان اللسان ينحرف عند النطق باللام الى داخل الحنك فلا يخرج الصوت من موضع اللام بل من ناحية مستدق اللسان فويق ذلك كما قال سيبويه وعند النطق بالراء الى جهة اللام ولهد تجد الصبيان يلغنون بها
- ١٠ ومنها التكرير ويمتنع بالراء لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ارتعادا خفيفا كأنه يتمثر
- ١١ ومنها التفشى ويمتنع بالشين لانتشار هواء صوتها في الفم عند النطق حتى تتصل بحروف طرف اللسان كإظهار وفي الضاد تفش قليل وانذاك عدها بعضهم مع الشين
- ١٢ ومنها الاستطالة وتمتنع بالضاد لانك عند النطق بها تمكسها من مخرجها لتحصيل الصفات المميزة لها عن الظاء فيطول النطق بها أكثر من سائر الحروف
- ١٣ ومنها الهمة والبعة وكلاهما عصر الصوت قال الخليل لولا همة في الهاء

لأشبهت الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين  
 ١٤ ومنها اللين ويختص بحروف العلة الساكنة بعد فتحة كخوف وبيت ومال  
 ١٥ ومنها المد ويختص بالأحرف (وى ا) الساكنة المسبوقة بحركة  
 مجانسة والمد ضربان طبيعي وغير طبيعي  
 فالمد الطبيعي هو ما كان بمقدار حركتين فقط بحيث لو نقص مقداره  
 انعدم المد ووجد في موضعه حركة واحدة كجمال ونذور وكلم فإنه إذا نقص مدنها  
 آلت إلى جل ونذر وكلم  
 فكما أن الفتحة نصف الف والضممة نصف الواو والكسرة نصف ياء  
 كذلك تكوّن الألف بمقدار فتحتين والواو بمقدار ضمتين والياء بمقدار  
 كسرتين وسواء أسرع في الكلام أو ابطأت فالنسبة مفوظة بمعنى أن الألف  
 يستغرق نطقها من الزمن بقدر ضعف ما تستغرقه الفتحة والفتحة يستغرق  
 نطقها من الزمن بقدر نصف ما تستغرقه الألف وهكذا يقال في الواو والضممة  
 وفي الياء والكسرة  
 والمد غير الطبيعي ما يزيد مقداره عن حركتين بحيث لو نقصت هذه  
 الزيادة يبقى المد طبيعياً كالذابة والسماء فإن مدّها أطول من مد جمال ومهما  
 طال زمن المد فلا يصح أن يزيد عن خمس الفات  
 وسبب المد غير الطبيعي إما معنوي وإما لفظي فالمعنوي ما يقصد به  
 هوية المعنى وهو أمر معروف عند العرب وقد ورد كثيراً  
 في نداء البعيد كما على ويا عمر ويا مولاي  
 وفي الاستماتة كما للرجال ويا للثارات

وفي النبي بلا انتي للجنس كلاً حول ولا قوة الا بالله  
وفي الندبة نحو واوالداه ووامصيتاه  
وعند ارادة التأكيد ومنه قوله تعالى « ويخلد فيه مهانا » روي بعد الهاء  
من فيه كأنه يقول في العذاب نفسه  
والمد لسبب معنوي ليس بواجب بل جائز وينبغي ان لا يزيد عن أربع  
الغات واللفظي ما يقصد به اعطاء اللفظ صفة به تلح النظر عن معناه ويكون  
لاحد سببين اما وجود همزة بعد حرف المد نحو جاء ويجيء وبيوء . واما وجود  
ساكن بعد حرف المد نحو الدابة والضالين . فالذي سببه الهمزة واجب عند  
الاتصال كجاء وتجيء وجائز عند الانفصال كأتى أمر وعنده أمر . والذي  
سببه السكون واجب اذا كان السكون أصلياً كالضالين والآن . وجائز اذا كان  
السكون عارضاً لوقف كالرحيم أولاد غام كالرحيم مالك  
والى هنا تم ذكر مخارج الحروف الاصلية وبيان صفاتها . أما الحروف  
المتفرعة فتعرف مما تقدم لان كل حرف منها وسط بين حرفين أصليين

« تطبيق على ما سبق »

الهمزة من الحروف المرققة فمن الفلظ تفخيمها في آه وأب وأرض وأصل  
وأضرار وأطباق وأظفار وأغراض وأخصام وأقطار ونحوها  
والباء من الحروف المرققة فمن الفلظ تفخيمها في أب وبابا وبسط  
وبطن وأسباط وبناعوص وباطوم وبطريق وبلطاه وبجر وبر ويا بان  
والتاء مخفجها بعد الطاء والدال بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا

فمن الغلط رفع اللسان بها الى قرب موضع الدال والنطق بها كما ينطق بعض الالمان والانجليز وهي ايضاً مهموسة يجرى معها النفس قليلاً فمن الغلط قطع النفس فيها بالمرّة كما أنه من الغلط المبالغة في اخراج النفس معها في لسان المغاربة حتى كان بعدها سيناً فاذا قالوا رمت تسممها كأنها رمتس

والثاء مخرجها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا فمن الغلط نطق العوام بها تاء في ثعبان وعثمان وتمر وثلث ونطق بعض الخواص بها سيناً في ثلاثة وثمانية وثم وعمود

والجيم ادخل في وسط اللسان من الشين والياء فليس من الفصيح نطق أهل القاهرة بها قريية من الكاف في نحو جمل وجميل ولا نطق المغاربة وأهل الشام بها في نحو أجدر واجتمعوا ومن اللحن نطقهم بها في نحو جمل وأجمل ونطق بعض قرى مديرية جرجا بها دالاً خالصة كالدهش والدمل يعنون الجحش والجمل ونطق بعض اليونان بها ياء كيري يعنون جرجي وأحسن نطق لها نطق أهل الصعيد والشرقية

والحاء مرقة فمن الغلط تفيخيمها في حاضر وحافظ وحصى وأيضاً الحاء فيها بحة يجب مراعاتها في نحو أحمد حتى لا تلتبس بالعين

والحاء مفخمة فمن الغلط ترقيقها في خالد وخات وخرج وخال ودخل واخلخال وخاتم وهي أدنى حروف الخلق الى اللسان فمن الغلط الرجوع بها درجتين حتى تصيرحاء كما يفعل أهل مالطة

والدال مجهورة لا نفس معها فمن الغلط الخروج بها الى جهة التاء في لفظ

الدار والدليل كما تراه في الدال الالمانية

والذال مخرجهما من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولا صغير فيها فمن  
الغلط نطق العوام بها دالاً في ذيب وذهب وذاب وذيل وذمة ونطق بعض  
الحواس بها زائياً في الذي وذات ومذكور وذراع وذنب

والراء مفخمة الا في مواضع تقدم ذكرها فمن الغلط تريقها في الدرس  
والمدرسة والبرد والمركب والمرتبة والحرام ورجب ودرويش وتفخيمها في  
تشريط وعمريط وحناري ونهاري وشهري ونهري وعمرى وهي أيضاً مكررة  
فمن الغلط النطق بها كالضاد في عرب وغرائب أو كالنين كما في لسان بعض  
الباريسيين أو كالأو كما ينطق بها بعض الناس في أرض وراح ، والزاي مجهورة  
فمن الغلط النطق بها كالسين في يزجي ويزري وازدي .

والسين مهموسة والعوام يجهرون بها كالزاي في مسألة وأسباب ومسجون  
والثين لا صغير فيها واليونان المتعربون ينطقون بها ضيماً كما ينطق بها

### الصبيان

والضاد مفخمة وبعض المتطرفين يرققها غلطاً

والضاد مستطيلة مخرجهما جانب اللسان لا طرفه فمن الغلط النطق بها  
دالاً مفخمة كما في لسان المصريين عامتهم وخاصتهم وسبب الغلط اعطاؤها  
اطباقاً أقوى كاطباق الطاء فعزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس ويصل  
رأس اللسان الى الثنيتين العلويتين كما في الطاء مع ان اطباق الضاد أقل من  
الطاء وفيها استطالة ورخاوة بحيث يخرج معها نفس قليل ومن الغلط أيضاً النطق  
بها كالطاء لان ذلك ينافي الاستطالة فالصاحب الرعاية الضاد والطاء متشابهان  
في السمع لانهما مطبقان ومستعيلان ومجهوران ورخوان وإنما الفرق بينهما

وجود الاستطالة في الضاد دون الظاء وضعف اطباق الظاء عن الضاد ثم قال الضاد أصعب الحروف تكافاً وأشدّها صعوبة على الالفاظ . واكثر من رأيت من الائمة يقصرون فيها لصعوبتها على من لم يدرب فيها قال ابن الجزري والناس يتفاضلون في الضاد فمنهم من يجعلها ظاء مطلقاً وهم اكثر الشاميين وبعض أهل المشرق ومنهم من لا يوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه بمزوجة بالطاء الهلّة وهم اكثر المصريين وبعض أهل المغرب ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة وهم الزيانية ومن صاقبهم رنقل ابن جنى في التنبيه ان من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقاً

والطاء مفخمة فمن العلط ترقيقها كما نجد في لسان أهل القرى المجاورة لرشيد

فيقولون في طبق تق

واطاء مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا لا الثنايا نفسها وليس فيها صغير فمن العلط نطق عامة المدرسين بها زايماً مفخمة وقد تقدم ان هذا النطق يختص بالاحاد الساكنة اذا تلاها دال كما صدق

والمين أدخل في الحلق من الحاء فمن الخطأ النطق بها كالحاء في نحو لم اعهد ولا تطعه وبنه لان العين لا بحجة فيها

والثنين مجهورة ومخرجها أدخل في الحلق من الحاء المهموسة فمن الخطأ النطق

بها كالحاء في يفتى ومغزى

والفاء مخرجها بين باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا ولا لين فيها

فمن الخطأ النطق بها بين الفاء والواو في شفى وفسا وفضاء كما ينطق الافرنج

بمرف v

والقاف ليست من حروف الحلق فمن الخطأ نطق المصريين بها همزة  
كقولهم في ( قبل ) ( أبل ) وهي أيضاً مأخوذة من الخطأ النطق بها كإفهام  
أو غير مفهم كما يفعل المشبهون بالترك أو الإفراج فيقولون في « قانون وقلب  
وحقيقة » ( كانوا وكتب وحكيكة ) وهي أيضاً أدخل في اللسان والحك من  
الكاف فالنطق بها مما بعد الكاف من اللسان والحك مخالف للغة قريش كما  
يفعل أهل الصعيد والشرقية عندنا وإن لم يعد ذلك لنا

والكاف مخرجها بعد مخرج القاف وقبل الجيم والشين فمن الخطأ النطق بها  
قريبة من الشين كما يفعل الفرس والترك في نحو ( الله اكبر ) وكما يفعل أهل  
الزناكون من مديرية الشرقية في نحو الكاب أكل الكشك

واللام مرققة على الأصل إلا في موضعين سبق ذكرهما فمن الخطأ تنعيمها  
في غيرها كما ينطق بها الأعراب الآن في نخل وعتل وانكليز مصر في نحو كلب  
مثل ما تسمع من كثير من المصريين في كلمات « بالو وألمان وهولنده »

والميم مرققة من الخطأ تنعيمها في نحو ماضي ومطلوب وميه

والنون مرققة من الخطأ تنعيمها في مثل مينا وأنطون وأنطاكية

والهاء مرققة من الخطأ تنعيمها في نحو هطل وهبط وأنهار

والواو كذلك مرققة ومن الغلط تنعيمها في شوط وحرض وصوت

والياء مرققة أيضاً ومن الخطأ تنعيمها في نحو دمياط وعياط وأطيان

وكل هذه الأغلط تمر بالسمع ولا يحس بها إلا من يعرف مخارج الحروف

وصفاتهما فتنبه لذلك واحذر من الوقوع فيه إذا كنت حريصاً على اتباع

## ترتيب حروف الهجاء

جرت العادة من قديم أن تذكر حروف الهجاء في اتعليم مرتبة ليحفظها المتعلم ويسردها متى طلب منه ذلك ولها ثلاثة ترتيبات

الاول -- الترتيب القديم المعروف عند اكثر الامم ولا سيما الامم السامية كالسريانيين والبرانيين وهو ترتيب ابجد هوز حطى لكن صقفص قرشت نخذ ضظغ وهذه الالفاظ لم يقصد منها الا جمع الحروف في كلمات سهلة الحفظ وليست أسماء أشخاص كما قيل وللغاربة فيها ترتيب يختلف قليلاً عن هذا فيقولون أبجد هوز حطى لكن صقفص قرست نخذ ظغش ومعنى هذا الاختلاف ان المغاربة يروون الترتيب عن الامم القديمة على خلاف ما يرويه عنهم المشارقة والثاني -- ترتيب مخارج الحروف بالابتداء من الصدر ذاهباً الى الشفتين وهو كما تقدم لنا اوى (أى حروف المد) ه ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ر ن ط د ت ص س ز ظ ذ ث ف ب م و

وقد جرى على هذا الترتيب الخليل وسيبويه وابن سيده في كتاب المحكم ولكن مع تساهل قليل فترتيب الخليل في كتاب العين هكذا (١)

(١) كتاب العين هو اول كتاب اليب في متن اللغة جمع فيه صاحبه ٤١٢ و ٣٠٥ و ١٢

كلمة بعضها مستعمل وبعضها مهمل والذي حدا به لذكر المهمل استيفاء التقاسيم

ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث  
ر ل ن ف ب م و ا ي وترتيب صاحب المحكم مثله الا انه جعل حروف  
العلمة هكذا ا ي و

وترتيب سيبويه هكذا ه ع ح خ غ ق ك ض ج ش ل  
ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م ي ا و  
قال ابن خروف ان سيبويه لم يقصد ترتيباً في الحروف التي من مخرج  
واحد (١)

العقيلة لكل كلمة فتلا كلمة ( مدح ) يحتمل في الميم الفتح والضم والكسر ويحتمل في  
الدال الحركات الثلاث والسكوت وثلاثة في أربعة باثنتي عشرة فيذكر الاثنتي عشرة  
صورة ويقول هذه الصورة مستعملة لمعنى كذا وهذه الصورة لم تستعملها العرب  
واختصره ابو بكر الزبيدي فحذف المهمل وانما سمي كتاب العين من باب تسمية الشيء  
باول أجزائه كما سمي كتاب ابي تمام بالحماسة . قال الخليل في كتابه المذكور لم أبدأ  
بالهمزة لانه يلحقها النقص والتغير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة  
ولا في اسم ولا فعل الا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها  
فزلت الى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين انصع الحرفين فابتدأت بها  
ليكون أحسن في التأليف اه

( ١ ) ابن خروف هو محمد بن علي القرطبي القيسي شارح كتاب سيبويه توفي

بجلب سنة ٦٠٥ وله شعر رائع فن شعره في وصف النيل قوله

ما اعجب النيل ما أبهى شمائه في ضفتيه من الاشجار أدواح  
من جنة الخلد فياض على ترع نهب فيها هبوب الريح أرواح  
ليست زيادته ماء كما زعموا وانما هي أرزاق وأرباح

والثالث ترتيب نصر بن عاصم وبجى بن يعمر العدوانى فى زمن عبد الملك بن مروان وهو الترتيب الذى عليه العمل الآن فى البلاد العربية وجرى عليه أصحاب الصحاح والقاموس ولسان العرب وغيرهم والمقصود منه ضم كل حرف الى ما يشبهه فى الشكل فابتدأ بالألف والباء لانهما أول الحروف فى ترتيب أبجد وعقبا بالهاء والثاء لمشابهتهما الباء ثم ذكرا الجيم من حروف أبجد وعقبا بالحاء والحاء للمشابهة ثم ذكرا اندال وعقبا بالذال ولكون الهاء تشبه أحرف العلة فى الحفاء أخرها معها لآخر الحروف وقبل ان يذكر الزاي ذكرا الراء المشابهة لها لتكون الزاي مع باقى أحرف الصغير ولذلك ذكرا السين بعد الزاي وعقبا بالسين للمشابهة ثم ذكرا الصاد وعقبا بالصاد ثم رجما للطاء من أبجد وعقبا بالظاء وأخرها أحرف كلن حتى يفرغا من الأحرف المتشابهة وذكرا العين وعقبا بالعين ثم ذكرا الفاء وعقبا بالقاف ثم ذكرا أحرف كلن والهاء وأحرف العلة

ولكون ترتيب ابجد يختلف عند المغاربة عن ترتيبها عند المشارقة كان ترتيب الحروف عند المغاربة بعد ان ضم كل حرف الى ما يشابهه فى الشكل هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ك ل م ن ص ض  
ع غ ف ق س ش ه وى

## ﴿ خواص الحروف العربية ﴾

للحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها من حروف اللغات الأخرى وان وجد بعضها فلا يوجد الآخر واقصد من سردها بيان احكام وضع الحروف العربية لا الخط من شأن حروف اللغات الأخرى وهي

(١) ان مسمياتها دائماً في صدور اسمائها فصدر كلمة ألف (ء) وصدر كلمة باء (ب) وصدر كلمة جيم (ج) وهكذا لآخر الحروف بخلاف اللغات الافرنكية مثلاً فان مسمياتها تارة تكون في صدورها كبي سى دى وتارة تكون في أمجازها كإف إل إم إن إر إس وتارة تكون عين الاسم كإكس وتارة تكون خارجة عن الاسم بالمرّة كآش أو اتش

(٢) ان كل حرف لفظي بسيط له حرف كتابي بسيط بخلاف اللغات الافرنكية مثلاً فان الثين تكتب فيها CH أو SCH والفاء تكتب في بعض الاحيان PH والالف المائلة تكتب أحياناً AI والممزة المضمومة تكتب OU والفتخيم تكتب احياناً AU و احياناً EAU

(٣) عكس ذلك وهو ان كل حرف كتابي بسيط له صوت بسيط بخلاف اللغات الافرنكية مثلاً فان حرف X ينطق به كس وحرف Z ينطقها الالمانيون تس والطلليانيون تز

(٤) ان كل حرف صوتي يصور بصورة واحدة مهما كانت حركته وتميز الحركة بالشكل بخلاف اللغات الافرنكية فان الفاء فيها تارة تصور F وتارة PH والسين تصور S وتارة Q والكاف تارة تصور K وتارة Q وتارة

C والالف اليابسة تكتب في العربية همزة لا على شيء كلاء وردد أو على ألف كراس أو واو كسؤل أو ياء كذئب وفي الافرنكية تكتب هكذا  
a à i y ou o au eau e é è ê ai ay u e eu œu.

ولكل حرف من حروف اللغة الحبشية صور متعددة بقدر عدد حركاتها ولا يختص ذلك بالالف اليابسة بل يشمل غيرها من الحروف ويستثنى من ذلك الالف اللينة فانها تكتب أحياناً ياءً وذلك في الفاظ محصورة : الى على بلى حتى أتى متى لدى الأولى موسى عيسى كسرى بخارى وكل ثلاثى اصل ألفه ياء كرمى الفتى وسعى للأذى وكل ما زاد عن ثلاثة أحرف كأعطى مصطفى واقنقى الهدى ومن العلماء من لم يستثن ذلك

(٥) عكس ذلك وهو ان كل صورة كتابية لها نطق واحد بخلاف الافرنكية مثلاً فان حرف S تارةً ينطق به سينا وتارةً زايا وحرف C تارةً ينطق به سينا وتارةً كافا وحرف T تارةً ينطق به تاء وتارةً سينا الى غير ذلك مما لا يخفى على المطلع ويستثنى من ذلك الياء فانها ينطق بها في بعض الاحيان الفاً كما قدمنا وبعض العلماء لا يستثنونها كما اسلفنا

(٦) ان ما يقدم في الكتابة يقدم في النطق وما يؤخر فيها يؤخر فيه بخلاف اللغة الفرنسية مثلاً فان النون في لفظ كنيك ومينيزم مع تقديمها في التلفظ على الياء تؤخر في الكتابة عن الحرف الموضوع بدل الياء وهكذا وفي لام الالف المضمورة هكذا (لا) خلاف . قال الاخفش ان الجزء الايمن هو اللام والأيسر هو الألف والجمهور على عكس ذلك والذاهب الى اليمين من الألف هو جزؤها الأعلى فقط ولكن العبرة بأسفلها

(٧) انه لا يهمل من الحروف المكتوبة شيء بل كل ما يكتب يقرأ مع مراعاة الابتداء والوقف بخلاف اللغات الاجنبية فان الكلمة يوجد فيها حرف أو حرفان أو ثلاثة لا نطق لها ككلمة بُوت الانكليزية بمعنى اشترى فانها تكتب Bought ففيها ثلاثة أحرف لا ينطق بها وكلفظ نيرُ الانكليزية بمعنى جار فانها تكتب neighbour ففيها ثلاثة أحرف لا لفظ لها ويستثنى من ذلك الالف بعد واو الجماعة فانها زائدة نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي الروى المفتوح نحو لكل امرئ من دهره ما تعودا والواو في عمرو

(٨) العكس وهو انه لا يهمل شيء من الحروف الملفوظ بها بل يكتب كل ما يلفظ به بخلاف الانكليزية مثلاً كلفظ كرنل فانها تكتب COLONEL ولا وجود لحرف الراء وكلفظ لفتنت LIEUTENANT فانهم لا يكتبون فيه الفاء . ويستثنى من ذلك الالف في الفاظ معروفة كثيرة الاستعمال مثل الله الرحمن الاله - ذلك هذا لكن والواو في داود وطاوس ونحوهما

(٩) صلاحيتها للحساب بدل الأرقام حتى كأنها وضعت لهذا القصد لان فيها تسعة أحرف للآحاد وتسعة للعشرات وتسعة للمئين وحرفاً للألف

ط	ح	ز	و	٥	د	ج	ب	ا	فلاّحاد
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ص	ف	ع	س	ن	م	ل	ك	ى	وللعشرات
٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠	

وللمئين ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ  
 ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠  
 وللآلف غ  
 ١٠٠٠

وإذا زاد عن الف كرروا الحروف خمسة آلاف هع وأربعون الفأمغ

وعند المغاربة للأحاد أ ب ج د ه و ز ح ط  
 وللعشرات ي ك ل م ن ص ع ف ض  
 ٩٠ ٦٠

وللمئين ق ر س ت ث خ ذ ظ غ  
 ٩٠٠ ٨٠٠ ٣٠٠  
 وللآلف ش  
 ١٠٠٠

بل فضلها بعضهم على الأرقام لسهولة الحفظ وللإختصار وعلى ذلك جرى علماء  
 الفلك وأصحاب الأزياج إلى الآن إلا فيما هو منقول عن أوربا فيقولون إن بعد  
 منطقة البروج عن دائرة المعدل كج كح أي ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة

وإذا كتبت موكة لثريب كان معناه ١٢ ٣٧ ٢٥ ٤٦ ولا يحصل ضرر

من تقارب الحروف كما يحصل من تقارب الأرقام

وقد ألف المتقدمون أراجيز وقصائد في علم الفلك استعملت فيها الحروف

بدل الأرقام ولولا ذلك ما سهل حفظها والانتفاع بها فمن ذلك قول بعضهم

في منظومة طويلة يضبط ارساد ابن يونس الفلكي المصري رئيس المرصد الماكي  
 دقائق اختلاف رأس الجدى اب وخمسة فزد لها وما عقب  
 الى ابتداء السرطان فهي سب ومنه فانقص خمسة لعود لب  
 فدى الدقائق التي تراد في نصف لقوس من نهار فاعرف  
 ودقائق الاختلاف هي الفرق بين مرور الشمس بالأفق المرئي وبين مرورها  
 بالافق الحقيقي ولا يخفى ان الافق المرئي أسفل من الافق الحقيقي الذي يقسم  
 الكرة الى قسمين متساويين

ومن استعمالها في الحساب ضبط تواريخ الحوادث الشهيرة بألفاظ لطيفة  
 قصيرة كقول السيد على الليثي في تاريخ ميلاد الجناب الخديوي  
 توفيق باشا بكره العباس

أى سنة ١٢٩١ هـ وقد سئل بعض الظرفاء عن تاريخ موت السلطان  
 برقوق فقال : في الشمس ومعنى ذلك أنه مات سنة ٨٠١

ولها استعمال آخر في الحساب بمراعاة المهمل والمعجم بقطع النظر عن  
 حساب الجمل مثال ذلك ما يذكر في علم الميقات من أن في كل ثلاثين سنة  
 هجرية احدى عشرة سنة كبدية عدد أيامها ٣٥٥ يوماً وهي الثانية والخامسة  
 والسابعة والعاشر والثالثة عشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة والحادية  
 والعشرون والرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والتاسعة والعشرون نظماً  
 بعضهم فقال

كف الخليل كفه ديانه عن كل خل حبه فصانه

فالخرف المهمل يدل على السنة البسيطة والمعجم يدل على السنة الكبيسة

والبيت كله ثلاثون حرفاً فيه أحد عشر حرفاً معجماً مرتبة ترتيباً مخصوصاً فإذا سئلت عن سنة ١٣٢٨ أبسيطة هي أم كييسة فاطرح سنى التاريخ ثلاثين ثلاثين فيبقى ثمانية مرّ بها على حروف البيت فتامن حرف وهو اللام الاخيرة من خليل بسيط فالسنة المذكورة بسيطة

مثال آخر يقال ان ملاحاً كان فى سفينه ثلاثون مسافراً نصفهم من بلده والباقون غرباء ويديهم فى عرض البحر اذ اشتد عليهم التوء وأشرفت سفينه على الغرق وتأكدوا أن لا نجاه لهم الا اذا ألقى نصفهم فى البحر ولكنهم لم يتفقوا على طريقة عادلة فتأمل الملاح لترتيبهم فى الجلوس وقال الطريقة أن نعد من واحد الى تسعة ونرمي التاسع ثم نعد من واحد الى تسعة ونرمي التاسع وهكذا حتى نرمي نصف الموجودين فلم يعارضوا ظناً منهم أن ذلك موكول للمصادفة ففعل ذلك وخرج فى القرعة جميع الغرباء ولم يلق أحد من أبناء جنسه فكيف كان ترتيب جلوسهم؟

الجواب أن ترتيبهم كان كترتيب حروف هذا البيت

الله يقضي بكل يسر ويرزق الضيف حيث كان

فالحرف المعجم يدل على الغريب والمهمل يدل على القريب

(١٠) أنها تكتب وتقرأ من اليمين الى اليسار كالسريانية والبرانية بخلاف الحروف الافرنكية فانها تكتب وتقرأ من اليسار الى اليمين وبخلاف الحروف المصرية القديمة (الميروغلفية) فانها وان بدى بها من اليمين فى أول سطر يجوز أن يبدأ فى السطر الثانى من اليسار وهكذا يبدأ كل سطر من حيث انتهى السطر الذي قبله وبخلاف الحروف الصينية فانها تكتب من أعلى لأسفل

ونس غرضنا تفضيل اليمين على اليسار بل بيان الاصطلاح العربي في ذاته  
 (١١) ان كل حرف من حروفها صالح لأن يتصل به ما قبله وما بعده الا  
 سبعة حروف ليست صالحة لأن يتصل بهما بعدها يجمعها قولك (زُرْ ذَا وُدٍّ)  
 وبسبب صلاحية الحروف للوصل كتبت حروف كل كلمة متصلة بعضها ببعض  
 وانفصلت كل كلمة عن الأخرى (١) وبذلك يستغنى عن رسم خط رأسي بين  
 كل كلمة وأخرى كما في الخط المسند أو ترك جزء من القرباس أبيض كما في  
 الخطوط الافرنكية وسبب رسم الخط أو ترك البياض انفصال الحروف بعضها  
 عن بعض فلا يعلم أن الكلمة انتهت وابتدأ غيرها الا بعلامة ولهذا السبب  
 تكون الكتابة العربية أقرب للاختزال وأبعد عن الاسراف

(١٢) أنك اذا قطعت النظر عن أحرف المدتجد الباقي ٢٨ حرفاً يمكن  
 أن يتألف منها أكثر من اثني عشر الف كلمة كما يتضح لك ذلك من  
 الاطلاع على كتاب العين للخليل بن أحمد وبذلك اتسع مجال الوضع وبعدت  
 الالفاظ عن الاشتباه والاشتراك بقدر الامكان بخلاف اللغات الافرنكية  
 مثلاً فانك اذا قطعت النظر عن حروف الحركات تجد الباقي تسعة عشر حرفاً  
 وبذلك كان مجال الوضع فيها ضيقاً وعدد ألفاظها أقل ويكثر فيها  
 الاشتباه والاشتراك ولذلك كان من الضروري فيها اكثار الحركات ليتمكن  
 بمراعاتها تأليف كلمات كثيرة من الحروف القليلة وتسد بذلك جزءاً من النقص

(١) سواء كانت الكلمة حقيقية نحو كل مجتهد فائز أو في حكم الكلمة الواحدة  
 نحو فت وقتنا وأكرمنا وبعلمك واربعمائة . والقاعدة ان الكلمة التي لا يصح الابتداء  
 بها كالضمير المتصل أو لا يصح الوقف عليها كاول المركب المزجج تعتبر كجزء كلمة

الطبيعي الذي نشأ من قلة حروفها

وليس غرضنا من تعدد هذه المزايا لحروف اللغة العربية الخط من شأن  
غيرها من اللغات أو تثبيط همم المشتغلين بها معاذ الله وإنما غرضنا الرد على  
المفتونين ببعض اللغات الأجنبية الجاهلين بالعربية في زعمهم أن العربية أصعب  
مراساً وأبعد منالاً وهم لو أعطوها من العناية ربع ما أعطوه لغيرها لعرفوا أنها في  
غاية الاحكام وعلى طرف الثمام



## تاريخ الخط العربي

« قبل الاسلام »

الخط من الصناعات المدنية التي تقوى بقوة الحضارة وتضعف بضعفها وتندم بانعدامها والعرب قبل الاسلام كانوا أمة بدوية لا يهتمهم الا تربية الابل والشاء واتجاع الكلاً لرعايتها وشيء يسير من التجارة لجلب الأتوات والثياب والسلاح اللازم لاقامتهم في البوادي معرضين لاقتراس الوحوش الضارية واغارات السالين والآخذين بالثار وحماية القوافل التجارية ومثل هذه المعيشة لا يقضى انتشار الكتابة والقراءة واذا وجد فيهم من يكتب ويقرأ فأنما هو نزيل هبط اليهم أو آيب من سفر بعد طول اقامة في أرض متحضرة أو آخذ عن هذين وهو نادر

و اول من عمل على نشر الخط فيهم بطريقة عامة سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بعد هاجره الى المدينة فقد أسر في غزوة بدر سبعين رجلاً من قريش وغيرهم فيهم كثير من الكتاب فقبل من الأيمن الافداء بالمال وجعل فدية الكاتين منهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة ففعلوا ذلك وانتشر الخط بالتدريج من هذا الحين في المدينة والامصار التي دخلت في حوزة الاسلام وبقيت الأمية في البوادي فكان الاعرابي يقرع الاسماع برائع الشعر وفائق النثر وهو لا يعرف حروف الهجاء ولا اسماء أوجه الاعراب قيل لابي حية التميمي انشدنا قصيدة على الكاف فارتجل قصيدة اولها

كفى بالنأي من أسماء كاف وليس لبعدها ان طال شاف  
 وسمع اعرابي ينشد نحن بني علقمة الاخيارُ فقال له بعض المشتغلين  
 بالنحو لم نصبت بني علقمة فقال ما نصبتم لشيء  
 وسئل اعرابي أنهمز اسرائيل فقال اني اذا لرجل سوء فهم من الهمز  
 الضفط والعصر وسئل آخر أتجر فلسطين فقال اني اذا لقوي  
 والتحقيق أن الخط من وضع البشر وأنه لم يصل الى ما هو عليه الآن الا  
 بعد أن قطع أربعة أدوار

الاول الدور الصوري المادي

والثاني الدور الصوري المعنوي

والثالث الدور الصوري الحرفي

والرابع الدور الحرفي الصرف

وذلك أن الناس في أول الامر كانوا يرسمون صور الماديات للدلالة  
 عليها فاذا أرادوا أن يدلوا على معنى الاسد رسموا صورة أسد واذا قصدوا  
 الدلالة على معنى النخل رسموا صورة نخلة واذا راموا الدلالة على معنى المعبد  
 رسموا صورة معبد وهلمَّ جرًّا واذا أرادوا أن يذكروا أن ملك مصر حارب  
 الاشوريين وغلبهم وأخذ منهم أسرى رسموا صورة ملك مصر بالعلامة المصطلح  
 عليها ومعه جنود مدججون بالسلاح ورسموا صورة ملك اشور بعلامته المصطلح  
 عليها ومعه جنده بعضهم واقع على الارض مضرَّجاً بالدم وبعضهم واقع تحت  
 سنايك الحيل وبعضهم مولون الأذبار ورسموا جملة من الجند مربوطين  
 بالسلاسل يقودهم جندي مصري ولكن الكتابة بهذه الطريقة ناقصة لان من

الدلالات ما الا صورة له مادية كالحروف والحزن والفرح والنسب الاضافة  
والتوصيفية والنسب الكلامية التي تتصور بين الموضوع والمحمول فكان الخط  
شيئاً خيراً من لا شيء ثم بدا لهم بعد زمن أن يدلوا على المعاني التي لا صور  
لها بصور لئولها كان يرسموا الدواة والقلم للدلالة على معنى الكتابة والشعر  
المسدول للدلالة على الحزن وضخامة الجسم للدلالة على غنى صاحبه فكانت  
الكتابة في هذا الدور تتألف من صور ماديات للدلالة عليها وماديات أخرى  
للدلالة على ملزوماتها من المعاني وذلك مشاهد كثيراً في الرسوم المصرية  
القديمة بل هو مشاهد الآن في القرى بين الاميين فاذا حجج واحد منهم الى  
مكة رسموا له على باب دار، صورة يحمل فوق جمل زمامه بد اعرابي ورسموا  
جملاً آخر عليه هودج وربما رسموا صورة سفينة بجانب الجمل للدلالة على أن  
صاحب المنزل حج وسافر في البر والبحر بل في الامصار بين الكاتبين كما في  
صحف السياسة المصورة. ثم تفرقا الى الدور الحرفي بواسطة الصور فاصطلحوا على  
استعمال صور للدلالة على الحروف التي في صور أسماؤها فاذا سمعوا أن يكتبوا  
لفظ « غلبت الروم » صوروا غراباً وليمونة وباباً وتفاحة وابريقاً وليمونة ورحى  
ووردة ومبرداً وهكذا من الأمثلة. وكل قوم اصطلمحوا على صور مخصوصة بشدة  
عدد حروف لغتهم ثم اختصروا تلك الصور مع مرور الأيام حتى صارت علامات  
لا تدل الا على أصوات الحروف كما هو الشأن الآن  
والخطوط المستعملة الآن في الدنيا كثيرة جداً ولكنها ترجع الى أمهات  
قليلة والمعروف من الامهات لهذا العهد أربعة  
الخط السامري الذي كان مستعملاً في بابل وأشور وما حولها وقد انقرض

الآن

والخط الحثي الذي كان مستعملاً قديماً في الشام واقترض وعند بعض  
الافرنج من فروع الخط الحميري والحثي وليس بصواب  
والخط الصيني وهو مستعمل للآن ومن فروع الخط الياباني والنحولي  
والخط المصري ومن فروع الفيدقي ومن الفيدقي تفرع أكثر الخطوط  
المستعملة في آسية وافريقية وأوربا  
والذي يهمننا من هذه الاصول الاربعة هو الأصل المصري لانه اول  
حلقة من سلسلة الخط العربي كما سيتضح لك بعد  
ولم تكن جزيرة العرب قبل الاسلام خلوا من الحضارة بالمرّة بل كان لها  
حضارة في أطرافها وحواليها أما وسطها فبقي على بداوته الى أن جاءت حضارة  
الاسلام والذين تحضروا في أطراف الجزيرة وحواليها لم يكن لهم هذا الخط  
العربي المعروف بل أخذوا خطوط الامم التي ورثوها أو خالطوها

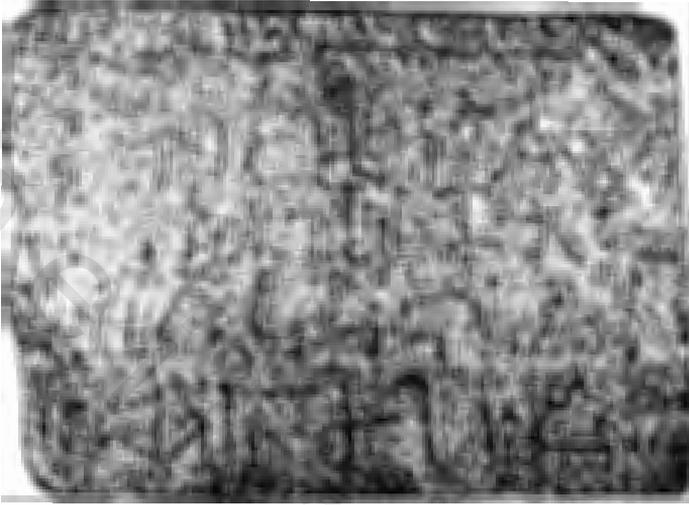
فمرب اليمن وأشهرهم حمير وسبأ ومعين كانوا يكتبون بالخط المسند المأخوذ  
عن الفينيقين وشكله هكذا



(شكل نمرة ١)

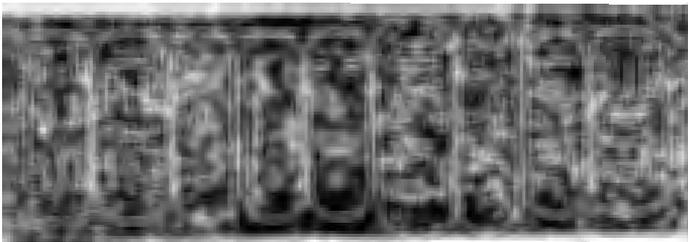
والعرب الرعاة الذين ملكوا مصر على عهد ابراهيم ويوسف وموسى كانوا  
يكتبون بالخط المصري القديم وشكله هكذا

(شکل نمبر ۳۰۱)



ایک اور نمونہ، جو وسطی واپس والے حصے میں ہے، اس کے ساتھ ساتھ ایک اور نمونہ بھی دیا گیا ہے، جو اس کے اوپر اور نیچے دونوں طرف سے لگا ہوا ہے۔

(شکل نمبر ۳۰۲)



پہلا نمونہ (2) (تین نمونے)

دوسرا نمونہ

تیسرا نمونہ

چوتھا نمونہ

وترصیحه هكذا

۷۲ ۳۳ ۴ ۷۲۳۴

۷۳ ۴۷ ۶۶۳۴ ۷

۷۴ ۴ ۷۴۳۴ ۶۶

۷۷۳۴ ۳۳۴۴ ۴

(شکل نمرة ۴)

ثم تنوع خطهم وصار خطأ نبطياً مخصوصاً

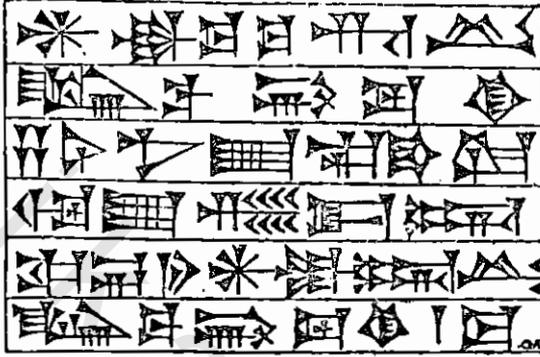
« انظر شكل نمرة (٥) صحيفة ٥٣ »

ועמטא נה על עזרן ט טזדל ט  
 אנטה לעט וזלוד ואתס ולמנה זעמ רזוד  
 תכתמנ סקי עיז מזלע ולמנה זמן וזמ ט  
 עזר טמנה ריז נדחןעת תע לטמת מן  
 ורז וזמ עמס ולעב וזעז ומזע  
 זלמן דה זאן זעז ונד אה זאן אה זנתן אה  
 זנב אה זתאפ עלנה תכ זלס אה זמטעס אטע  
 לזן למנה עלז תזכ וזעז וזמטעס דע זמט  
 וזאזמט זמט ורז וזלמז לעלע עלמזן

(שכל נמרה ٥)

وسكان بابل الذين تغلبوا على السامرة وورثوا ملكهم ونشأ منهم حمورابي  
 الفاضح الكبير والنسج العظيم صاحب القانون المكتشف في بلاد سومر، مكتوباً  
 على عمود مربع (مسله) وكان لاكتشافه دوي هائل في أوروبا كانوا يكتبون

ننط المسماي الموروث عن السامرة وشكله هكذا .



( شكل نمرة ٦ )

وأهل تدمر وأشهر ملوكهم أذينة وزوجته زنوبيا كانوا يكتبون بنوع  
من الآرامية يختلف قليلاً عن الآرامي المعتاد  
وأهل غسان كانوا يكتبون بالرومية أو العبرية  
أما المناذرة فكانوا يكتبون بالخط الحيري وهو الذي اتصل بأهل الحجاز  
قبيل الاسلام

سلسلة الخط العربي

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هو الخط المصري القديم وهو  
ثلاثة أنواع  
أولها الخط المصري المقدس ( هيروغليف ) وهو الذي كان خاصاً  
بالكهان وخدمة الدين لا يعرفه غيرهم الا ندورا

وثانيها خط الخاصة ( هيراطيق ) وهو خط عمال الدواوين وكتاب الدولة  
وثالثها خط العامة ( ديموطيق ) وهو خط الكاتين من الشعب وهو  
أبسط الأصناف الثلاثة

وثاني حلقة من سلسلة الخط العربي الخط الفينيقي نسبة الى فينيقيا وهي  
أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض بمحاذاة جبل لبنان والفينيقيون كانوا  
أكثر الناس اشتغالا بالتجارة ومخالطة للمصريين فعملوا حروف كتابتهم ثم وضعوا  
لأنفسهم حروفاً خالية من التعقيد لاستعمالها في المراسلات التجارية وقد أخذوا  
من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل كما قال الأتري الشهير  
ماسبرو في كتابه تاريخ المشرق وأضافوا إليها باقي الحروف فكونوا كتابة سهلة  
اشتهرت بواسطتهم في آسية وأوربا ووضعوا للحروف أسماء تشبه مسمياتها  
الأصلية أشكال الحروف

وهاك جدولاً بالحروف الفينيقية وأسمائها ومسمياتها الأصلية مع ما يقابلها  
من الحروف المصرية

مسيات أصلية	أسماء	تتبع	مصري	مصري	مصري	
	فونية		لغات	الكتابة	مفرد	
نور	الألف × بيت ×	ك 9 ٨ ٧ ٤	و 4 ٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲁ Ⲁ Ⲁ Ⲁ	ن ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف و ف ن
جمل	جُومَل	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
باب	دُلات ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
اسم اشارة والعاده ان تفقد لما اليد	واو	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
سماز براوية	ززين ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
حربة او سلاح	حط ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
حائط او سياج	ططا ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
جيه	يود ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
يد	كاف	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
كف	لامد	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
سبع	ميم	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
ماء	نون	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
سمكة	سامك	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
دعامة	عين ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
حاسة البصر	فأ ×	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
فم	صادي	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
فخ او ميجل	قوف	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
أذن	ريش	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
رأس	شين	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
سن	تاو	٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	
صليب يعلق على أنفاز الابل		٧ ٨ ٩	٤ ٤ ٤	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	Ⲅ Ⲅ Ⲅ	

(شكل عمود ٧)

وثالث حلقة من سلسلة الخط العربي الخط الآرامي أو المسند على  
خلاف بين مؤرخي أوروبا ومؤرخي العرب  
رأي مؤرخي أوروبا

ملخص رأي المؤرخين الأوربيين ان الخط الفينيقي تولد منه اربعة خطوط وهي:

١ اليوناني القديم ومنه تولدت خطوط أوروبا كلها والخط القبلي

٢ والعبري القديم ومنه الخط السامري نسبة الى سامرة نابلس

٣ والمسند الحميري ومنه تولد الخط الحبشي

٤ والآرامي ومنه تولدت ستة خطوط

اولها الهندي بأنواعه المختلفة

وثانيها الفارسي القديم (الفهلوي) (١)

وثالثها العبري المربع

ورابعها التدمري

وخامسها السرياني

وسادسها النبطي

وقالوا ان الخط العربي قسمان كوفي ونسخي فالكوفي مأخوذ من نوع من  
السرياني يقال له السطرنجيلي والنسخي مأخوذ من النبطي وعلى هذا الرأي  
يكونون قد نفوا المسند من سلسلة الخط العربي وأثبتوا السرياني مع النبطي  
في آخر حلقة منها وجعلوا الخط العربي نوعين كوفياً ونسخياً

وهالك جدولاً بالفروع المعروفة من الفينيقي « انظر صحيفتي ٥٨ و٥٩ »

(١) نسبة الى فهلا وهي البقعة التي فيها همدان واصفهان وآذربيجان والري وماء نهلاونداه



عبري مربع	عبري مادي	فارسي قديم	دفع	تدمري	بنيوي	سطر نخبلي	عبري عادي
א	א	א	א	א	א	א	א
ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב
ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג
ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד
ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה
ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו
ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז
ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח
ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט
י	י	י	י	י	י	י	י
כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ
ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל
מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ
נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ
ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס
ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע
פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ
צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ
ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק
ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר
ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש
ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת

( تمام شکل نمرة ۸ )

## رأي مؤرخي العرب

أهم حواضر الحجاز مكة ويثرب ( المدينة )

أما مكة فالمؤرخون يجمعون على أن أول من حمل الكتابة إليها حرب بن أمية بن عبد شمس وكان قد تعلمها في أسناره من عدة أئمنخاص منهم بشر بن عبد الملك اخوا كيدر صاحب دومة الجندل وقد حضر بشر الى مكة مع حرب وتزوج الصهباء ابنته وعلم جماعة من أهل مكة ثم ارتحن

وبواسطة بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية تعلم عدد كثير من أهل مكة منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وطلحة وابو عبيدة ومعاوية ويزيد ابنا أبي سفيان

وأما المدينة فقد قرر أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها وكان فيها يهودي يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة منهم سعيد بن زرارة والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورافع بن مالك وأوس بن خولي

ولم تنتشر الكتابة الا بعد غزوة بدر فقد أسر المسلمون في هذه الغزوة اكثر من سبعين رجلاً ولما اراد الاسرى اقتداء أنفسهم بالمال قبلت الفدية من الأيمن وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة كما قدمنا فتعلم بهذه الوسطة خلق كثير من أولاد المدينة وانتشرت الكتابة بعد ذلك في الامصار والقرى

ولكون بشر بن عبد الملك علم حرب بن أمية وعددا من أهل مكة قال  
شاعر من كندة من أهل دومة الجندل يمنُّ على قريش

(١) لا تجحدوا نعاء بشر عليكم  
فقد كانت ميمون النقية أزهرًا  
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو  
من المال ما قد كان شتى مبعثرا  
واقنتمو ما كان بالمال مهملًا  
وطاهتمو ما كان منه منفرا  
فاجريتم الاقلام عودا وبدأة  
وضاهتمو كتاب كسرى وقيصرا  
واغنتمو عن مسند القوم حمير  
وما زبرت في الكتب اقبال حميرا

واختلفوا في اول من وضع الكتابة العربية

قال ابن عباس هم ثلاثة من طي من قبيلة بولان سكنت الانبار وعلما  
أهلها وهم مُرامر بن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جدرة فالاول وضع  
الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الاعجام وسموا هذا الخط بالجزم  
لانه مقطوع من الخط الحميري

وفي رواية عن ابن عباس ان أهل الانبار تعلموا من أهل الحيرة وروي عن  
غيره العكس فلعل أهل البلدين كانوا يتقارضون التعلم

وقال المسعودي ان بني المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين  
نشروا الكتابة وأسماؤهم : ابوجاد ، هواز ، حطي ، كلون ، سعفص ، قرشيات ،  
وكانوا ملوك مدين ومصر وقد هلكوا يوم الظلة بنار نزلت من السماء بدعوة  
شعيب عليه السلام وفي ذلك تقول جارية ابنة كلون ترثي ابا سيدتها

كلون هد ركني هلك وسط المحله

(١) في هذا البيت خرم وهو حذف اول الوند المجموع

سيد القوم اتاه الـ يحسف نارًا وسط ظله

كوت نارًا فاضحت دار قومي مضمحلة

والذي يتبادر للسمع ان هذه الرواية حديث خرافة وستعلم فيما يأتي أن  
لها وجهًا من الصحة وظلالًا من الحقيقة . وفي رفقة الظلة يقول النضر بن المنذر

الا يا شبيب قد نطقت مقالة اتيت بها عمرا وحي بني عمرو

همو ملكوا ارض الحجاز بأوجه كمثل شعاع الشمس في صورة البدر

وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قطورا وفازوا بالمكارم والفخر

ملوك بني حطلى وسعفص في الندى وهواز أرباب الثنية والمجر

والذي قاله المسعودي مروى أيضا عن هشام بن السكابي

وروى عن مكحول ان اول من وضع الخط نفيس ونضر وتبهاء ودومة

من ولد اسماعيل عليه السلام

وقال عمر بن شبة انه رجل من بني مخلد بن النضر بن كنانة

وفي السيرة الحلبية انه نزار بن معد بن عدنان

وفي رواية أخرى انه اسماعيل عليه السلام وأن الحروف كانت متصلة

حتى الـ والنراء ففرقها من بعده (دعيسع وتيدار من ولده)

وفي سيرة ابن هشام انه حمير بن سبأ

وعن ابن عباس ان اليمانين تلقوا الخط المسند المتصل عن كاتب هود

عليه السلام

وروى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه أنه قال قلت لابن

عباس من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب العربي قبل أن يبعث محمد

صلى الله عليه وسلم تجتمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق قال أخذناه عن حرب بن أمية قال فمن أخذه حرب قال من عبد الله بن جدعان قال فمن أخذه ابن جدعان قال من أهل الانبار قال فمن أخذه أهل الانبار قال من أهل الحيرة قال فمن أخذه أهل الحيرة قال من طارئ طراً عليهم من اليمن من كندة قال فمن أخذه ذلك الطارئ قال من الخفججان كاتب الوحي لهود عليه السلام

والذي يتلخص من مجموع هذه الروايات ان الكتابة وصلت الى عرب الحجاز من أهل الحيرة وأهل الانبار (بلد مرامر واسلم وعامر) على يد عبد الله بن جدعان وبشر بن عبد الملك معلي حرب بن أمية وان أهل هذين البلدين كانوا يتقارضون التعليم فيأخذ بعضهم عن بعض وان الكتابة وصلت الى هذين البلدين من عرب كندة (وهم بطن من كهلان) ومن النبط ملوك مدين وسينا وفلسطين وحواران . ولكونهم كانوا يلهجون في صغرهم وقت التعليم بكلمات ابي جاد وهواز وحطي وكلون وسعفص وقرشيات بطن بعض العامة انها أسماءهم وسرى ذلك الوهم الى رواة الاخبار فأخذوه قضية مسألة بلا ثبت ولاتحقيق كما ظنت العامة في الانبار ان هذه الكلمات اسماء آل مرامر معلم الكتابة فيها لكثرة ما كان يرددها في كلامه فنقلوا هذا الوهم لأعراب الحجاز فتلقوه بلا تمحيص ولذلك قال الشاعر

تعلمت باجاد وآل مرامر وسودت سربالي ولست بكتاب  
ولهذا السبب استعمل العرب كلمة أبي جاد استعمال الكنى فقالوا  
حفظت أبا جاد وحفظ أبو جاد ولم اهتم بأبي جاد وقد روي عن عمر بن

الخطاب أنه لقي اعرابياً فسأله هل تحسن القراءة فقال نعم قال فاقرأ أم القرآن  
فقال الاعرابي والله ما أحسن البنات فكيف الام فضربه عمر بالدره  
وأسلمه الى الكتاب ليتعلم فكث حيناً ثم هرب ولما رجع لاهله أنشدهم  
أثيت مهاجرين فعلوني ثلاثة أحرف متابعات  
وخطوالي أبا جاد وقالوا تعلم سعضاً وقريشيات  
وما أنا والكتابة والهجبي وما خط البنين مع البنات  
وان الكتابة وصلت الى كنده والنبط من أهل اليمن لان كنده  
أصلها من البحر والمشرق ثم نزلوا حضرموت وهاجروا الى أرض معد بن  
عدنان كما وصلت لاسماعيل وولده هميسع وقيدار ونفيس ونضر وتيآء ودومة  
وان الكتابة وصات لاهل اليمن من الحفلجان كاتب هود  
وعلى هذا تكون كنده والنبط في طبقة واحدة كلاهما أخذ عن اليمن  
وأعطى الانبار والحيرة وتكون الانبار والحيرة كلتاها في طبقة واحدة تعلموا  
من كنده والنبط ومنهم وصل الخط للحجاز  
وهاك جدولاً بسلسلة الخط عند مؤرخي العرب

« انظر صحيفة ٦٥ »

وعلى رأيهم يكونون قد أثبتوا المسند في السلسلة ونفوا السرياني ولم يقسموا الخط العربي الى قسمين

جزي ارياني	سرياني ارياني	مسند جزي	1
li	ⲗⲚⲟⲩ	ⲙⲏ	ا
ⲓⲛ	ⲓⲛ	ⲡⲎ	ب
ⲛⲁⲩ	ⲛⲁⲩ	ⲛⲏⲛⲏⲕⲕ	ج
ⲕ	ⲕ	ⲕ	د
ⲁⲃⲃⲃ	ⲁⲃⲃⲃ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	هـ
ⲟ	ⲟ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	و
ⲟ	ⲟ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ز
ⲛⲁⲩ	ⲛⲁⲩ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ح
ⲕ	ⲕ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ط
ⲓⲛ	ⲓⲛ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ي
ⲕⲁⲕ	ⲕⲁⲕ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ك
ⲓⲛ	ⲓⲛ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ل
ⲟⲩⲟ	ⲟⲩⲟ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	م
ⲁⲃⲃⲃ	ⲁⲃⲃⲃ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ن
ⲓⲛ	ⲓⲛ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	س
ⲛⲁⲩ	ⲛⲁⲩ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ع
ⲕ	ⲕ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ف
ⲁⲃⲃⲃ	ⲁⲃⲃⲃ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ق
ⲟⲩⲟ	ⲟⲩⲟ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ص
ⲛⲁⲩ	ⲛⲁⲩ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ض
ⲕ	ⲕ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ط
ⲁⲃⲃⲃ	ⲁⲃⲃⲃ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ز
ⲟⲩⲟ	ⲟⲩⲟ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ح
ⲛⲁⲩ	ⲛⲁⲩ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ج
ⲕ	ⲕ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ب
ⲁⲃⲃⲃ	ⲁⲃⲃⲃ	ⲕⲏⲛⲏⲕⲕ	ا

(على نمرة ٩)

## مذهبننا في هذه المسألة

ونحن نذهب في هذه المسألة مذهباً وسطاً فنثبت من قول الفريقين ما أثبتناه فنقول ان الأولية التي ذكرت في روايات مؤرخي العرب هي أولية نسبة لأولية مطلقة فمن قال ان اول من وضع الكتابة اسمعيل لم يخطئ لانه أول واضع بالنسبة لما أدخله فيها من التقيج او بالنسبة لقومه وأهل جهته ومن قال انه الحفلاجان او حمير او نفيس ونضر او نزار او مراصر لم يخطئ كذلك لمكان النسبة التي ذكرناها وفي القاطع بتحديد زمن او تعيين شخص مجازفة لا تخفى لان ما لم نعلمه اكثر مما علمناه فعلمنا ان ثبت ما وصل الينا علمه ولا نفي ما لم يصل الينا علمه

وعلى ذلك يكون أقدم حلقة معروفة في السلسلة اهل مصر وبعدهم الفينيقيون ويليهم الآراميون وأصحاب المسند ولا شك ان آرام بن سام المسمى عند العرب بإرم هو من اسلاف العرب فالخط الذي تلقاه اولاد آرام عن الفينيقيين في وقت اختلاطهم بهم وصل الى اليمن بواسطة الحفلاجان كاتب هود وغيره وانتشر في اليمن ثم تعلمه النبط وكنندة ومنهم تعلم أهل الحيرة والابار ومنهم تعلم أهل الحجاز، والخط الحيرى هو بعينه الذي يسمى بالكوفي بعد بناء الكوفة وهو خط واحد الا أن أهل الكوفة اخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف بالسطرنجلى وان لم تكن مثلها بالضبط وهذا الخط المزخرف يكتب به على المطايد وكتب الدين غالباً أما

الرقاع ونحوها فتكتب بالخط الحيري العادي المعروف بالتسني وعلى رأينا هذا  
يكون الخط المسند من أصول الخط العربي . والسرياني ليس من حلقات  
تلك السلسلة ويؤيد مذهبنا أربعة أوجه

الوجه الاول ان الخط المسند ليس نوعاً واحداً بل هو عدة أنواع عرف  
منها أربعة

الاول الخط الصفوي نسبة الى جبل الصفا

والثاني التمودي نسبة الى تمود سكان مدائن صالح

والثالث اللحياني نسبة لبني لحيان

والرابع السبيئي او الحميري

وأقرب هذه الأنواع الى الفينيقي هو الصفوي ثم التمودي ثم اللحياني

ثم السبيئي ويلى ذلك الحبشي الأثيوبي فالغازي ( نسبة الى قبيلة في الجبشة

اسمها غاز ) فالبربري وذلك يدل على أن الخط المسند هو خط واحد في

الاصل قريب من أيه الفينيقي وغير بعيد الشبه عن أخيه الآرامي وقد وصل

الخط من اليمن والراميين الى الحيرة والانبار بواسطة كندة والنبط ومن الحيرة

والانبار جاء لأهل الحجاز

وهاك جدولاً لمقارنة الفينيقي بأنواع المسند وما تولد منه



۸ X	+	+	⊕ ⊕ X +
3 3	⊖	⊖	W M ≡
< 4 >	7	7	□ ○
φ	⊕ ⊕ H ⊕	⊕ ⊕	≡
⊕ ⊕	X V	⊕ ⊕	8 8 X
φ	⊕	7	X X X
◇ ○ ⊕	Δ	⊖	⊕ ÷ ≡ ≡
⊕	⊕	⊕	⊕ ⊕ ⊕
4 4	4	4	- -
⊕ ⊕ ⊕	⊕	⊖	- ⊕ ⊕
⊕ ⊕	V	⊕	= =
⊕	⊕ ⊕	⊕	⊕ ⊕
⊕ ⊕ ⊕	Y P	⊕	⊕ Z
⊕ ⊕	⊕ ⊕	⊕	+
⊕	⊕	⊕	≡
⊕	⊕	⊕	⊕ ⊕ ⊕
⊕ ⊕ ⊕	⊕	⊕	⊕ ⊕ ⊕
⊕	⊕	⊕	⊕ ⊕ ⊕
⊕ ⊕ ⊕	⊕	⊕	⊕ ⊕ ⊕
⊕ ⊕	⊕	⊕	⊕ ⊕
⊕ ⊕	⊕	⊕	.
۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰

والوجه الثاني ان النبط خالطوا اليمانيين وجاوروهم كما خالطوا بعض طوائف الآرام بل دخلوا تحت حكم اليمانيين في بعض العصور وكان لهم في في أيام دولتهم علاقات تجارية مع أهل اليمن تقتضي مبادلة المكاتبه من الطرفين كما كان لليمانين حضارة تستحق الاقتباس فيعد مع كل هذا أن يترك النبط خيل اليمن بالمرة ويقتصروا على الاخذ عن الآرام وحدهم

والوجه الثالث ان الروايات متضافرة والكلمة متفقة على أن الخط جاء الى الحجاز عن اليمن فصادرة كل هذه الروايات والذهاب الى أنه لم يجيء للحجاز الا من بعض طوائف الآرام دون أهل اليمن مصادمة للتاريخ وجمود للاجماع ولا يجحد النقل ما لم يدفعه العقل

والوجه الرابع ان أحرف نخذ ضظغ المسماة بالروادف لا توجد في الفروع الآرامية وتوجد في المسند فلا بد أن تكون وصلت الى الحيرة من المسند وهذه صورة الاحرف الروادف في المسند الحميري

⋈	ت
⋈⋈⋈⋈⋈	ح
⋈⋈⋈⋈⋈	ذ
⋈	ص
⋈⋈⋈	ط
⋈⋈⋈⋈⋈	غ

( شكل نمرة ١١ )

وهاك جدولاً لبيان سلسلة الاحرف العربية على مذهبنا







٥	٤	٣	٢	١
هقنيو	كبت	بنو	واخهو	وهبم
١٠	٩	٨	٧	٦
حجن	مزندن	ذن	ذهرن	المته
		١٣	١٢	١١
		لوفيهمو	بمسالحو	وقههمو
			١٥	١٤
			وسعدهمو	نعمتم

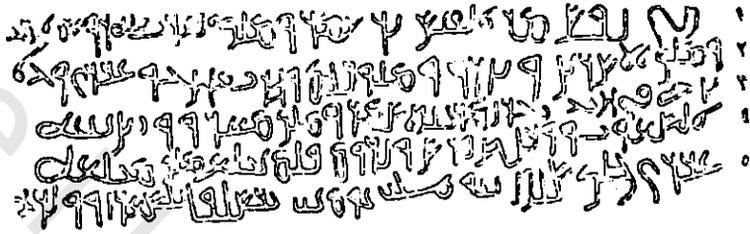
أى وهب وأخوه بنو كلبية (اسم قبيلة) أفنّوا (اعطوا)  
 المته (اسم اله) ذاهران (صاحب الموضع الذى يقال له هران) دان  
 (هذا) مزندن (اللوح)

حجن (من أجل) وقههم (ان أجابهم) بمسالحو  
 لوفيهم (سلمهم) وساعدهم نعمة (أى منه)

وقد أثبتنا فيما مضى جملا من الكتابة الآرامية في الاشكال الثالث  
 والرابع والخامس فنكتفي هنا بالإشارة إليها (راجع نمرة ٣ ونمرة ٤ ونمرة ٥)

وأما الحلقة الرابعة وهي الحروف النبطية والكندية فنثبت منها خمسة  
 أسطر مكتوبة بالنبطية الحديثة على قبراى القيس بن عمرو من ملوك لحم  
 سنة ٣٢٨ ميلادية بعد دخول مدينة بصرى عاصمة حوران في حوزة الرومان  
 بنحو ٢٢٣ سنة والمعروف ان دخول بصرى في حوزة الرومان كان في سنة ١٠٥

ميلادية وهذه الكتابة اكتشفها عالم فرنسي من علماء المشرقيات يقال له دوزو في -ترايب الهامة بجوران وهذه صورتها مأخوذة بطريقة التصوير الشمسي



( شكل نمرة ١٥ )

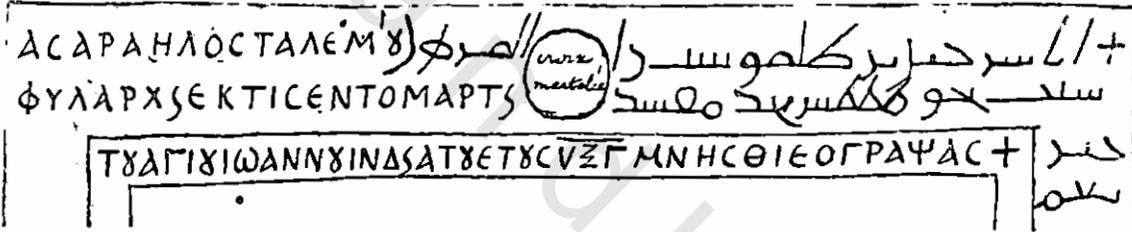
فاذا وضعت بدل كل حرف نبطي من هذه الاسطر الخمسة حرفاً عربياً تكون كتابة هذه الأحرف هكذا

- (١) تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج
- (٢) وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجاء
- (٣) بزجوفى حبيج نجران مدينة شمرو وملك معدو ونزل بنيه
- (٤) الشعوب ووكله لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغه
- (٥) عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ يكسلول بلسعد ذو ولده

أي هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج وتملك الاسدين ونزاراً وملوكهم وهزم مذحجا اليوم وجاء بغنائم في مجتمع نجران مدينة شمرو وتملك معداً وأنزل بنيه الشعوب ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه اليوم هلك سنة ٢٢٣ في يوم ٧ من ايلول فليسعد الذين ولدهم

وأما الحلقة الخامسة وهي الحروف الحيرية الانبارية فنثبت منها سطرين  
 مكتوبين في سنة ٥٦٨ ميلادية قبل الهجرة بنحو نصف قرن عشر عليهما الباحثون  
 في حران ومعها كتابة رومية وصورتها هكذا

( شكل عمدة ١٦ )



وكلام هذا الشكل نبطي وان كان خطه عربياً

# تاريخ الخط العربي

## بعد ظهور الاسلام

وصل الخط الحبري الانباري الى الاسلام على سكانين التقيير والبسط فالخط المقوّر ( ويسمى بالتين وبالتسني ) هو ما كانت عراقته منخسفة الى أسفل وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في المراسلات والكتابات المعتادة

والخط المبسوط ( ويسمى باليابس ) ما كانت عراقته مبسوطه ولا يستعمل عادة الا في النقش على الحاريب وأبواب المساجد وجدران المباني الكيرة وفي كتابة المصاحف الكيرة وما يقصد به الزينة والزخرف وغلب عليه اطلاق لفظ « كوفي » بعد ان بنيت الكوفة بأمر عمر بن الخطاب على مقربة من موضع الحيرة في رملة تخالطها حصباء وكل رملة تخالطها حصباء تسمى عند العرب كوفة وكل أرض حجرية بيضاء كالجص تسمى بصرة . وقد نزع اليها من بقي من أهل الحيرة والانبار لملولها محل مدينتيهما وانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه وجوده ولذلك نسب اليهم قليل خط كوفي بعد ان كان يقال خط حبري أو انباري وصار اطلاقه على المبسوط أغلب من المقوّر وهذه صورة البسملة مكتوبة بالخط المزخرف خمس مرات باشكال مختلفة



( شكل نمرة ١٧ )

وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يكتبون بالخط المقور وهو  
النسخي. وهم ثلاثة واربعون أشهرهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو سفيان وابناه  
معاوية ويزيد وسعيد بن العاصي وابناه أبان وخالد وزيد بن ثابت والزبير  
ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعاصم بن فهيرة وعبد الله  
ابن الأرقم وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن سعد بن أبي مروح وأبي بن  
كعب وثابت بن قيس وحنظلة ابن الربيع وشرحبيل بن حسنة والعلاء الحضرمي  
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومعيق بن أبي فاطمة  
الدَّوسي وحذيفة بن اليمان وحويطب بن عبد العزى العامري

وكان الزمهم للنبي صلى الله عليه وسلم واكثرهم كتابة له زيد بن ثابت  
ومعاوية بن أبي سفيان

وبهذا الخط عينه كتب زيد بن ثابت صحف القرآن في خلافة أبي بكر  
بأمره رضي الله عنه بإشارة عمر بن الخطاب حين استحر القتل في القراء بالهامة

وكتب هو وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المصاحف الأربعة التي أرسل عثمان بن عفان ثلاثة منها للبصرة والكوفة والشام وأبقى عنده واحداً . ويروى أنه أرسل بعد ذلك ثلاثة أخرى لمكة واليمن والبحرين

وكانت ثقيف أربع أهل الحجاز في الكتابة كما أن هذيلًا كانت من اربعهم في الفصاحة ولذلك لما عرضت المصاحف علي عثمان بن عفان بعد كتابتها ووجد في رسمها بعض شذوذ عما يقتضيه القياس كزيادة الالف في قوله تعالى « أولادئجنه » وقوله « ولأأوضعوا خلالكم » وزيادة الواو في قوله « ساوريمك دار الفاسقين » وزيادة الياء في قوله « من نبأى المرسلين » وحذف الالف في قوله « ووعدنا موسى » وقوله « حش لله » وحذف الياء في قوله « النّبئين » و« الامتين » قال : لو كان الكاتب من ثقيف والمُلمي من هذيل لم توجد هذه الحروف فارتبكت الكتابة في كيفية تدارك ذلك فقال لهم أركوها فان العرب مستقيما بالسنتها (١)

ووجد بخزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد مذکور فيه « حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على . . . بن . . . الحميري

(١) من سياق هذا القول يتضح ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اخذ على كتابة المصاحف خطأهم في رسم بعض الكلمات ولكنه لم يره خطأً يستحق بنذ المكتوب واعادة كتابة مصاحف جديدة فنن المغالطة اذا تأويل القس جاردنر هذا الخبر واستدلالة به على ان القرآن محرف ومبدل

س أهل وَزَلْ صنعاء عليه الف درهم فضة كِلا بِالْحَدِيدَةِ ومَتَى دَعَاهُ بِهَا  
 اجابَهُ شَهِدَ اللهُ وَالْمَلَكُانَ « ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي كِتَابِهِ الْفَهْرَسْتِ أَنَّهُ رَأَى هَذَا  
 الْكِتَابَ وَإِنْ خَطَّهُ يَشْبَهُ خَطَّ النَّسَاجِ  
 وَالْكِتَابُ الَّتِي أَرْسَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَلُوكِ كَانَتْ كُلُّهَا بِهَذَا  
 الْخَطِّ مِنْهَا

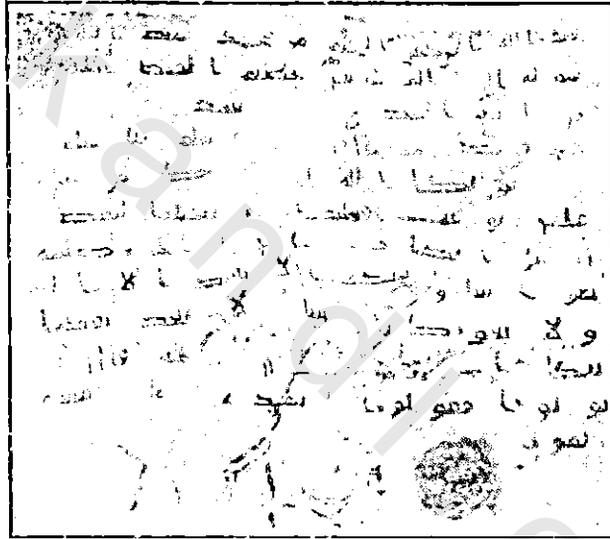
كِتَابُهُ لِمُرْقَلِ قَيْصَرَ الرُّومِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ ذَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ  
 وَكِتَابُهُ لِأَبِرَازِ كَسْرِيِّ فَارِسٍ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حِذَاقَةَ السَّهْمِيِّ  
 وَكِتَابُهُ لِصَحْمَةَ نَجَاشِيِّ الْحَبَشَةِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ عَمْرٍو بْنِ أَمِيَّةِ الضَّمْرِيِّ  
 وَكِتَابُهُ لِأَمِينِ بْنِ جَرِيحٍ مَقْرُقِسٍ مِصْرَ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ خَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ  
 وَكِتَابُهُ لِلْمَنْذَرِ بْنِ سَاوِيٍّ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ  
 وَكِتَابُهُ لِجَيْفَرِ وَعَبْدِ مَلِكِيِّ عَمَانَ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ  
 وَكِتَابُهُ لِهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْبَهَامَةِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ سَلِيطِ بْنِ عَمْرٍو الْعَامِرِيِّ  
 وَكِتَابُهُ لِلْحَارِثِ بْنِ شَمَّرِ الْغَسَّانِيِّ مَلِكِ الْبَلْقَاءِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ مَعَ شِجَاعِ

ابن وهب

وَكِتَابُهُ لِيُوحَنَّا بْنِ رُؤْبَةَ صَاحِبِ أَيْلَةَ وَسَلَّمَهُ لَهُ فِي تَبُوكَ  
 وَقَدْ عَثَرَ الْبَاحِثُونَ عَلَى الْكِتَابَيْنِ الْمُرْسَلِينَ إِلَى الْمَقْرُقِسِ وَالْمَنْذَرِ بْنِ سَاوِيٍّ وَأَخَذُوا  
 صُورَتَيْهِمَا بِرَاسِطَةِ التَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ (فَتَوَ غَرَفِ) وَطَبَعُوهُمَا  
 أَمَّا الْكِتَابَانِ أَنْفُسُهُمَا فَمَحْفُوظَانِ فِي الْأَسْتَاةِ وَفِينَا فِي الْأَوَّلِيِّ كِتَابِ  
 الْمَقْرُقِسِ وَفِي الثَّانِيَةِ كِتَابِ الْمَنْذَرِ

وَهَذِهِ صُورَةُ الْكِتَابِ الْمُرْسَلِ إِلَى الْمَقْرُقِسِ مَنقُولَةٌ عَنْ صُورَةِ شَمْسِيَّةِ أَخَذَهَا

صديقنا الأديب محمد علي سعودي (أفندي) عن نسخة منقولة من النسخة الأصلية المحفوظة بدار الآثار النبوية بالاستانة وكان قد عثر عليها عالم فرنسي في دير بمصر قرب اخميم في زمن سعيد باشا والى مصر وسمع بحديثها السلطان عبد المجيد فاستقدم ذلك العالم وعرض تلك النسخة على العلماء فقرروا انها هي بعينها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فاشتراها منه بمال عظيم



( شكل نمرة ١٨ )

وهذا يبينها بالكتابة العادية

( انظر صحيفة ٨٢ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 إِلَى الْمُؤْمِنِينَ عَظِيمِ الْقَبْطِ سَلَامٌ عَلَى  
 مَنْ أُنِجَ الْهُدَى \* أَمَا بَعْدَ فَاثِي  
 أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلَمَ  
 تَسْلَمَ يَوْمَكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ  
 فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ أَمَّ كُلِّ الْقَبْطِ  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَسَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ  
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ  
 وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا نَخَذَ مِنْكُمْ  
 مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ  
 تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ  
 اللَّهُ  
 رَسُولُ  
 مُحَمَّدٌ

وكان الخط العربي يسمى في صدور الاسلام مكيا ومدنيا ثم سمي كوفيا  
 لشهرة اهل الكوفة بالكتابة كما تقدم

## الشكل بطريق النقط

لم يكن الخط الذي وصل الى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم بل كان خلوا مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة فاذا رأيت كلمة « حمل » مثلا فلا تدري أفعال هي أم اسم واذا كانت فعلا فلا تعرف أميني للعلوم أم للجهول واذا كانت اسما فلا تفهم أمعناه الصغير من الضأن أم الثقل الذي يحمل على الدابة وكان الناس مع ذلك يقرؤون كل ما يكتب معتمدين على سياق الكلام وما يقتضيه المقام ودلالة السوابق واللواحق ولا يلحنون في شيء مما يقرؤونه لتعودهم على النطق الصحيح واقفاء ألسنتهم لعقولهم وعهدهم تلك الكلمات في جمل أخرى سبق الاطلاع عليها وما لم يكن لهم به عهد يدركونه من السياق ومعرفة الصيغ العامة وملكة الاعراب التي كانت سليقة في العرب قبل اختراع علم النحو ومكتسبة من التعلم بعد اختراعه . ولكن لما انتشر الاسلام واختلط العرب بالعجم ونشأت النابتة من المهجاء والمقرفين بين أبرين عند أحدهما ملكة العربية والآخر خلوا منها وفي وسط موالٍ وخطاء من العجم لا يحسنون العربية ظهر اللحن في الكلام وعرا اللسان العربي بعض التهمة وخشي العرب أن تفسد السنة أولادهم وذرائعهم وتضعف لغتهم ويضطرق الخطأ الى القرآن وهو حفاظ الدين وأساس الاسلام فأخذوا يفكرون في تدارك هذا اللسان قبل أن يستفحل الفساد. وحدثت عدة حوادث استفزتهم الى النهوض الى صيانة القرآن ولقته

من ذلك ان ابنة ابي الأسود نظرت الى السماء في ليلة شديدة الصحو  
وقالت لا يبيها ما أحسنُ السماء (بضم النون) فقال نجومها قالت أردت التعجب  
فقال كان عليك أن تقولى ما أحسنَ السماء وتفتحي فاك وقد ذكر ذلك أبو  
الأسود لعلي كرم الله وجهه فعلمه أبوأباً من النحو منها باب إن وباب الاضافة  
وباب الامالة. وقال له أنحُ هذا النحو يا أبا الأسود فاشتغل أبو الأسود بوضع  
أبواب في النحو زيادة عما عرفه من عليّ منها باب العطف وباب النعت  
وباب التعجب وباب الاستفهام

واشتهر بعد ذلك أبو الأسود بعلم العربية فاختلف الناس اليه للأخذ  
عنه . منهم عنبسة الفيل بن معدان المهرى وميمون الأقرن وعبدالرحمن بن  
هرمض الأعرج ويحيى بن يعمر العدواني قاضي خراسان ونصر بن عاصم  
الليثي وعبدالله بن اسحاق الحضرمي وعطاء بن أبي الأسود وقد برعوا في  
النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب حتى صاروا أئمة الاذم وهداة الاسلام

غير ان اشتغال الناس بالنحو لم يصد ذلك التيار الجارف من فساد اللسنة  
بالاختلاط فطلب زياد بن سُمَيّة وكان والياً على البصرة من أبي الأسود أن  
يضع طريقة لاصلاح اللسنة وقال له : ان هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت  
من السنة العرب فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله  
فابي ابو الاسود لأنه من جهة كان ضنيناً بما تلقاه عن علي كرم الله وجهه ومن  
جهة أخرى كان قد ضعف نشاطه بعزله عن ولاية البصرة بعد قتل عليّ وافضاء  
الخلافة الى الأمويين أعدائه السياسيين فدَبَّرَ زبَاد حيلة وكان من دهاء العرب  
فقال لرجل من أتباعه : اقم في طريق ابي الاسود واة شيئاً من القرآن وتعمد

الحن فذهب الرجل وقعد في طريق ابي الاسود فلما قاربه رفع الرجل صوته بالقراءة  
 كانه لا يقصد اسماع ابي الاسود وقال «ان الله برى من المشركين ورسوله»  
 وكسر اللام فاعظم ذلك ابو الاسود وقال عز وجه الله ان يرا من رسوله ثم رجع  
 من فوره الى زياد وقال له قد اجبتك الى ماسالت ورأيت ان ابدأ باعراب  
 القرآن فابغى كاتباً . فبعث زياد اليه ثلاثين كاتباً فاختار منهم واحداً من  
 عبد القيس وقال له :خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فاذا رأيتني قمحت شفتي  
 بالحرف فانقط واحدة فوقه واذا كسرتها فانقط واحدة اسفله واذا ضمتهما  
 فاجعل النقطة بين يدي الحرف فان تبت شيئاً من هذه الحركات غتة فانقط  
 تقطتين . واخذ يقرأ القرآن بالتأني والكاتب يضع النقط وكما تم الكاتب  
 صحيفة اعاد ابو الاسود نظره عليها واستمر على ذلك حتى اعرب المصحف كله  
 فاخذ الناس هذه الطريقة عنه وشكلوا بها الحروف فكانوا يضعون للدلالة على قمحة  
 الحرف نقطة فوقه وعلى كسرتة نقطة من اسفله وعلى ضمته نقطة عن شماله والحرف  
 الساكن لا يضعون عليه شيئاً واذا كان الحرف نوناً يضعون تقطتين فوقه او اسفله  
 او عن شماله واحدة دلالة على الحركة والاخرى دلالة على التنوين فاذا كان  
 بعد التسوين حرف من احرف الحلق وضعوهما احداها فوق الاخرى علامة على  
 ان النون مطهرة والا وضعوهما احداها بجانب الاخرى علامة على ان النون  
 مدغمة او خفية

وكانوا يسمون هذه النقط شكلاً لأنها تدل على شكل الحرف  
 وصورته ولولا ذلك لكان الحرف مادة قابلة لان تتشكل باى شكل فوضع  
 النقطة نص في قصر الحرف على شكل مخصوص وهذا هو السبب في تسمية

هذه العلامات شكلا وزعم بعضهم ان الشكل ماخوذ من شكلت الدابة إذا قيدتها بالشكال وهو وان لم يأبه اللفظ غير مراد للواضعين . وهذا مثال من شكل أبي الاسود وان كان مداده أسود

سلام.. فولا من رب رحيم

وقد تفنن الناس بعد أبي الاسود في شكل النقط فمهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط كما ترى ( . . . )

واخترع أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا ( - ) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم وكانوا يضعون نقطة الفتحة في داخل القوس ونقطة الكسرة تحت حذبه ونقطة الضمة على شماله هكذا  $\overset{\cdot}{\text{ب}}$   $\overset{\cdot}{\text{ب}}$  ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدد المفتوح هكذا  $\overset{\cdot}{\text{ب}}$  والمكسور هكذا  $\overset{\cdot}{\text{ب}}$  والمضموم هكذا  $\overset{\cdot}{\text{ب}}$

ثم زاد اتباع أبي الاسود علامات أخرى في الشكل .

فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به ان كان قبلها فتحة وفي أسفلها ان كان قبلها كسرة وفي وسطها ان كان قبلها ضمة هكذا (  $\overset{\cdot}{\text{ب}}$   $\overset{\cdot}{\text{ب}}$   $\overset{\cdot}{\text{ب}}$  )

وكل ذلك كان باللون الاحمر ( أي بمداد مخالف في اللون لمداد الكتابة )

قال ابو عمرو: ولا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصور الرسم يعنى رسم مصاحف عثمان وأرى ان تكتب الهمزات بالصفرة وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة قال عثمان بن سعيد الداني في كتابه « المفتح » واذا استعملت الخضرة لألفات الوصل على ما احده اهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً وبلده دانية بالأندلس

وجرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف السواد للحروف والحمرة للشكل بطريقة النقط والصفرة للهمزات والخضرة لألفات الوصل

ولم تشهر طريقة أبي الاسود الا في المصاحف حرصاً على اعراب القرآن أما الكتب العادية فكان شكلها نادراً لان المكتوب اليهم كانوا يعدون ذلك تجميلاً لهم قال بعضهم شكل الكتاب سوء ظن بالمكتوب اليه ومن الناس من كان ينفر من الشكل بهذه الطريقة لفتح منظره وقد عرض مرة على عبد الله بن طاهر كتاب مشكول وكان خطه جميلاً فقال: ما أحسن هذا الخط لو لا كثرة شونيزه والشونيز المبة السوداء شبه ابن طاهر النقط بالشونيز كأن الكاتب بعد ان خط كتابه شر عليه جانباً من الشونيز



## الاعجام

— ٤٥ —

المراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس فلهزمة في الاعجام للسلب أي ازالة العجمة كما في قولك شكوت اليه فأشكاني أي أزال شكواي

والمشهور أن اختراع الاعجام كان في زمن عبد الملك بن مروان . والتحقيق أنه كان قبل الاسلام . ولنا على ذلك ثلاثة أدلة . أولها ما روي عن ابن عباس من أن عامر بن جَدْرَة هو الذي وضع الاعجام . وثانيها انانجد للباء والتاء والثاء مع اختلافها في النطق صورة واحدة وكذلك للجيم والحاء والحاء وللدال والذال وهلم جراً ويبعد كل البعد ان تكون الحروف موضوعة في أول أمرها على هذا اللبس المنافي لحكمة الواضعين الذاهب بحسن الاختراع فاما أن يكون لكل حرف شكل مخالف لسائر الحروف ثم اتحدت الاشكال المتقاربة وصارت شكلاً واحداً بنسأهل الكتاب وطول الزمن . واما أن يكون بعض الاشكال موضوعاً لعدة أحرف ووضع الاعجام معها تمييزها بعضها عن بعض وقد ثبت مما نقلناه عن المؤرخين أن الروادف وهي أحرف ( ثخ ذ ض ظ غ ) لم يكن لها صورة في الخط الفينيقي الذي هو أساس الخط العربي فلا بد أن يكون واضع الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والجيم والدال

والصاد والطاء والعين ووضع لها النقط لتمييز المأخوذ عن المأخوذ منه. وثالثها وبه فصل الخطاب أنه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك فيها اعجام بعض الحروف كالباء وما يشبهها فيفهم من جميع ذلك أن الاعجام موضوع قبل الاسلام ولكن تساهل الكتاب في امره شيئاً فشيئاً حتى تنوسي ولم يبق منه الا النادر الى أن جاء زمن عبد الملك فقم على كتاب دولته رعايته (١) وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرؤون في مصاحف عثمان نيفاً وأربعين سنة ثم كثرت التصحيف في العراق ففزع الحجاج الى كتابه في زمن عبد الملك وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني (تليذي أبي الاسود) لهذا الامر وكانت عامة

(١) وذكر بعضهم دليلاً رابعاً وهو ما روى أن كتبه المصاحف جردوا القرآن من النقط والشكل بأمر عثمان رضي الله عنه فزعم انه كان مكتوباً في الصحف (التي كانت مودعة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر) بالاعجام وان عثمان أمر الكتاب ان يجردوه من النقط . وهذا الاستدلال خطأ مبني على خطأ لان النقط للاعجام أو الشكل لم يكن مستعملاً في زمن عثمان وانما النقط الذي كان في زمنه كان عبارة عن علامات خاصة باللغات التي كان الصحابة يقرؤون بها والرواية مسوقة لبيان اختيار عثمان لفة قریش في الكتابة واثارها على غيرها من لغات العرب فقد كانت الصحف المودعة عند حفصة مينة فيها اللغات الاخرى بنقط على الحروف اصطلاحوا على وضعها للدلالة على الامالة وضم ميم الجمع والاشمام والهمز والتسهيل وغير ذلك من القراءات التي رواها أهل القبائل عن النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عثمان الكتبة أن يجردوا القرآن من هذه النقط ويكتبوه على لغة قریش فقط ففعلوا

فظهر أن النقط التي جرد القرآن عنها لم تكن نقط اعجام ولا تقط شكل لانه لا معنى للامر بتجريد القرآن منها اذا كان لها وجود

السين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح وتوقف كثير منهم في قبول الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود فبعد البحث والتروي قرر نصر ويحيى (وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينهما) إدخال الإصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة فلتمييز الدال من الذال تهمل الأولى وتعم الثانية بنقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاي . والصاد والضاد . والطاء والظاء . والعين والغين . وجملاً تميز السين من الشين بإهمال الأولى كالعادة والعجم الثانية بثلاث نقط لان لها ثلاث أسنان فلو اعجمت بنقطة واحدة لتوهم متوهم أن الجزء الذي تحت النقطة نون والباقي حرفان مثل الباء والتاء تسوهم في اعجمهما . واما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة كالعادة بل اعجمت كلها لان الاشتباه يقع فيها من وجهين . اولها أنه اذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين . وثانيها أنها ليست زوجية كالذال والذال والعين والغين بل هي خمسة أحرف فاذا أهمل أحدهما فربما توهم أنه حرف تسوهم في اعجماه وحينئذ تكون أطراف الشك أربعة وهي كثيرة أما الجيم والحاء والحاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان اللذان اجتمعا في السين والشين ولذلك جمعت احدهما (الحاء) مهملة وأعجم الآخريان واحدة من تحت والاخرى من فوق وأما الفاء والقاف فكان القياس أن تهمل أولاهما وتعم آخرهما بنقطة كباقي الأحرف الزوجية كالذال والذال والراء والزاي وقد ذهب المشاركة الى نقط الفاء بواحدة من أعلى والقاف باثنتين من أعلى أيضاً وذهب المناربة الى نقط الفاء بواحدة من أسفل والقاف بواحدة من أعلى . ومعنى هذا الخلاف ان

الناقلين عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متفقين على كيفية اعجام هذين الامامين لهذين الحرفين فذهب المشاركة الى رأي والمغاربة الى آخر وكلاهما لا وجه له لان القياس اهل الاول واعجام الآخر. فان قلت ان سبب اعجام الحرفين الاشتباه بالعين والنين ( في وسط الكلمة ) فجعلت العين والنين على القياس واعجمت الفاء والقاف معاً. قلت هذا لا ينهض لانه على ذلك يبقى الاشتباه بين العين والفاء عند المشاركة وبين النين والقاف عند المغاربة. والذي نعتده في حكمة هذين الامامين انهما اعجا الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى ليم التمييز بين الاحرف الاربعة. العين مهملة والنين معجمة بواحدة من أعلى والفاء بواحدة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى فالمشاركة اخطأوا في الفاء وأصابوا في القاف والمغاربة أصابوا في الفاء وأخطأوا في القاف فالامامان أصابا في الوضع والمشاركة والمغاربة أخطأوا في السمع وقد ركبت كل فرقة رأسها ومضت على غلوها فلم تلو على أحد فلتفق الفرقتان على الصواب أو بالأقل على أحد الخطأين

وبعد ان قررا نقط بعض الحروف واهمال بعضها الآخر اتفقا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض ولذلك اضطررا الى مخالفة الترتيب القديم المؤلف عند اكثر الامم وهو ترتيب أبجد والترتيب الحديث الذي روعي فيه ترتيب الخارج واتبعا ترتيباً آخر وهو ترتيب ا ب ت ث ج ح خ الخ . ولما كانت الياء المتطرفة لا تشبه بشيء وجب اهمالها على كل حال سواء كانت بدل الف كالفتى أو ياء حقيقية كالفاضي وعليّ خلافاً لما جرت عليه المطابع اليوم من اهل الهمال التي بدل ألف واعجام الياء الحقيقية ويكفي للتمييز

وضع قحمة على ما قبل الياء في نحو الفتى وكسرة في نحو القاضي  
ولما كان هذا الاصلاح يستدعي اشتباه نقط الشكل بنقط الاعجم قررا  
ان تكون نقط الشكل بالمداد الاحمر كما ذهب اليه امثاذهما ابو الاسود ونقط  
الاعجم بنفس مداد الحروف ولم يعبأ باعتراض المعارضين وكتبت المصاحف  
بهذه الطريقة بدون حرج وان خالفت مصحف عثمان لان نقط الحرف جزء  
منه واصدر الحجاج امره لكتاب الامارة باتباع طريقة الاعجم فصعدوا بها  
وناهيك بشدة الحجاج . وأبلغ عبد الملك بن مروان فاستحسن ذلك وحمل الناس  
عليه ولم يختص ذلك بالمصاحف فقط بل عم جميع الكتابة حتى عدَّ اهمال  
الاعجم خطأ في الكتابة يستحق فاعله الملام واستمر الامر على اتباع هذا الاعجم  
الى الآن

وعلى ما استقر عليه الامر تكون الحروف المهملة ١٣ ( ا ح د ر س ص  
ط ع ك ل م ه و ) والمجتمعة ١٤ ( ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف  
ق ن ) أما الياء فهاملة في الطرف معجمة في الاول والوسط فاذا رابت حالة  
الانفراد حسبت الياء مهملة فتكون الحروف ٢٨ منها ١٤ مهملة و ١٤ معجمة  
كنازل القمر ١٤ منها ظاهرة فوق الافق و ١٤ مخفية تحته ومن المهملة ستة  
أحرف لا تقبل الاعجم وهي ( ا ك ل م ه و ) وسبعة قبله وهي ( ح د ر س  
ص ط ع )

ومن المعجم عشرة حروف بنقطة واحدة وهي ( ب ج خ ذ ز ض ظ غ  
ف ن ) وثلاثة بنقطتين وهي ( ت ق د ) غير المتطرفة واثان بثلاث نقط وهما  
( ث ش ) وكل المعجم نقطه من أعلى الا ( ب ج د ) غير المتطرفة فن أسفل

وقد جرت عادة العلماء قديماً أن يضبطوا بعض الحروف بالالفاظ فيذكروا اسم الحرف ويتبعوه بالمهملة أو المعجمة والموحدة أو المثناة والفوقية أو التحتية خوفاً من تطرق الخطأ الى النقط بالتلم ويحذفوا من هذه الالفاظ ما يعني عنه لفظ آخر

فالآلف والجيم والراء والزاي والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو لا تتبع بشيء لان اسماءها لا تشبهه فلا يقال بعدها المهملة ولا المعجمة ولا الموحدة ولا المثناة ولا الفوقية ولا التحتية

والحاء والحاء والذال والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين تتبع بكلمة المهملة او المعجمة على حسب الحرف المراد ضبطه (١)

والباء تتبع بلفظ الموحدة والتاء بالمثناة الفوقية والياء بالمثناة التحتية والتاء بالمثلثة

وقد يتغير المعنى بالاھمال والاعجام ويترتب على التساهل في النقط خطأ فاحش في المعنى . يحكى أن سليمان بن عبد الملك طلب من أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم الانصاري عامله على المدينة احصاء من في المدينة من المختئين المغنين فكتب اليه (أحص من قبلك من المختئين المغنين) ويقال انه

(١) وقد تتبع الظاء بالمشالة بدل المعجمة والاشالة الرفع لارتفاع ألف فيها تمييزاً لها عن الضاد وهو تمييز لا حاجة اليه لان لفظ ظاء لا يشبه بلفظ ضاد وإنما يشبه بلفظ طاء والاشالة موجودة فيهما معاً فالتمييز بالمعجمة والمهملة أولى بالاتباع

قد سقطت نقطة من قلم الكاتب على الماء فصارت (أخص) فلما وصل الكتاب الى أبي بكر استنظف الامر فقال له بعض كتابه انما أراد الاحصاء لا الخصاء فقال آخر ان على الماء نقطة كسهيل وقال آخر انها كتمة العجوة فنفذ العامل أمر الخليفة وأمر بخصاء الغنين وكانوا تسعة . وقد ذكر صاحب (تاريخ التمدن الاسلامي) هذه القصة عن جعفر المتوكل وانه كتب لعامله أن أحص من قبلك من الذميين فسقطت نقطة من الكاتب على الماء فأمر العامل بخصاء الذميين وقد رواها عن كشف الظنون وهو خطأ لا يغتفر مؤرخ مثله . وحقيقة القصة ان سليمان بن عبد الملك كان له شغف بجارية عنده وبينما هو يكلمها اذا هي غافلة عنه بسمع صوت مغنٍ في المسكر يقال له سمير الأبلبي وكان يغني هذا الشعر

محبوبة سمعت صوتي فأرقها	في آخر الليل حتى شفاها السهر
تدني علي جيدها ثنتي مصفرة	والحلي منها على لبأها خصر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها	أوجهها ما يرى أم وجهها القمر
لو خليت لسمت محروبي على قدم	تكاد من رقة بالمشي تنفطر

واتنى أنها كانت لإبنة ثلاثة ووداء سميرين زفي عنقها فصلان من لؤلؤ وزبرجد وياقوت بحيث ينطبق عليها الشعر فظن ان بين الثنتي وبينها هوى فأعرض عن الجارية وأرسل في الصباح للثنتي وسأله أهو الذي كانت يغني الشعر فاعترف له فأمر بخصائه وسأل الحاضرين عن أصل هذا الغناء فقالوا له ان مخنثي المدينة أمته وأهل الحدق فيه وكل الغنين تبع لهم فأرسل

الى عامه في المدينة أن اخص من قبلك من المنتهين المزينين وعلى ذلك فالنقطة  
موضوعة تمسداً لا خطأ

وقد آمننا اتباع نصربن عاصم في وضع نقطِ الاعجام فمنهم من وضعها  
مربعة ومنهم من وضعها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من وضعها جرة صغيرة  
فوق الحرف أو تحتها هكذا ( . . - = = ) ولم يستعملوا المدورة الحالية  
الوسط



## الشكل بطريقة الحروف الصغيرة

اتبع الناس في زمن دولة بني أمية الاصلاح الاول الذي أدخله ابو الاسود  
والاصلاح الثاني الذي أدخله نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر . وفي زمن دولة  
بي العباس مال الناس الى أن يجعلوا الشكل بنفس مداد الكتابة تسهيلاً للأمر  
لأنه لا يتيسر للكتاب في كل وقت أن يجد لونه من المراد فوقف في سبيلهم  
اختلاط الشكل بالأعجام لأن كلاً منهما باللفظ ورأوا أنه لا بد من اصلاح  
ثالث اما بغير طريقة التمثل زاما تتميز طريقة الاعجام وقد عني الخليل بن  
احمد الفراءيسي بهذا الأمر وكان أوسع الناس علماً بالتربية فوضع طريقة  
أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن بأن جعل الفتحة الصغيرة مضطربة  
فوق الحرف والكسرة رأس ياء صغيرة تحته والضممة ويراً صغيرة غرقه فاذا كان  
الحرف المركب منونا كرر الحرف الصغير فكتب مرتين فوق الحرف أو تحته  
وهذه الطريقة معقولة لما سبق من أن الفتحة جزء من الألف والكسرة جزء من  
الياء والضممة جزء من الواو ووضع للسكون الشديد ( وهو ما يصاحب الادغام )  
رأس شين بغير تقط هكذا هـ والسكون الخفيف ( وهو ما لا ادغام معه ) رأس خاء  
بلا تقط هكذا ح ووضع للهمزة رأس عين هكذا ء لقرب الهمزة من العين في  
المخرج ولأن الألف جعلت علامة للفتحة ولألف الوصل رأس صاد هكذا د  
توضع فوق ألف الوصل دائماً مهما كانت الحركة قبلها وللد الواجب ميماً صغيرة  
مع جزء من الدال هكذا مد فكان مجموع ما وضعه الخليل ثمانية علامات الفتحة

والضمة والكسرة والسكون والشدة والمدة والصلة والهمزة هكذا

( َ ُ ِ ِ ِ ِ ِ )

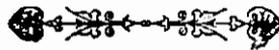
وكلها حروف صغيرة أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة بخلاف علامات أبي الأسود وأتباعه فانها مجرد اصطلاح لم يبين على مناسبة بين الدوال والمدلولات

وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والاعجم والشكل بلون واحد واستعمل الخليل هذه الطريقة في كتب اللغة والأدب دون القرآن حرصاً على كرامة أبي الأسود وأتباعه واتقاءً لتهمة البدعة في الدين

ويفهم مما تقدم أن علامة المدّ توضع على كل حرف يزيد عن المد الطبيعي وخصصها المتأخرون بالالف المهموزة التي بعدها الف محذوفة خطأ موجودة انظراً فلا توضع على مثل جاء وبراءة

وقد شاعت هذه الطريقة بين المشارقة وابتدلسون اتباعها في أول الأمر فإفظة على الاصلاح الأموي وكراهية للاصلاح النبائي وهو ادخال للسياسة في العلم ولا شيء يفسد العلم أكثر من السياسة فظل المشارقة يشكون بالحروف الصغيرة على طريقة الخليل والمخاربة يشكون بالنقط على طريقة ابي الأسود حتى اذا ذهب الأمل من بني أمية اتفقوا مع الشرقيين على اتباع اصلاح الخليل واصطلحوا على اصطلاحه وهو اصطلاح معقول وصلح مقبول وقد تفنن أتباع الخليل بحذف جزء من رأس الياء الجمول علامة على الكثرة فصار هكذا - وحذف رأس الميم من علامة المد وأجازوا في الضميتين

ان تكتب على الاصل هكذا " أو ترد الثانية على الاولى هكذا ، وان  
توضع كسرة الحرف المشدد تحت الشدة فوق الحرف هكذا َ أو تبقى تحت  
الحرف مع وحود الشدة فوقه هكذا ِ وفي الهزمة المكسورة أن توضع مع  
كسرتها تحت الالف هكذا اِ أو توضع الهزمة من فوق والكسرة من تحت  
هكذا اُ وبين الخليل والاخفش خلاف في لام الالف المضمورة وشكلها هكذا  
لا فالخليل يضع الهزمة على الشعبة اليمنى لان رسمها كان في الاصل هكذا لا  
فاستقل لمشابهة رسم الاعاجم فاميلت الالف الى اليمين فيجب أن تتبعها الهزمة  
والاخفش يضعها على الشعبة اليسرى لان الرسم يتبع النطق فما ينطق به اولا  
يرسم اولا وما ينطق به ثانيا يرسم ثانيا وقد بينا فيما سبق ان رأى الخليل لا  
يخالف هذه القاعدة العامة لان العبرة في هذه الالف بأسفلها لا بأعلىها وظاهر  
ان هذا الخلاف لا يجري في غير المضمورة مثل لا أو لا وقد وضع المتقدمون  
كتباً مستقلة في النقط منها كتاب للخليل وكتاب لمحمد بن عيسى وكتاب  
للزيدي ووضع ابن الانباري كتاباً في النقط والشكل ومثله الدينوري وابو حاتم  
السجستاني رحمهم الله



## قواعد الشكل

كانت الكتابة قديماً في الشرق والغرب عارية عن الشكل ثم أدخل اليونان ومن حذا حذوهم من أهل أوروبا علامات في صلب كتابتهم بمعنى أنهم جعلوا بعد كل حرف متحرك حرفاً آخر أو حرفين للدلالة على حركة ذلك الحرف فصارت الكتابة عندهم ضعف ما كانت عليه قديماً بل أكثر من الضعف

أما العرب وسائر الساميين فلم يدخلوا الشكل في صلب الكتابة بل جعلوا له علامات توضع فوق الحرف، أو تحته أو بجانبه ولم يشكوا كل حرف وإنما شكوا من الحروف ما تلبس حركته وتركوا أكثر الحروف غفلاً ضمناً بالوقت أن يضيع فيما لا فائدة له تذكر واقتصاداً في الأوراق فصارت الكتابة العربية بالنسبة لكتابة الأفرنج كأنها محترقة يكتبها العربي في أقل من نصف الزمن الذي يشغله الأفرنجي في كتابة ترجمتها على فرض أن الكاتبين في درجة واحدة من السرعة وقد جربنا ذلك مراراً فلم تخطيء التجربة

فالأفرنج سهلوا التراءة ولكنهم صعبوا الكتابة والعرب سهلوا الكتابة واتراة معاً أما إذا تركوا الكتابة غفلاً فسد سهلوا الكتابة وصعبوا القراءة وقد أجمع الأدباء على أنهم لا يتركون الكتابة غفلاً إلا إذا كانوا يكتبون لأنفسهم أو لظرائهم أو كان المکتوب قصةً ونحوها مما لا يهضم الخطر في اللحن فيه والمتفق عليه عندهم أن يشكروا ما يشكّل كما قال ابن مجاهد ينبغي ألا يشكّل إلا ما يشكّل فالقاعدة العامة عندهم تنحصر في قولك « أشكل ما

يُشكِل « وهنأ تنفاوت الفطن وتظهر مقادير الكتآب وقد فصل أهل الادب هذه القاعدة في عشرين قاعدة واليك بيانها

( ١ ) لا بد من وضع همزة القطع والشدة والمدة نحو أَخَذَ وَأَخَذُ ولمأ

يأخذ وتركها يعد خطأ في الكتابة لانها تدل على حرف لا على حركة فكأنها من بنية الكلمة . ويمكن الاستغناء عن الشدة في مثل الرحمن الرحيم اي اذا دخلت أل على حرف من الحروف الشمسية وهي ( ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن ) والحروف الباقية تسمى قرية لان اللام لا تدغم فيها كما تقول القمر بخلاف الشمسية فان اللام تدغم فيها كما تقول الشمس

( ٢ ) اذا زال اللبس بشكل موضع واحد من الكلمة فلا يشكل موضعان

واذا زال بشكل موضعين فلا يشكل ثلاثة فلفظ « امتحن » ان كان ماضيا مبنيًا للمعلوم لا يشكل لان صيغة الماضي المبني للمعلوم هي الاصل وان كان مبنيًا للجهول تشكل منه التاء هكذا امتحن وان كان مضارعاً مبنيًا للمعلوم تشكل الهمزة فقط هكذا امتحن وان كان مبنيًا للجهول تشكل الهمزة والتاء هكذا امتحن وان كان فعل أمر تشكل التاء والهاء هكذا امتحن

( ٣ ) اذا زال اللبس بشكل أحد موضعين في الكلمة كلاهما كاف فرجح

الموضع الاول تعجيلا للفائدة فلفظ « استخرج » اذا كان فعلا مضارعاً مبنيًا للمعلوم يكني في شكله ضم الجيم هكذا استخرج كما يكني فتح الهمزة هكذا استخرج والثاني مرجح

- ( ٤ ) اذا كانت الكلمة محتاجة في ذاتها لشكل كأكرم واتصلت بما يزيل اللبس كالسين في نحو ساكرم استغنت عن الشكل
- ( ٥ ) حروف المعاني ملازمة حلالا واحدة فلا تحتاج للشكل نحو بل وفي وعلى وانما يشكل منها ما يشبهه بغيره كلام الامر ولام الابتداء وإن وأن وإن وأن وكان ولكن والأ والأ وإمّا وأمّا وأما ولما ولما
- ( ٦ ) يشكل من الفعل الثلاثي الصحيح عينه كَنَصَرَ وشُرِفَ وحسب ويقنل ويفتح ويضرب وأنصر وأفتح وأضرب ويزاد في الامر همزة الوصل ان لم يكن عنها شيء آخر نحو فانصروهم ولا يشكل من المقتل شيء كقال وباع ويخاف وصم وادع وارم
- ( ٧ ) الفعل الرباعي كدحرج ووسوس وقاتل وحوصل ان كان ماضيا للعلوم فلا يشكل لانه الاصل الا اذا كان مهموزا كأكرم أو مضمعا كقطع فتوضع الهمزة والشدة وان كان مضارعا أو أمرا يشكل ما قبل الآخر كدحرج وحوصل
- ( ٨ ) الفعل الزائد عن أربعة أحرف كايض وتعلم وانطلق واستخرج واخرجهم توضع همزته وشدته فان لم يكن فيه همزة ولا شدة يشكل ما قبل آخره في غير الماضي أما الماضي فيترك غفلا لانه الاصل
- ( ٩ ) يستغنى عن الشكل في نحو اقام واستباح ويقيم ويستبح واقم واستبح. ويشكل مضارع نحو اعتاد واهتدى واستلقى اذا اسندت لكم
- ( ١٠ ) اذا بنى الفعل للجهول فان كان ماضيا كحفظ وتعلم شكل

الحرفان اللذان قبل الآخر وان كان مضارعاً كَيُقطع وَيُتعلم  
ويستخرج شكل أوله وما قبل آخره

(١١) لاحاجة لشكل نحو قيل وبيع واختير واستفيد ويقال ويباع  
ويستفاد

(١٢) الحرف الاول من الاسم ان كان مفتوحاً كجفر وسبع ويجر لا  
يشكل لأنه الاصل وان كان مضموماً أو مكسوراً شكل كقنفذ  
وقفل وربال وشبل

(١٣) ان كان الحرف الثاني من الاسم ساكناً كجفّر وقرد وقفل يترك  
بلا شكل لأنه الاصل وان كان محرّكاً شكل كسبّع وطلب ودبّل  
(١٤) اسم الفاعل واسم المفعول في الثلاثي لا يحتاجان لشكل كقاتل  
ومقتول ورام ومرميّ وفي غير الثلاثي يشكل ما قبل الآخر في اسم  
المفعول كمتّسّحّن ومرتضى ولا يشكل ما قبل الآخر في اسم الفاعل  
لأنه الاصل

(١٥) تشكل عين المفعل كمنظّر ومجلس وملعب الا اذا كان معتل  
الآخر كغزى وملهى

(١٦) للفرق بين ضحك لكثير الضحك وضحكة لمن يضحك منه  
يشكل الحرفان الاولان من الاول ويشكل الحرف الاول من  
الثاني ومثله لعبة ولعبة وأكله وأكله وما اشبهها

(١٧) يشكل الحرف الاول من اسم المرة والهيئة كجلسة وقعدة وجلسة  
وقعدة

(١٨) يشكل الحرف الأول من نحو وَقودٌ ولادةٌ ووُقودٌ للحديث ومثله

وَضوءٌ ووُضوءٌ وسمحورٌ وسمحورٌ وفسطورٌ وفسطورٌ وهلم جرا

(١٩) تشكل الاعلام كلها عربية أو أعجمية كجُنْدُبٌ وصَلَمَى

وإِضْرَى وِبُزْرَجْمَهْرٌ وِبُخْتَنْصَرٌ وِبِنها وِملطية الاما

كان منقولاً عن وصف لا يُشْتَبه فيه كمنصور وسالم وعبدالله

(٢٠) المصاحف والكتب المقدسة تشكل كلها شكلاً تاماً زيادة في

الاحتياط وكذلك كتب تعليم الاطفال

وهذه القواعد كلها غير حاصرة وانما هي كاملة تفصيلية للقاعدة العامة

« اشكل ما يشكل » وليس في تطبيقها صعوبة على من عنده مسكة من الذوق

قال الشيخ طاهر الجزائري في ارشاد الالباء « الامر أسهل مما تظن فارفع الهمم

فهو الحجاب الا كبر للفهم » ومن أحسن الكتب المشكولة بمراعاة هذه القاعدة

كتاب لسان العرب المطبوع في بولاق وكتاب معجم البلدان المطبوع في أوروبا

وكتاب الامالي للقالبي المطبوع في بولاق فاسترشد بها واحذ حذوها أما

القاموس المحيط فقد شكله مؤلفه شكلاً تاماً حتى ما هو بديهي الظهور وهو

افراط لا داعي اليه ولا ضرر منه والذي لا يفتقر ترك مثل الصحاح المطبوع

في بولاق غفلاً من الشكل وهو مرجع في اللغة كان يجب ان يشكل منه

ما تمس اليه الضرورة وما اصدق من قال كلا طرفي كل الامور ذميم وخير

الامور الوسط

وقد ظهر في مصر جماعة من الجهلاء غرتهم مظاهر المدنية الغربية واستهوتهم

زخارف الحضارة الافرنكية وذلنوا انه يكفي للوصول الى مثلها تغيير الازياء

أو معايرة الصباء. أو مخاصرة النساء. أو تضيق الحجرات. أو ركوب السيارات أو تغيير الكتابات. إلى غير ذلك مما يسهل على البداء. ويروق في عين الجبناء ولا يكلفهم شيئاً من العناء. فجار بعضهم بهجر العربية المضربة والاقنصار على المخاطبة والمكاتبه العامية ونفق بعضهم باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية وكتابتها من اليسار إلى اليمين واستحسن بعضهم محو النحو وصرف الصرف فدعا إلى ترك الحركات والاقنصار على صيغة واحدة للجمع واخرى للمصدر و باب واحد للفعل وهلم جرا واقترح بعضهم ( وهم أكثرهم اشفاقاً على العربية ) تفريق الحروف وادخال الشكل في صلب الكتابة بوضع الف بعد الحرف للدلالة على قوته وواو للدلالة على ضمه وياء للدلالة على كسرة وتكرير الحرف المشدد فيكتب لفظ « مستبد » على مذهبهم هكذا ( م و س ت ا ب ي د د ) وقالوا ان هذا اسهل في الجمع والطبع قلنا لهم ماذا تصنعون في نحو « أطيعونا » قالوا نكتبها هكذا ( أ ط ي ع و و ن ا ا ) فالياء الاولى لبيان الحركة والثانية للد ومثله يقال في الراوين والالفين قلنا لهم لعلمكم نسيتم ان تكرار الحرف علامة لتشديده فما الفرق حينئذ بين الحرف المشدد وبين الممدود قالوا نعدل

عن هذا ونكتبها هكذا ( ا ط ي ع و ن ا ) فنضع علامة المد فوق الحرف كما يفعل الافرنج قلنا لهم ما تصنعون في مثل ( يدأ بيد ) قالوا نكتبها هكذا ( ي ا د ا ن ب ي ي ا د ي ن ) قلنا أخطأتم من وجهين

الاول ان النون التي وضعتموها بدل التنوين تمنع من الوقف على الالف في الكلمة الاولى ومن الوقف على الدال في الكلمة الثانية

والثاني ان تكرر الياء يوم اتشديد قالوا نجيب عن الاول بأن نضع للتونين حرف N بدل التون ليكون عرضة للحذف عند الوقف وعن الثاني بان نضع نقطتين فوق الياء الثانية كما يصنع الافرنج هكذا (ى ا د ا N بى نى ا دى N) قلنا فما تصنعون فى مثل « الرحمن الرحيم » قالوا نكتبها هكذا ( ا ر ر ا ح م ا ن و ا ر ر ا ح م و ) قلنا أخطأتم من وجوه

الاول ان حرف التعريف غير ظاهر

والثاني ان حركة الاعراب جمعت واوا فيتوهم انها من بنية الكلمة فلا تحذف فى الوقف

والثالث أن الهزة صارت همزة قطع فلا يفهم انها تحذف عند الوقف قالوا نجيب عن هذه الاعتراضات بأن نكتبها هكذا ( ا ل ر ا ح م ا ن ou ا ل ر ا ح م ا ن ou ) فنضع علامة على الالف اشارة الى انها الف وصل ونكتب بعدها اللام على الاصل وان كانت واجبة الادغام فى الراء ونضع لحركة الاعراب علامة اجنبية اشارة الى انها تحذف عند الوقف قلنا لقد فررتم من شيء فوقتم فى اشياء

أولها انكم زدتم عدد الحروف الى الضعف

وثانيها انكم وضعتم فوق الحروف هذه العلامات ( و . . و . )

وثالثها انكم أدخلتم بدل التونين حرف N وهو حرف أجنبي

ورابعها انكم وضعتم فوق الحروف للدلالة على حركات الاعراب

( ou و i و A ) وهي حركات أجنبية يجب ان تكرر بقدر تكرر الكلمات المعربة

وكلمات اللغة العربية كلها معربة الا قليلا ومتى صرنا الى هذا ضاع الاختصار  
وذهبت السهولة وأدّى هذا التغيير الى صعوبة في الجمع والطبع ولفيق في  
الوضع فقالوا انتم نصراء القديم واعداء الحديث قلنا عجزتم عن الجواب ففرغتم  
الى السباب . فوجب افعال الباب

فقد علمت من هذه المناظرة ان الكتابة العربية اذا شكل من حروفها ما  
يشكل كانت غاية الغايات في الاختصار والبيان . وليس في الامكان ابداع  
مما كان



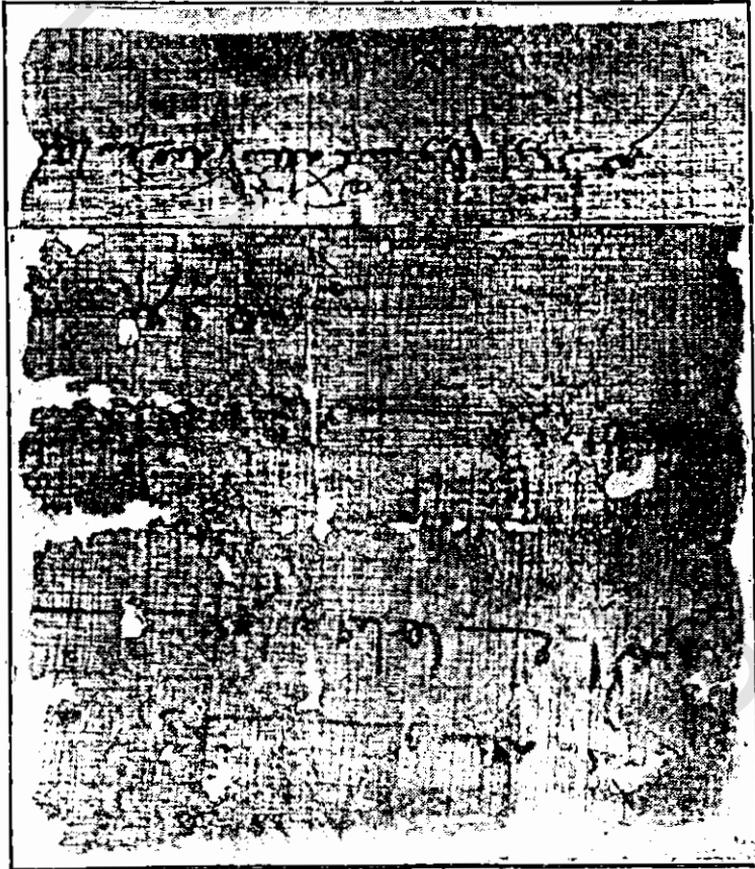
## أمثلة من الخطوط العربية القديمة

أدرجنا فيما سلف صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس  
عظيم القبط بمصر ( شكل ١٨ ) وسندرج هنا ثماني صور أخرى لكتابات  
قديمة كتبت في القرن الأول والثاني والثالث والرابع من الهجرة لتعرف منها  
أشكال الكتابة في تلك القرون .  
فالأولى صورة قطعة من اذن صرف مكتوب في سنة ٨٧ للهجرة في أيام  
دولة بني أمية نقلناها من ورقة محفوظة بدار الكتب الخديوية وهما هي

.....  
 في حق يوسف بن يحيى بن  
 يوسف بن يحيى بن يحيى  
 ..... من أهل مدينة .....

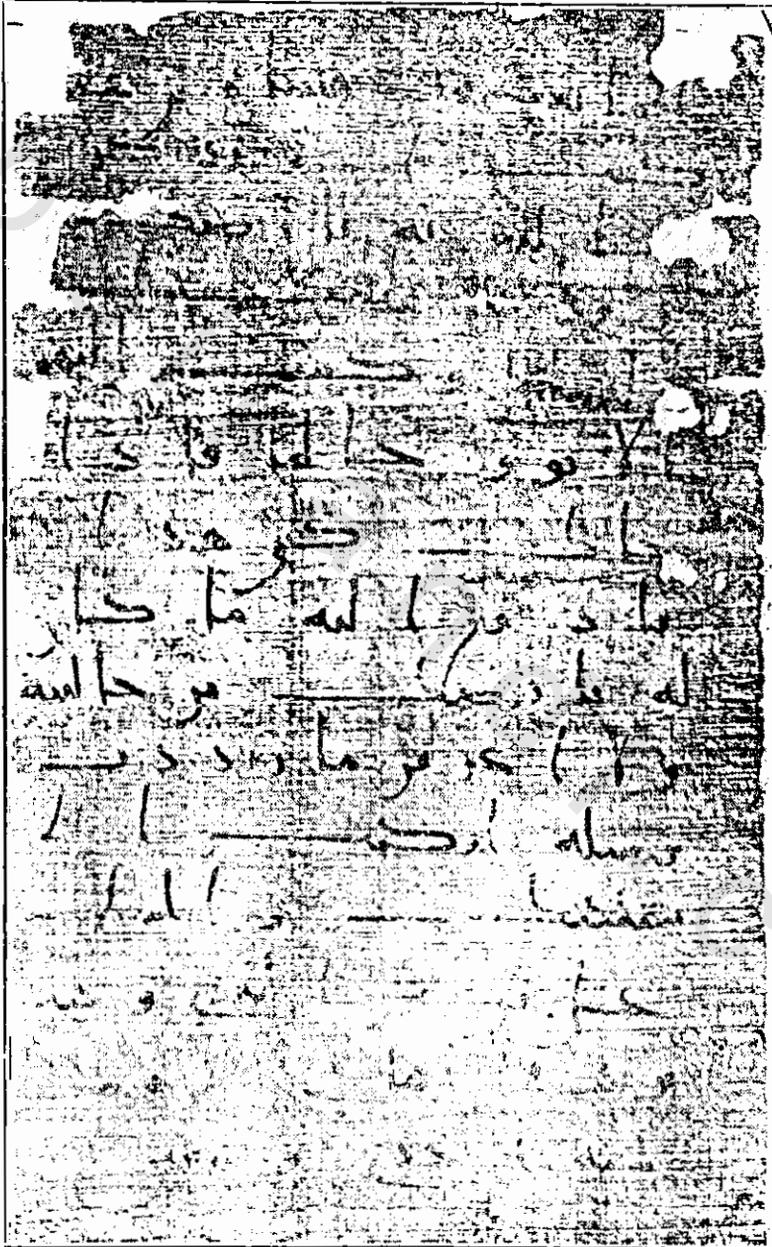
يوسف بن يحيى بن يحيى بن يحيى

١٩٠



وكتبه عبدالله بن جرير في ذي القعدة  
سنة سبع وثمانين  
هـ است مائة وسبعة عشر وثلاثي أردب قح

ويظهر أن السطر الاخير عبارة عن المجموع المعروف الآن (بالتفقيطة) وكان قبل هذا السطر عدة اسطر مكتوبة بالرومية على عادة كتاب دولة بني امية في أول الامر فتركناها لانها لا تتعلق بفرض الآن . وينضح من هذه الصورة أن الخط كان غفلاً عن النقط ولكنه كان قد انحرف عن الهيئة الكوفية الى الهيئة التي هو عليها الآن ولعل ذلك كان خاصاً ببعض الكتاب .  
والثانية صورة أمر بارجاع غرباء خرجوا من أرض هشام بن عمر الى أرض المكتوب له مكتوب في سنة ٩١ هجرية في أيام الدولة الاموية أيضاً منقولة من ورقة محفوظة بدار الكتب الخديوية وهما هي



وتوضيح ما يقرأ منها

.....  
اما بعد فان هشام بن عمر  
كتب اليّ يذكر  
جالية له بأرضك  
وقد تقدمت الي  
العمال وكتبت اليهم  
ألا يؤثوا جاليا  
فاذا جاءك كتابي هذا  
فادفع اليه ما كان  
له بأرضك من جاليتيه  
ولا أعرفن ما رددت  
رسله أو كتب اليّ  
يشتكيك والسلام  
على من اتبع الهدى وكتب  
يزيد في جمادي الاخرة  
سنة احدى وتسعين

وهذا المثال كالمثال السابق منمرف عن الهيئة الكوفية الى الهيئة التي نحن

عليها الآن وخال من النقط



وتوضيحها

تنقلا من أهل بوش وأبو جرم  
ان شاء الله والسلام عليك  
ورحمة الله وكتب عكرمة  
من كتاب ديوان أسفل الارض  
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة  
بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث  
واربعين ومائة

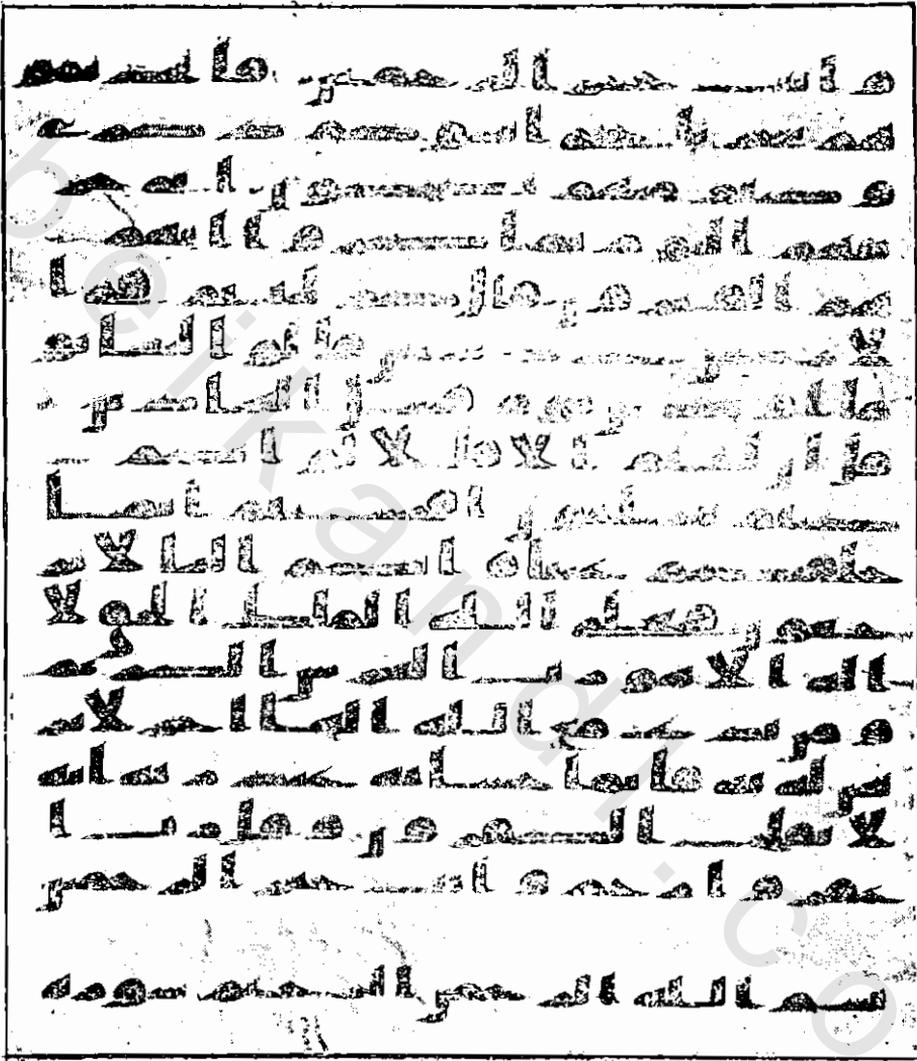
وفي هذه الصورة بعض الرجوع الى الهيئة الكوفية واهمال تقط الاعجام  
والرابعة صورة مخالصة من خراج أرض كتبت بعد سنة ٢١٣ هجرية  
منقولة من ورقة محفوظة بدار الآثار ببرلين وأصلها مأخوذ من الفيوم بمصر  
وها هي

انظر شكل ٢٢ صحيفة ١١٤



التي سجلها ولآله من ابو عبدالله  
بن مكي وهي الارض التي بحري وجه  
المدينة ناحية قبر ابو الروم وذلك  
خارج ثلاثة عشر ومائتين

ويظهر منها ان النقط كان مستعملا الاعجام ولكن في بعض الحروف دون  
سائرهما وفيها من فساد اللغة ما يشبه كتابة الصيارف الآن وخطها في الجملة يقرب  
من المخطوط المستعملة الآن الا بعض الالفات  
والخامسة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثاني عشر عليه في جامع  
عمرو ابن العاص بمصر ونقل الى دار الكتب الحديوية وهاهي



شکل ۲۳

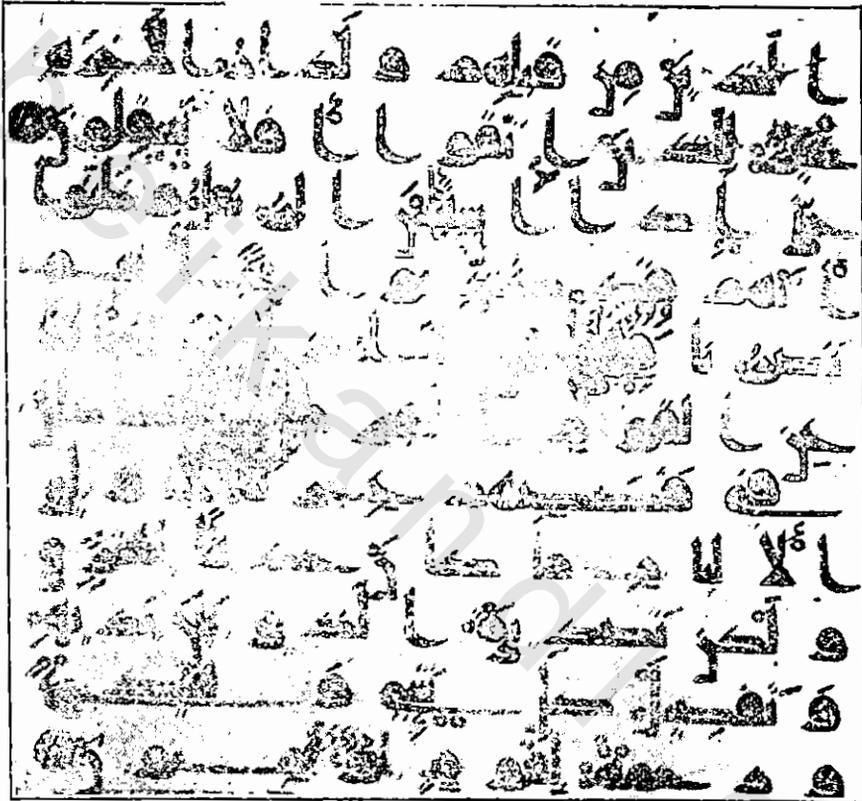
وتوضیحا

وانت ارحم الراحمين فاتخذتمو
-----------------------------

هم سخريا حتى السوكم ذكري  
 وكنتم منهم تضحكون ابي جز  
 يتهم اليوم بما صبروا انهم  
 هم الفائزون قال كم لبثتم في ا  
 لأرض عدد سنين قالوا لبثنا يو  
 ما أو بعض يوم فسل العادين  
 قال إن لبثتم الا قليلا لو انكم  
 كنتم تعلمون انفسهم انما  
 خلقناكم عبثا وانكم الينا لا تر  
 جعون فتعالى الله الملك الحق لا  
 اله الا هو رب العرش الكريم  
 ومن يدع مع الله الها آخر لا بر  
 هات له به فانما حسابه عند ربه انه  
 لا يفلح الكافرون وقل رب ا  
 غفر وارحم وانت خير الراحمين  
 بسم الله الرحمن الرحيم سورة

وهذه الصورة تدل على ان أهل الكوفة كانوا اتقنوا خطهم وارتكزوا  
 فيه على قواعد ثابتة فانتشر في الآفاق ولا سيما في كتابة المصاحف وليس في  
 هذه الكتابة اعجام ولا شكل  
 والسادسة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثاني أو الثالث عشر

عليه في جامع عمرو بن العاص بمصر ونقل الى دار الكتب الحديوية وها هي



شكل ٢٤

وتوضيها

الذين من قبلهم ولدار الآخرة  
خير للذين اتقوا فلا تعلقوا  
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا

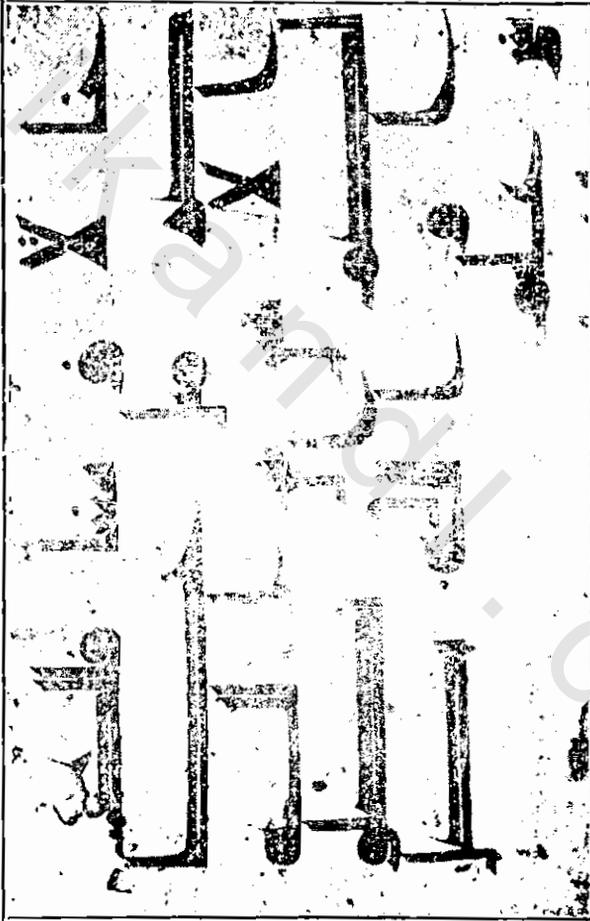
أنهم قد كذبوا جاءهم  
 نصر أفنجي من نشاء ولا يرد بأمننا  
 عن القوم المجرمين لقد كانت  
 في قصصهم عبرة لأولي  
 الألباب ما كان حديثا يفترى  
 ولكن تصديق الذي بين يديه  
 وتفصيل كل شيء وهدى  
 ورحمة لقوم يؤمنون

وهذه الصورة من اعجب ما رأينا لان تقط الاعجام فيها جرات صغيرة  
 مرسومة بسن القلم والشكل فيها بالطريقتين معاً طريقة الخليل وطريقة أبي  
 الأسود بالقط الحمراء الحالية الوسط ( ولكنهما في شكلنا هذا سوداء ) وفيها  
 اشارات القراءات المختلفة

والسابعة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثالث عشر عليه بالمسجد  
 الحسيني بمصر ونقل لدار الكتب الخديوية وهما هي

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥  
ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥  
ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

अक्षर

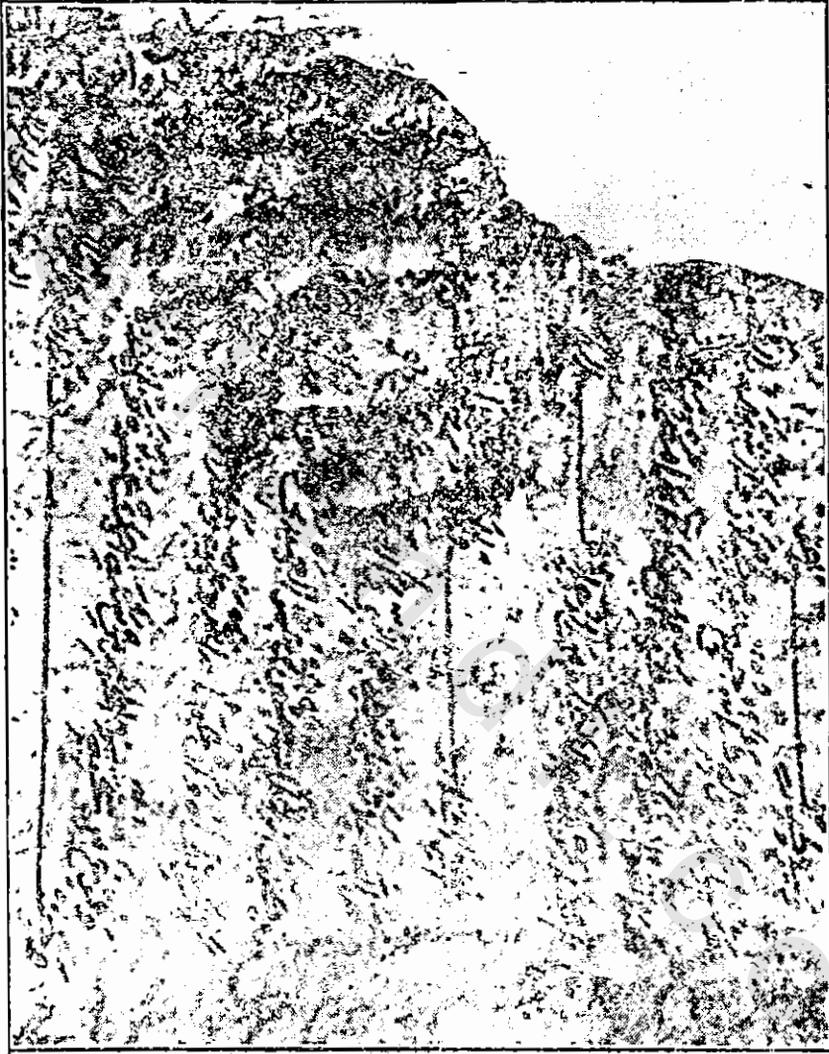


१०५

لكم ن تفلو  
ا والله بكل  
شيء عليم

وخط هذا المصحف كوفي جميل وعار عن تقط الاعجام ومشكول على  
طريقة أبي الأسود بالنقط الحمراء المسدودة الوسط ( ولكنها في شكلنا هذا  
سوداء )

واشتهر هذا المصحف بأنه لجعفر الصادق وليس لدينا ما يريد هذه الشهرة  
والثامنة صورة قطعة من الصفحة الأخيرة من كتاب غريب الحديث  
لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ المحفوظة في خزانة الأزهر  
المكتوب في سنة ٣١١ هجرية



٢١  
٢١

وتوضيحا

وفي حديث آخر  
وسئل عن قوله كأنه جُمعٌ فيه خيلانٌ قال شبهه بالكف . . .

كما تقول ضربه بجمع كفه أي ضربه بها مضمومة ه وسئل . . . . .  
 أيضاً عن قوله الناخلة من الدعاء قال المتخلة . . . . .  
 آخر الكتاب والحمد لله كثيرا

تم الله صلواته على نبيه محمد النبي وآله وسلم كثيرا

وكتب ابو الخطاب الحسين بن عمر العيادي وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له وان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله  
 وفرج من نبيه في الحرم من سنة احدى عشر هـ ثانياً  
 ر بنا في يوم ارميل

أما الخطوط في القرن الخامس وما بعده فكثيرة الوجود ولذلك لم نر حاجة لنقل  
 صور منها. ويفهم من صور الخطوط القديمة ان المتقدمين ما كانوا يميزون بالوقوف  
 في آخر السطر على بعض الكلمة والابتداء في السطر التالي بياؤها وقد تحاشى  
 المتأخرون ذلك فتكافوا تضييق الحروف أو توسيعها في آخر السطر ولا يزال  
 الافرنج في كتاباتهم على الطريقة القديمة حتى انتهى السطر وقفوا ووضعوا علامة  
 وصل هكذا - وابتدوا السطر التالي بباقي الكلمة وهذه الطريقة ابعده من  
 التكلف وفيها سهولة على الكاتب لكن فيها شيء من الصعوبة على القارئ  
 ورعاية مصلحة القارئ أولى

## اصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام

أخذ العرب بعد غزوة بدر يتسابقون في تعلم الخط ولم تكد مصاحف عثمان بن عفان تصل الى الامصار حتى تلقفها النساخ فاجادوا ثقلها وتنافسوا في كتابتها وتفتتوا في خطها فظهرت مواهب الله على صفحات المصاحف وتجلت آيات البراعة في آياتها وأخذ نساخ كل صقع لهم طريقة في الكتابة تميزت باسم خاص فمن ذلك الخط المدني والمكي والبصري والكوفي والاصفهاني والعراقي والمشق والتجاويد والمصنوع والمائل والرافص والسلواطي والسحلي والقيراموز وهو الذي تولد منه الخط الفارسي

وكان الخط المدني ثلاثة أصناف وهي المدور والمثلث والسيثم ومعنى الثم في الاصل المولود مع آخر في بطن واحد يقال فلان ثم فلان ويسمى الخط العراقي بالمحقق وبالوراق نسبة الى الوراقة أو الى الوراق والوراقة جمع أوراق ونسخ الكتب فيها ومقابلتها على أصلها وتجليدها ومن تكون هذه صناعته يسمى وراقاً فكان الوراقون في الصدر الاول بمنزلة اصحاب المطابع الآن

- وفي اواخر دولة بني أمية ووائل الدولة العباسية ظهر في أقلام الكتابة قلم كبير يقال له الجليل يكتب به في المحاريب وعلى ابواب المساجد وجدران القصور ونحوها وهو ما يسميه العامة الآن بالخط الجلي وكانوا يتخذونه من لب الجريد الاخضر ثم اتخذوه من القصب الفارسي وأهل مصر اتخذوه من البوص

الايض الغليظ المجلوب من جزائر الصعيد ولا بد فيه من ثلاثة شقوق لجري المداد فيه وتسهيل الكتابة به وهو أوسع الاقلام مساحة في العرض وأقل ما تكون مساحة رأسه عند موضع القط ٢٤ شعرة من شعر البرذون معترضات بعضها بجانب بعض ويسمى حينئذ قلم الطُومار قلم الطومار اصغر أنواع القلم الجليل ولا يقوى على الكتابة بالجليل الا الرجل القوي بعد التعلم الشديد والمرون الطويل وكان يوسف المعروف بلقوه من قدماء الكتاب يقول « قلم الجليل يدق صلب الكاتب » وسبب ذلك ان الكاتب يكتب به راقداً

والطومار الورقة الكبيرة لم يقطع منها شيء ويسمى الآن « فرخ ورق » وكان المعروف منه في الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة أنواع

الطومار البغدادي وعرضه ذراع مصري واحد بالذراع المعروف بالبلدي

والطومار الحموي وهو دون قطع البغدادي بقليل

والطومار الشامي المعتاد وهو دون قطع الحموي بقليل

والطومار المصري وهو دون قطع الشامي بقليل

والطومار المغربي وهو دون قطع المصري بقليل

وقد جعل المتقدمون أصول الاقلام أربعة

قلم الطومار وعرض قطته ٢٤ شعرة معترضة من شعر البرذون كما سبق

وقلم الثلثين وعرض قطته ١٦ شعرة لانه ثلثا قلم الطومار

وقلم النصف وعرض قطته ١٢ شعرة لانه نصف قلم الطومار

وقلم الثلث وعرض قطته ٨ شعرات لانه ثلث قلم الطومار

واتفقوا على أن طول ألفات الكتابة في كل قلم بمقدار مربع عرضه وعلى

ذلك يكون طول الالف في قلم الطومار ٥٧٦ شعرة وهي حاصل ضرب ٢٤ في ٢٤ وطولها في قلم الثلثين ٢٥٦ شعرة وفي قلم النصف ١٤٤ شعرة وفي قلم الثلث ٦٤ شعرة

والالف هي أساس الحروف فطول باقي الحروف يعرف بنسبتها لها ولكل قلم من هذه الاقلام الاربعة ثقيل وخفيف وأوسط فالثقل ما كان الى الشبع أمل والخفيف ما كان الى الدقة أقرب والاوسط ما كان بين الثقل والخفيف فنصل الاقلام الاربعة بهذا الاعتبار الى اثني عشر نوعاً فيقال مثلاً خفيف الثلثين وثقيل النصف واوسط الثلث

ومن هذه الاقلام الاصلية تولدت عدة أقلام منها قلم الديباج وقلم السجلات أو مختصر الطومار وتولدا من قلم الطومار ومنها قلم الحرفاج ( وهو في الاصل رغد العيش ) وتولد من الديباج ومنها القلم السميقي وقلم الاثربة ( جمع شرب ) وتولدا من أوسط السجلات ومنها الزنبوري والمفتح والحريم وتولدت من ثقيل الثلثين ومنها المؤامرات او غبار الحلسبه او الجناح وتولد من الثلثين ومنها العهود وتولد من قلم الحرم ومنها المدور الكبير أو القلم الرياسي والمدور الصغير وخفيف الثلث وتولدت من مقع النصف

ومنها قلم الرقاع وتولد من خفيف الثلث ومنها قلم الترجمس وقلم الريحان وقلم المشور والقلم المرصع والقلم اللؤلؤي وقلم الوشي وقلم الحواشي والأدبج والمقترن والمعلق والمحقق والمسلسل

والجوانيحي وقلم القصص قال ابن الوحيد قطة الريحان أشد انقطات تحريفا وقطة  
الرقاع اقلها تحريفا

وكان لكل قلم من هذه الاقلام حد محدود وعمل خاص  
فقلم الطومار كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتبات والكتابة الى  
الخلفاء والسلطين

وقلم مختصر الطومار وهو بين الطومار والثئين كان لكتابة اعماد الوزراء  
والنواب على المراسيم ولكتابة السجلات المصونة

وقلم الثئين كان للكتابة عن الخلفاء الى العمال والامراء في الآفاق  
والمدور الصغير كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر

والاشربة كان للكتابة الى مهندمي الري

وقلم المؤامرات كان لاستشارة الامراء ومناقشتهم

وقلم العهود كان لكتابة العهود والبيعات

وقلم الحرم كان للكتابة الى الاميرات من بيت الملك

وقلم غبار الحلبة كان لكتابة بطائق الحمام

وهكذا كان كل قلم مُعدًّا لنوع من الكتابة كما تكتب الآن الانعامات

بالرتب بقلم خاص والاوراق الديوانية بقلم خاص وألواح الحُجْر بخط آخر

وكتب التعليم بآخر وكذلك كانت مقادير الورق وهي سبعة

الطومار الكامل لعهود الخلفاء وبيعاتهم ونحو ذلك

والثلثان للكتابة الى الخلفاء والملوك

والثلث للعمال والكتاب ونحوهم

والنصف      للامراء والقواد ونحوهم  
والربع      للتجار ومن في طبقتهم  
والسدس      للحساب والمساح ومن في مرتبتهم  
والبطائق وهي ثلاثة أصابع تعليقها في جناح حمام الرسائل



## تاريخ تجويد الخط العربي

أول من أجاد خط المصاحف خالد بن ابي الميخ وكان منقطعاً للكتابة للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة سورة والشمس وضحاها وما بعدها من السور الى آخر القرآن

واشتهر بعده باجادة كتابة المصاحف مالك بن دينار من كبار الزاهدين المتوفي سنة ١٣١ وهو من موالى اسامة بن لؤي ولم تكن له حرفة يعيش بها سوى كتابة المصاحف

واشتهر بعده في زمن الرشيد خشنام البصري ومهدي الكوفي وفي زمن المعتصم أبو حدي الكوفي من نوابغ الكوفيين

واشتهر بعدهم جماعة في عصر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست منهم شراشير المصري وأبو محمد الاصفهاني وأبو حديدة وأبو عقيل وأبو الفرج وابن مجالد وابن أبي فاطمة وابن الحضرمي والمسحور وابن حسن المليج وابن أم شيبان وأول من اشتهر بحسن الخط من كتاب الدولة رجل يقال له قطبة المرركان في اواخر دولة بني أمية وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي الى الشكل الذي هو عليه الآن وكان اكتب أهل زمانه وهو الذي اخترع القلم الجليل وقلم الطومار

ثم اشتهر بعده رجلا من أهل الشام كانا يخطان الجليل واليهما انتهت

جودة الخط في عصرهما وهما الضحاك بن عجلان وكان اكتب الناس في خلافة  
السفاح واسحاق بن حماد وكان اكتبهم في خلافة المنصور والمهدي  
وأخذ عن اسحاق خلق كثير منهم يوسف المعروف بلقوة الشاعر وابراهيم  
ابن الحسن وعبد الجبار الرومي واحمد الكلي كاتب المأمون وعبد الله بن شداد  
وعثمان بن زياد ومحمد بن عبدالله المدني وصالح بن عبد الملك التميمي الحراماني  
وعمر بن مسعدة واحمد بن أبي خالد وسليم خادم جعفر بن يحيى وتناء جارية  
ابن فيوما وابراهيم الشمري وأخوه يوسف  
وكان ابراهيم الشمري وأخوه أخط أهل دهرهما وابراهيم هو الذي ولد  
من الجليل قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث ويوسف أخوه ولد من الجليل قلماً  
أرق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو الراسين الفضل بن سهل وزير  
المأمون وأمر ان لا يحرر الكتب السلطانية الا به وسماه القلم الرياسي وهو  
قلم التوقيع

وعن ابراهيم الشمري أخذ الأحول المحرر من صنائع البرامكة وهو الذي  
اخترع قلم النصف وخفيف الثلث واخترع قلماً متصل الحروف بعضها ببعض  
حتى حروف « زر داود » وسماه المسلسل وقلماً مقصوعاً سماه الجوانحي وقلماً  
لحام الرسائل سماه غبار الحلبة وقلم المؤامرات وقلم القصص وقد رتب الاقلام  
وجعل لها نظاماً الا ان خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً . وكان يناقسه  
في عصره وجه النعجة ومحمد بن معدان المعروف بابن ذرجان واحمد بن محمد  
ابن حفص فكان وجه النعجة يفوقه في الجليل ومحمد بن معدان يفوقه في قلم  
النصف واحمد بن محمد بن حفص يفوقه في الثلث . وكان ابن الزيات يعجب بخط

احمد بن محمد بن حفص ولا يكتب بين يديه بغيره

واشتهر بحسن الخط في مصر في زمن ابن طولون طبطب المحرر كما اشتهر بحسن الانشاء فيها ابن عبد كان فكان البفداديون يحسدون مصر عليهما

ويقولون « بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المؤمنين بمدينة السلام مثلها »

وعن الأحول أخذ الوزير أبو علي محمد بن مقله المتوفى سنة ٣٢٨ وأخوه

عبد الله بن مقله المتوفى سنة ٣٣٨ ولم ير الناس أبدع من خطها وكان أبو علي

وزيراً للقتدر بالله وللقاهر بالله وللراضي بالله وهو الذي أتم ما بدأ به قطبة

المحرر من تحويل الخط من شكله الكوفي الى الشكل الذي هو عليه الآن وبه

ضرب المثل في الخط البديع قال الشاعر

خط ابن مقله من أرعاه مقلته ودت جوارحه لو أصبحت مقلا

وقال آخر

فصاحة سبحان وخط ابن مقله وحكمة لغات وعفة مريم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونادوا عليه لا يباع بدرهم

وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها

ضبطاً حكماً وله في قواعد الخط رسائل وتأليف حسنة وعنه انتشر الخط

البديع في مشارق الارض ومغاربها وكل ذلك لم يغن عنه شيئاً فقد وشى به

حاجب بن رائق للراضي فقطع يده اليمنى فقال « يد خدمت بها الخلفاء

وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تنقطع كما تنقطع أيدي الصمصوم » وقال

إذا ماتت بمضك فابك بعضاً فان البعض من بعض قريب

## وقال وأجاد

ما سئمت الحياة لكن توثئة      ت بأيمانهم فبانت يميني  
 بعث ديني لهم بدنيابي حتى      حرموني ديناهم بعد ديني  
 ولقد حطت ما استطعت بجهدي      حفظ أرواحهم فاحفظوني  
 ليس بعد اليمين لذة عيش      يا حياتي بان يميني فيني  
 ثم قطع بعد ذلك لسانه وحس فكان يستقي الماء من البئر ويجذب  
 الرشاء بيده جذبة وفيه أخرى ويقي فيه إلى أن مات  
 وعن الوزير ابن مقلة أخذ أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد  
 الفارسي المتوفى سنة ٤١٠ ومحمد بن السهماني  
 وعن ابن أسد أخذ أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب  
 المتوفى سنة ٤١٣ وهو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته واخترع عدة أقلام  
 ولم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله أو قارب حتى ضرب به  
 المثل أيضاً قال الشاعر  
 كتاب كوشي الروض خطت سطوره      يد ابن هلال عن فم ابن هلال  
 ومراد الشاعر بابن هلال في آخر البيت أبو اسحاق الصائبي لأن أباه اسمه  
 هلال أيضاً ولما مات رثاه بعض العلماء بقوله

امتشعر الكتاب فقدك سالفاً      وقضت بصحة ذلك الايام  
 فلذلك سؤدت الدوي كآبة      أسفاً عليك وشقت الاقلام  
 وعن ابن البواب أخذ محمد بن عبد الملك واخذت عن ابن عبد الملك

الشيخة المحدثّة الكاتبة شهيدة بنت أحمد الإبري الدينوري المتوفاة ببغداد سنة ٥٧٤ وأخذ عنها الخط الجيد والحديث الصحيح خاق كثير من العلماء ومنهم أمين الدين ياقوت الملّكي المتوفى سنة ٦١٨ كاتب السلطان ملكشاه وكان مولعاً بنسخ كتاب صحاح الجوهري كتب منه نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد واحد وكان يبيع النسخة بمائة دينار

ومن اشتهر بجودة الخط ياقوت الرومي الحموي البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ وهو صاحب معجم البلدان ومعجم الادباء وياقوت المستعصي المتوفى سنة ٦٩٨ وقد انتشر خطه في الآفاق . واعترف مسابقوه بعجزهم عن اللحاق

وعن أمين الدين ياقوت الملّكي أخذ ولي الدين علي بن زنكي المشهور بالولي العجمي وعنه أخذ عفيف الدين محمد الحلبي وعنه أخذ ولده عماد الدين الحلبي وعنه أخذ شمس الدين محمد بن أبي رقية محتسب الفسطاط وعنه أخذ شهاب الدين غازي وعنه أخذ شمس الدين محمد الوصي وعنه أخذ عبدالرحمن ابن الصائغ

ومن برع في الخط وتفنن فيه عبد الله الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ احمد السهروردي ومبارك شاه السيوفي ومبارك شاه القطب وأسد الله الكرمانى وعن ابن الصائغ أخذ خير الدين المرعشي وعنه أخذ حمد الله ابن الشيخ الاماسي وعنه أخذ ولده مصطفى دده شليبي وعنه أخذ ولده الدرويش محمد وعنه أخذ بير محمد وعنه أخذ حسن افندى الاسكدارى وعنه أخذ خالد افندى وعنه أخذ الدرويش علي وعنه أخذ حسين افندى الجزائرى

وعنه أخذ السيد محمد افندى النورى وعنه أخذ اسماعيل افندى وهبي  
وعنه أخذ عثمان افندى البقلجي وعنه أخذ ابراهيم افندى مؤنس وعنه  
أخذ والده محمد افندى مؤنس . وعنه أخذ محمد بك جعفر وهو استاذنا واستاذ  
كل من تعلم فى المدارس المصرية الاميرية



## سندنا في الخط

نذكر سندنا في الخط لأنه سند عام لكل من تعلم من المصريين في المدارس الاميرية من عاصرناهم وهذه اسماء رجاله متصلة من لدن استاذنا محمد جعفر بك الى الحسن البصرى من كبار التابعين

- ١ محمد جعفر بك
- ٢ محمد مؤنس افندى
- ٣ والده ابراهيم مؤنس افندى
- ٤ عثمان افندى القبلي
- ٥ اسماعيل وهي افندى
- ٦ السيد محمد النورى افندى
- ٧ حسين الجزايرى افندى
- ٨ الدرويش على
- ٩ خالد افندى
- ١٠ حسن الاسكدارى افندى
- ١١ بير محمد
- ١٢ الدرويش محمد
- ١٣ والده مصطفى دده شلبي
- ١٤ والده حمد الله بن انشيخ الامامى

- ١٥ خير الدين المرعشي  
١٦ عبد الرحمن بن الصائغ  
١٧ شمس الدين محمد الوسبي  
١٨ شهاب الدين غازي  
١٩ شمس الدين محمد بن ابي رقيه  
٢٠ عماد الدين الحلبي  
٢٢ والده عفيف الدين محمد الحلبي  
٢٢ ولي الدين علي بن زنكي  
٢٣ امين الدين ياقوت الملكي  
٢٤ شهدة بنت احمد الايبري  
٢٥ محمد بن عبد الملك  
٢٦ علي بن هلال المعروف بابن البواب  
٢٧ محمد بن أسد بن علي القاري<sup>٥</sup>  
٢٨ الوزير ابو علي محمد بن مقلة  
٢٩ الاحول المحرر  
٣٠ ابراهيم الشجري  
٣١ اسحاق بن حماد  
٣٢ الحسن البصري

## صحائف العرب

صناعة الورق قديمة في الصين يصنعه الصينيون من الحشيش والكلاب  
وعنهم أخذ الناس هذه الصناعة وكان أهل الهند يكتبون قديماً على نسيج الحرير  
الايض وكان الفرس يكتبون على الجلود المدبوغة وعلى الخفاف وهي الحجارة  
الرقيقة البيضاء وعلى عشب النخل وهو المعروف بالهخوف وعلى عظم اكتاف  
الحيوان

وكانت العرب لقربهم من الفرس يكتبون ايضاً على الجلود والخفاف  
والعشب وعظام الاكتاف وفي القليل على نسيج الحرير الايض المجلوب من الهند  
وفي النادر على ورق البردى المجلوب من مصر . ومن الجلد المدبوغ نوع رقيق  
يسمى رقا وكانت الكتابة فيه معروفة عند العرب وقد أجمع الصحابة رأيهم على  
كتابة القرآن فيه لجمعه بين الرقة والمتانة وطول البقاء ولقلبة الامية على العرب  
كانوا يكتبون في اكثر الاحيان على العشب وعظام الاكتاف والجلود الغليظة  
لتيسرها وما كانوا يحرصون على اقتناء الحرير الايض الهندي والبردى المصرى  
والرق الفارسي الا اذا جاءهم عفواً في عارض تجارة او غنمة اغارة وقد ثبت ان  
الصحابة كتبوا المصاحف في الرقوق وأن للعرب قبل الاسلام صحفاً مشهورة وصكوكاً  
معروفة وأنهم علقوا القصائد مكتوبة على الحرير تنويهاً يبراعتها وتكريماً لاصحابها  
وتخليداً لذكر انتصارهم في حومة البيان كما تبنى الآن العمدة السامقة والاقواس  
العالية لتخليد ذكر انتصار الابطال في حومة القتال حتى يتساءل عنها الرايح

بإتقادي فتذاع اخبارها وتعرف أسباب اقامتها . اذا وعيت هذا عرفت أن انكار بعض المعاصرين لكتابتها وتعليقها تحمك ياباه النقل ولا يقتضيه العقل . ولما ولى معاوية الخلافة أمر باستعمال الورق في ديوان الانشاء تمييزا له عن باقي دواوين الدولة واستمر العمل على ذلك في الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية الى أن جاء الرشيد فأمر باستعمال الورق في سائر دواوين الدولة لما رآه من قبول الجلود للحق والاثبات . واشتغل العرب في زمن الرشيد بصنع الورق والاتجار فيه وهجر الناس استعمال الجلود واختص الورق بالكتابة في دار الخلافة وغيرها من بلاد الاسلام

وقد اسلفنا ان الورق البغدادي كان عرضه ذراعا مصريا وانهم كانوا يكتبون في الطوامير الصحيحة وفي ثلثيها وثلثها وسدسها ونصفها وربعا وفي ثلاثة اصابع منها وقد أنشئت في مصر معامل الورق المتخذ من الخرق البالية في أيام الدولة الطولونية وما بعدها وهجر استعمال ورق البردي والجلود وقد أمر الملك المؤيد بصنع ورق بمصر عرضه ذراع ونصف

واشتهر في مدة دولة المماليك البحرية الورق المنصوري وعرضه أقل من عرض الورق الشامي واكبر من المصري المعتاد ودون المصري المعتاد الورق المغربي ثم اقتطع عمل الورق بمصر الى ان جاء محمد علي باشا فأنشأ معاملاً للورق وبقي الى آخر مدة اسماعيل باشا وقد رأيناه وشاهدنا العمل فيه ثم عفت آثاره مع ضيره من المعامل الكبرى اكتفاء بما يرد من الخارج على أيدي التجار

ويسمى ورق الكتابة صحائف وطروساً ومهراق وقرطيس وكواغد جمع

صحيفة وطرس ومُهْرَق وقرطاس وكاغد

## المطبعة

كان تحصيل العلم في صدر الاسلام بالرواية عن الحفاظ والتلقي عن  
الاشياخ المنقطعين للارشاد فكان العلم بسبب ذلك محصوراً في طبقة خاصة  
وهم الذين أوتوا نصيباً من قوة الحفظ وسرعة الاستظهار وكانوا يكرهون كتابة  
الحديث ويرونها بدعة في الدين

ولما كثر المجتهدون واتسعت العلوم أجازوا الكتابة ونسخوا المؤلفات  
وعولوا على مراجعتها عند الحاجة ولم يتركوا الرواية والحفظ بالمرّة بل كان جل  
اعتمادهم عليه لان الاوراق تسرق وتتحرق وتفرق قال بعضهم العلم ما عبر معك  
النهر وقال الشافعي

عليّ معي حيثما يمت ينفعني صدري وعاء له لا بطن صندوق  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
وكان ضعفاء الحفظ يكتبون بمراجعة الكتب ولذلك كثر المشتغلون بالعلم  
وكثر الحاجة لنسخ الكتب فظهرت صناعة الوراقة فكان الوراقون يجمعون  
الورق ويكتبون فيه التصانيف الرائجة ويجلدونها ويبيعونها للطلاب فكانوا  
أشبه الناس بآباب المطابع الآن الا ان الفقير كان يحول دون اقتناء الكتب  
ولا يصل الى درجة من العلم يعتد بها الا من كان في سعة من العيش أو كان  
له طريق الى دور الكتب السلطانية وفي هذا العهد انشأ الخلفاء والملوك والوزراء

والاعضاء دوراً للكتب في المساجد ومعاهد التعليم فكان عليها معتمد القراء من اللاب ثم ظهرت المطبعة بعد ذلك فاستوى في تحصيل العلم قوى المحافظة وضعيفها وواسع ذات اليد وضيقها ولم يخطئ من قال انها قلبت وجه الارض وغيرت احوال ما عليها واستعمل الناس الطبع بطرائق مختلفة

الاولى ان يكتب الكاتب ما يريد به بمجرب لزوج على الورق ثم يلصقه بلوح مستو من الحشب المصقول او من المعدن كالنحاس فتظهر فيه الكتابة مقلوبة ثم يحفر موضع الكتابة بقلم من الفولاذ او الحديد ويملاه حبراً او ينظف باقى اللوح ثم يضع على اللوح ورقة ورقة ويضغط عليها فتخرج مكتوبة على الاعتدال

والثانية ان يبقى موضع الكتابة في اللوح ويحفر ما عداها فتبقى الكتابة بارزة وما عداها منخفاً ثم يمر باسطوانة مدهونة بمجرب لزوج على المواضع البارزة بحيث لا تمس المنخفض ثم يضع على اللوح ورقة ورقة ويضغط عليها ضغطاً خفيفاً باسطوانة لينة خفيفة

والثالثة ان يرسم ما يريد به بمجرب زبتي او قلم خاص ثم يلصقه بمجرب املس مستو ويرطب الحجر بالماء فاذا مرت عليه الاسطوانة المدهونة حبراً استمدت الكتابة من الحجر وبقيت الاجزاء الرطبة نظيفة ثم يضغط الورق على الحجر فتخرج الكتابة نظيفة وتسمى المطبعة التي تعمل هذا العمل مطبعة الحجر

والرابعة ان يصهر جزء من الرصاص وجزء من الاثيمون وجزء من الفصدير وتمزج بعضها ببعض ويسمى هذا المزيج بمعدن الحروف ويسبك في قوالب صغيرة تسمى الامهات فتخرج حروف كل حرف على حدة فاذا صفت

هذه الحروف بعضها الى بعض تكون منها سطح مستوي بعضه بارز وبعضه منخفض  
فيستعمل كما في الطريقة الثانية وتسمى هذه مطبعة الحروف

والخامسة مطبعة الفراء المسماة بالافرنكية « فلسوغراف » المعروفة  
عند العامة « بمطبعة البالوظة » وهي مادة غروبة تصب في حوض من زنك  
فتكون سطحاً مستوياً وهذا السطح يلصق به قرطاس مكتوب بمحبر خاص فتعلق  
الكتابة به مقلوبة ثم يطبع عليها ورقة ورقة بدون أن يمد المحبر بمحبر جديد  
وتستعمل هذه المطبعة للكتابات المستعجلة كالمنشورات ولا تطبع الا عدداً  
قليلاً من الورق وبعد الطبع تسمح لتستعمل مرة أخرى وهلمّ جرّاً

والسادسة مطبعة النضح المسماة بالافرنكية « ميموغراف » وهي عبارة  
عن نسيج لين كالجلد أو الشمع سطحه مدهون بمادة لزجة يكتب على القرطاس  
ويلصق به ثم يطبع عليه كطبعة الفراء ولا يمكن مسح الكتابة منه بل يطوى  
ما كتب ويستعمل ما بعده حتى ينتهي النسيج وهو يكون في العادة طويلاً  
ومطوياً على اسطواتين احدهما خاصة بما كتب والاخرى خاصة بما لم يكتب  
وانفع هذه المطابع مطبعة الحروف وعليها المعول الآن في نشر الكتب  
والصحف السيارة ولا بد لجامع حروفها من صندوق مقسم الى عيون بتدر عدد  
حروف الهجاء مضرربة في الاشكال الممكنة لكل حرف فيوضع في كل عين  
عدد وافر من شكل من اشكال الحروف ويضاف الى تلك العيون عيون  
أخرى للعلامات والارقام فيتكون الصندوق من ٩٠ عين كما في مطبعة بولاق  
أو من ٨٠٠ عين كما في مطبعة باريس وقد اختصرت عيون مطبعة الجامعة  
باكسفورد الى ٢٨٢ عيناً واختصرت عيون مطبعة بولاق الى ١٧٨ عيناً ولا

يزال أهل التفكير من أرباب المطابع مشغري السواعد لاختصار العيون أكثر من ذلك لتسهيل العمل وتقليل العمال وتوفير الزمن  
 واكبر عقبة تعترضهم في سبيلهم رداءة منظر الكتابة كما اختصرت  
 الحروف واتساع مسافة الخلف بين الحظ المنسوخ والحظ المطبوع فكما كانت  
 العيون كثيرة كانت الكتابة المؤلفة منها أقرب شهاً بخط النسخ وكما كانت  
 قليلة كانت أبعد عنه

وقد اخترع الاورنج آلة صغيرة للكتابة لما أزرار مصفوفة كل زر لحرف  
 معين اذا ضغط عليها بالاصابع خرجت الكتابة في أقل من ثلث الزمن الذي  
 لشغله الكتابة بالقلم وسموها « تاينبر آيتير » وقد فكر صديقنا الشيخ أحمد  
 الازهري في عمل آلة من هذا النوع للكتابة العربية واستعان بصديقه المهندس  
 ولكوكس فنجح في عمله ولكن سبقه الى اعلان العمل « ادريس وحداد »  
 فسجل عملها قبل أن يسجل عمله فظهرت للوجود آلة خفيفة الحمل يكتب بها  
 الكاتب ما يريد في زمن قليل وسميت بالراقعة واستعملت في دواوين الحكومة  
 بمصر ومكاتب التجارة والمحامين ولا تزيد أزرارها عن ٧٦ زراً . الا أن خطها  
 لفرط الاختصار تنبؤ عنه الانظار

ولا خلاف في ان أول من اخترع المطبعة في الدنيا أهل الصين ولكنها  
 كانت من النوع الاول والثاني والثالث وانما الخلفاء في مخترعها في أوروبا فاهل  
 هولنده يقولون انه نورنس كوستر من هرلم المنزلي سنة ١٤٣٢ وان جوتنبرج  
 الالماني كان أحد عملته وقال آخرون انه حنا فوست المتوفي سنة ١٤٦٦ وقال  
 غيرهم انه بئرس شوفر المتوفي سنة ١٥٠٢ والمشهور انه جوتنبرج الالماني المتوفي

سنة ١٤٦١ وابتدأ في تعاطي فن الطباعة في مدينة ستراسبج سنة ١٤٣٦ بالحروف الافرنكيه ومحل هذا الخلاف في مطبعة الحروف أما مطبعة الخشب والحجر فقد وجدت في أوربا قبل ذلك وأول كتاب طبع في أوربا بالحجر التوراة المعروفة بتوراة الفقراء سنة ١٤٣٠

وأول كتاب طبع في أوربا بالعربية كتاب المزامير ثم تلاه كتب أخرى طبعت بالعربية قبل أن يعرف العرب المطابع وهاك بيان المطبوعات الاولى العربية

سنة ١٥١٦	طبع في جنوي	كتاب المزامير
سنة ١٥٥١	» في الاستانة	التوراة ترجمة سعيد الفيومي
سنة ١٥٩١	» في روميه	الانجيل
سنة ١٥٩٣	» » »	قانون بن سينا
تحرير الاصول الهندسية لنصير الدين الطوسي وهو ملخص كتاب اقليدس		
سنة ١٥٩٤	طبع في روميه	المشهور
سنة ١٦١٠	» في الشوير (بالشام)	المزامير
سنة ١٦١٦	» في هولنده	الانجيل
سنة ١٦٤٥	» في باريس	التوراة
سنة ١٦٥٧	» في لندره	»
سنة ١٦٧١	» في رومية	»
سنة ١٦٩٤	» في همبرج	القرآن

وفي سنة ١٥٩١ سعى سفير فرنسا في الاستانة « سفارى ده بريث » في استكتاب حروف بالخط النسخي الجميل وعمل آباء الحروف بمقتضى هذا الخط لا تزال محفوظة في باريس يصنعون منها أمهات ويسبكون فيها الحروف ولما فتح نابليون مصر أنشأ مطبعة في الاسكندرية واخرى بالجيزة واخرى بالقاهرة سنة ١٧٩٨ وكان يستخدم هذه المطابع لنشر منشوراته واوامره بالعربية على اهل القطر

وفي سنة ١٨٢٠ أنشأ محمد علي باشا مطبعة بولاق ومن اقدم مطبوعاتها معجم عربي ايطالي طبع في سنة ١٨٢٢ ولهذه المطبعة الفضل الاكبر على مصر وغيرها من البلاد العربية وغير العربية لنشرها انفع الكتب واشهرها مصححة تصحيحاً دقيقاً لا تقطاع جماعة من العلماء بها للتصحيح والمراجعة وقد كثرت المطابع العربية بمصر والشام والغرب وفارس والهند واوروبا الا أن العناية بالتصحيح أخذت تقل في أكثر المطابع بمصر بسبب اقتصار قلم المطبوعات على مراقبة الصحف السيارة دون الكتب وهو خطر عظيم على العلم وتكثرت في مطابع اوربا بسبب عناية علماء المشرقيات بالمطبوعات العربية وضمنهم بوقتهم ان يصيب سدى في قراءة كتاب غير مصحح ربما يكون ضرره اكثر من نفعه ويفهم مما اسلفناه ان المصريين لم يشتغلوا بالطبع قبل ان ينير عليهم نابليون وينشر عليهم أوامره من مطابع الاسكندرية والجيزة والقاهرة وهر خطأ في التاريخ لا يغفر وان كان مشهورا لان الطبع كان معروفا في مصر في دولة الفاطميين قبل ان يخلق جوتنبرج ولورنس وحنا فرست وبطرس شوفر

وقبل أن تسمع به أوروبا الا انه كان قاصراً على الاوامر العسكرية وبالطريقة  
الثانية . وفي دار الكتب الامبراطورية بمدينة فينا وما هي ببعداً ر محفوظ من  
مطبعة الدولة الفاطمية فليطلع عليه من شاء ولينصف التاريخ  
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الانام وان كانوا ذوي رحم



## اختزال الكتابة

والفرض منه تدوين كلام الخطباء بمجرد سماعه ويكون بوضع حروف او علامات بصطلاح على اغنائها عن كلمات مفردة او مركبة وهو مستعمل الآن في اوربا واميركا بنجاح باهر بحيث يسمع السامع خطبة الخطيب في مجلس حاشد فلا يكاد يخرج من المجلس حتى يجد الخطبة منشورة في صحف الاخبار وهذه السرعة الغربية لتوقف على ثلاثة من العمال احدهم في المجلس يكتب ما يسمع وآخر رسول واقف بجانبه يأخذ كل ورقة تكتب وثالث في المطبعة خبير باصطلاح الاختزال ينتظر كل ورقة ترد فينقلها حالا الى الكتابة العادية ويسلمها للطبع

وأول من اختزل الكتابة أهل الصين ثم اليونان والرومان ثم العرب ثم باقى اوربا ويسمى عند الصين بقلم الجُموع ويسميه اليونان قلم السَّامِيَاءِ والرومان بالحروف التيرونية واسمه عند الافرنج ستينوغراف

قال محمد بن زكريا الرازى قصدنى رجل من الصين أقام بمحضرتى نحو سنة تعلم فيها العربية كلاما وخطا فلما أراد الانصراف الى بلده قال لى قبل ذلك بشهر انى عزمت على الخروج فأحبّ أن تملى عليّ كتب جالينوس الستة عشرة لأكتبها فقلت له لقد ضاق عليك الوقت ولا ينى زمان مُقامك بنسخ قليل منها فقال الفتى أسألك أن تهب لى نفسك مدة مُقامى وتملى عليّ

بأسرع ما يمكنك فاني اسبقك بالكتابة فتقدمتُ الى بعض تلاميذي بالاجتماع معنا على ذلك فكنا نملئ عليه بأسرع ما يمكننا فكان يسبقنا فلم نصدق الا وقت المعارضة فانه عارض بجميع ما كتبه وسأله عن ذلك فقال ان لنا كتابة تعرف بالجموع وهو الذي رأيتم اذا أردنا أن نكتب الشيء اليسير في المدة السيرة كتبناه بهذا الخط ثم ان شئنا نقلناه الى القلم المتعارف

وأول من اخترل الكتابة اليونانية زينوفون الفيلسوف فانه وضع اصلاحات

وتمرن عليها وأمكنه بعد ذلك أن يكتب أقوال الخطباء في المحافل العامة

قال جالينوس كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاما عاما وبعد

أيام لقيني صديق لي فقال لي انك قلت في مجلسك كذا وكذا وأعاد الفاظي

بعينها فقلت له من أين لك هذا فقال لقيت كاتباً ماهراً في السامياء كان يسمع

كلامك ويسبقك بالكتابة فأخذت عنه ما قلت وكان سيسرون الروماني يوزع

في قاعة المجلس كتبة ماهرين علمهم اشارات وحروفا تقوم مقام الكلمات

ومنهم مولاه تيرون وهو ابرعهم ولذلك نسبت اليه هذه الحروف وسميت

الحروف التيرونية

وقال محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم في كتابه الفهرست : جاء نامن

بعلبك في سنة ٣٤٨ رجل متطبب زعم انه يكتب بالسامياء فخرنا عليه ما قال

فاصنناه اذا تكلمنا عشر كلمات أصغى اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدنا منه

ما تكلمنا به فأعاده علينا بالفاظنا

وسبب فقد هذا الفن من القدماء انه كان سرا مكتوما فلم يظفر به الا

بعض الملوك والقليل من الكتاب ولذلك ذهب بذهاب أهله وانقرض

باتقراضهم وتلك آفة العلوم السرية ونتيجة تجاوز الحد في الضنّ بها وأول من استعمله بعد اتقراضه الانكليز في القرن السابع عشر وليس لهم الا طريقة واحدة وضعها اسحاق بيمان وللأمريكيين ثلاث طرائق وللفرنسيين طرائق شتى وقد أصبح الآن في اوربا وأمريكا فنا من الفنون التي تعلّم في المدارس ومهنة من المهن التي تمخّذ للكسب والتعيش اما في البلاد العربية فغير معروف والحاجة اليه شديدة وقد أخذ الناس في مصر يتوقعون ظهور اصطلاح للاختزال في اللغة العربية وبمضهم رصد جوائز لمن يضع أحسن اصطلاح ولكن الآن لم يظهر من يستحق تلك الجوائز وفي كتاب دائرة المعارف للبستاني اصطلاح وضعه سليمان افندي البستاني مذكور في الجزء التاسع في حرف السين ولم يستعمله أحد لصعوبته وعدم كفايته

على أن الحاجة الى الاختزال في اللغة العربية أقل منها اليه في لغات اوربا لان اللغة العربية مخزلة من نفسها بعض الاختزال لدم وضع حروف الحركات في صلب كتابتها ولذلك رأينا كثيرا من الكتبة يكتبون محاضر الجنسات باقلام الرصاص أو بالاقلام المدّادة (الأمريكية) فلا يفادرون كلمة من كلمات الخطيب الا قيتدوها وهو شيء يسهل بالممارسة والمرون لمن يتصدى له وقد اصطلح الكتاب والمؤلفون على حروف تغني عن كثير من الكلمات وهي لاشك نوع من الاختزال

من ذلك عند أكثر المؤلفين

تع اى تعالى نحو قال الله تعالى

صلم ” صلى الله عليه وسلم ” بينهم يكتبها ص

اي عليه السلام	ع ٢
” رضى الله عنه وبعضهم يكتبها ض	رضه
” الى آخره	الخ
” جئنا	ح
” انتهى	اه
” حدثنا	تنا
” أنانا	أنا
” أخبرنا	نا
” لا يخفى	لا يخ
” لا نسلم	لام
” ممنوع	م
” ظاهر	ظا
” المصنف	ص
” الشارح	ش
” هذا خلف	هف
” معتمد	م
” ضعيف	ض
وعند كتاب الدواوين	
اي محرم	م
” صفر	ص

را	اي ربيع الاول
ر	” ربيع الثاني
جا	” جمادى الاولى
ج	” جمادى الثانية
ب	” رجب
ن	” شعبان
ض	” رمضان
ل	” شوال
ذا	” ذو القعدة
ذ	” ذو الحجة
	وعند الرياضيين
ر	اي الربيع
ع	” سعر الهائدة
ن	” الزمن
م	” رأس المال
د	” الدفعة السنوية
ح	” الخطيطة
س	” الشيء المجهول المطلوب استخراجہ
ط	” النسبة القريبية بين محيط الدائرة وقطرها
نق	” نصف القطر

ق	اي القاعده
ع	» الارتفاع
ح	» الحجم
س	» السطح
جا	» جيب الزاوية
جنا	» جيب تمام الزاوية
ظا	» ظل الزاوية
ظنا	» ظل تمام الزاوية
قا	» قاطع الزاوية
قنا	» قاطع تمام الزاوية
لو	» لوغاريتم
	وعند علماء الكيمياء
ا	» اوكسجين
ب	» بور
بر	» بروم
بز	» بزموث
بلا	» بلاتين
بو	» بوتاسيوم
ح	» حديد
خ	» خارصين

ذ	ای ذہب
ص	” رصاص
ر	” زہنج
ز	” اوزت
س	” سلیوم
ص	” صودہوم
ف	” فضہ
فل	” فلور
فو	” فوسفور
ق	” قصدیر
ک	” کربون
کے	” نیکل
کب	” کبریت
کل	” کلور
کو	” کولت
لو	” الوینیوم
م	” مینجز
ما	” ماغنسیوم
ن	” انیمون
نج	” نحاس

ی ای یود

ے ” زئبق

ید ” ایدروجین

یو ” رودبوم

الی غیر ذلک من اصطلاحات الفنون اما الاصطلاحات الحصوصیة  
فاکثر من ان تحصى واكثرها امماء رجال مثل من لسیبویہ وخ البخاری  
وم مسلم ود لابی داود وت للترمذی ون للنسائی وه لابن ماجه ولا یعیننا فی  
هذا المقام أمرها لعدم امکان دخولها فی الاستعمال العام



## سعة الحروف العربية لجميع اللغات

بيننا فيما سبق ان الحروف التي نطقت بها العرب ٤٥ حرفاً وان الحروف التي كتبها ٢٨ حرفاً فقط لانها لم تضع حروفاً كتابية للاربعة عشر حرفاً المتفرعة واكتفت بثلاثة أحرف كتابية وهي ( اوى ) للدلالة على ستة أحرف من الحروف الاصلية وبيننا ان الحركات التي نطقت بها العرب ٧ حركات ولكن المكتوبة منها ٤ فقط

وتقول الآن ان هذه الحروف الثمانية والعشرين والحركات الاربع كافية لتصوير اللغة العربية ولا يحتاج العربي لاكثر منها ما دام محافظاً على لغته لانه اذا عرض له اعلام اعجمية مشتملة على أحرف وحركات خارجة عن أحرف العربية وحركاتها ردها وجوباً الى أحرف وحركات عربية تقرب منها وهذا ما يسمى تعريباً

ولكن اذا اراد الكاتب العربي ان يصور تلك الاعلام بحروفها وحركاتها الاعجمية لينطق بها كما ينطق بها أهلها امكنه ذلك بتعديل خفيف في الحروف العربية

وكذلك اذا اراد ان يكتب اللغات الاعجمية بحروف عربية فان الحروف العربية كافية لسمة تلك اللغات مع التعديل الخفيف المذكور

وليس هذا ببدع في الاستعمال كما يزعم بعض قصار النظر لاننا رأينا الامم الاوربية تصور بحروفها جميع اللغات مع تعديل في الحروف ورأينا كثيراً

منهم يتكلمون بلغات لا يعرفون من حروفها شيئاً اكتفاء بحروف لغتهم وفي هذا الصنع تسهيل عظيم ان يريد ان يتعلم لغة اجنبية عنه في زمن قليل لانه يكون متفرغاً لتعلم اللغة نفسها وكثير من طلاب اللغات يحول بينهم وبينها صعوبة تعلم خطها فيفترون نشاطهم ويقفون في الحط مع أهم لو وجدوا كتباً في تلك اللغة بخطهم لتعلموا قدرًا صالحاً من تلك اللغة في زمن وجيز وأدى بهم الحال بعد ان يذوقوا حلاوتها الى تعلم خطها من انفسهم كما يفعل كثير من الاوربيين

ولم يتفق كتاب العرب على طريقة لتعديل الحروف والحركات حتى تكون صالحة لتصوير اللغات الاعجمية وأضبط الطرائق وانفعا الطريقة التي اشار اليها العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية وخلاصتها أن يكتب الحرف الاعجمي بحرف عربي ممزوج من الحرفين العربيين اللذين يكتبان مخرج ذلك الحرف الاعجمي ممثلاً الحرف G الذي نطقه بين الجيم والكاف بمد احرف خاصة يكتب بحرف ممزوج بين الجيم والكاف والحرف الفرنسي J الذي نطقه بين الجيم والشين يكتب بحرف ممزوج من الجيم والشين والحرف P الذي نطقه بين الباء والفاء يكتب بحرف ممزوج بين الباء والفاء والحرف V الذي ينطق به بين الفاء والواو يكتب بحرف ممزوج بين الفاء والواو وهلم جرا ومثل ذلك يقال في الحركات

وهذه الطريقة اقتبسها ابن خلدون من طريقة علماء القراءات في الصدر الاول فانهم كانوا يكتبون الحرف المتفرع الذي نطقه بين حرفين اصليين باحد الحرفين الاصليين ويضعون فوق الحرف الآخر حرفاً صغيراً بالمداد الاحمر كالصراط واصدق عند من ينطق الصاد فيهما حرفاً بين الصاد والزاى فان كتاب المصاحف

يرسمونها صادًا بالمداد الاسود ويرسمون في داخلها زايا صغيرة بالحمرة وكقيل  
ويع عند من ينطق الياء حرفا بين الواو والياء فان كتاب المصاحف يرسمونها  
ياء بالمداد الاسود ويرسمون فوقها واوا صغيرة بالحمرة .

وقد جرى على هذه الة عدة الخلدونية من علماء هذا العصر الشيخ ابراهيم  
اليازجي واستعملها في مجلة الضياء الى آخر لحظة من حياته ونحن نواقفه عليها كل  
الموافقة لانها مبنية على أصل متين مضبوط غير اننا نختلفه في أربعة حروف  
( V P J G ) اصطلاح الفرس والترك على كتابتها بطريقة أخرى واشهرت  
طريقتهم فيها بين كثير من كتاب العربية فالأخذ بطريقتهم المشهورة اولى  
واقرب ولا سيما انهما الامتان العظيمتان اللتان تشاركات العرب في الكتابة  
بالحروف العربية واليك بيان الطريقة التي اخترناها بالتفصيل

ك للدلالة على حرف G بمد ٨ مثلا وهو جيم اهل البحرين المستعملة في القاهرة  
ژ للدلالة على حرف J الفرنسي وهو الجيم المستعملة في لسان السوريين والمغاربة  
پ للدلالة على حرف P المعروف بالباء الفارسية  
ف للدلالة على حرف V الذي بين الفاء والواو.

ح للحرف الجرمانى CH المذطوق به في جرمانيا بين الحاء والشين  
٤ للدلالة على الحركة O التي بين الضمة والقمة كضوخ في لسان القاهرة  
٤ للدلالة على الحركة U التي بين الضمة والكسرة كقيل بالاشمام في لغة قيس  
٤ للدلالة على الحركة E التي بين القمة والكسرة كليل في لسان القاهرة  
٤ للدلالة على الحركة EL التي بين الضمة والقمة والكسرة كفلر عند الفرنسيين  
فاذا مدت هذه الحركات الاربع دل على المد بو او ما عدا × فيدل

على المد بعدها بألف على طريقة الصرفين أو بياء على طريقة أصحاب القراءات  
فتكتب michel هكذا ميشال او ميشيل وتكتب col هكذا كول و eur  
هكذا كور و fleur هكذا فلور

وتضع فوق النون الساكنة زاوية حادة هكذا <sup>^</sup> لتدل على النون الخفية  
في لسان فرنسا ك بيان <sup>^</sup> وزاوية منفرجة لتدل على النون المفحمة ك مان <sup>^</sup>  
فان قلت ان الحركة × لا تكفي للدلالة على حرف e التي بين الفتحمة والكسرة  
لان هذه الامالة عند الافرنج ليس نطقها واحدا لان منها الخفية ومنها الشديدة  
هكذا (e u è é ai) فالجواب ان هذه العلامة × زاويتها العليا والسفلى  
منفرجتان ويمكن تضييقهما هكذا × وهكذا × فكما كانت الامالة الى الياء  
اكثر كانت الزاويتان المذكورتان أضيق وبذلك تم الدلالة المطلوبة

وبما قدمناه من الحروف والحركات الاصطلاحية يمكن كتابة اللغات  
الفرنسية والانكليزية والجرمانية والايطالية وغيرها من اللغات فاذا وجد في  
لغة من اللغات حرف غير ما ذكرناه فالقاعدة معروفة وهي تصويره بحرف  
عربي متمزج من الحرفين المكتنفين لمخرجه ولم نذكر في الحروف التي أخذناها  
عن الفرس والترك حرف ج لانه لا حاجة اليه لان الامتين المذكورتين  
ينطقان به (تش) وهما حرفان في الحقيقة تاء ساكنة وشين وهما موجودان  
في الحروف العربية الاصلية فاذا احتجنا لتصوير ما يدل عليه بحرف ج كتبنا  
تاء وشينا وقد اصطلح كتاب مصر وحدهم على استعمال هذا الحرف ج للدلالة  
على الحرف ج الفرنسي اى جيم المقاربة بدل الحرف التركي ژ ولكن هذا  
الاصطلاح لا وجه له لانه مع خروجه عن القاعدة الخلدونية المضبوطة مخالف

لاصطلاح الامتين العظيمنتين التتين تشاركاننا في استعمال الحروف العربية فالجری  
على اصطلاحهم أولى من الانفراد باصطلاح مخالف للقاعدة الاصلية  
ولا داعي لوضع حرف خاص بالجيم الانكليزية ل لانها كالجيم العربية  
الصحيحة



## ﴿ فهرس الحطبة والمقدمة والكتاب الاول ﴾

	صفحة
خطبة افتتاح الدروس	٣
اسباب بعث اللغة العربية في هذا العصر	٤
(مقدمة علم تاريخ الادب)	٦
تقسيم التاريخ الى عام وخاص	٦
تعريف علم تاريخ الادب	٦
بيان ان علماء العرب لم يغفلوا هذا العلم	٧
بيان معنى الادب وتوسع العلماء فيه	٧
اركان فن الادب	٨
مساكن العرب	٨
عادات العرب	٩
ديانات العرب	١٠
أشهر أوصنام العرب	١٠
أنبياء العرب	١١
اشتقاق كلمة عرب	١١
تقسيم العرب الى بائدة وباقية	١١

## ﴿ ب ﴾

صفحة	
١١	أشهر أقسام البائدة ومساكنهم
١٢	تقسيم العرب الى عاربة ومستعربة
١٢	معنى كلمة عاربة ومستعربة
١٣	المراد بلغة العرب
١٤	( الكتاب الاول في حروف اللغة العربية )
١٤	( الفصل الاول في الحروف اللفظية )
١٤	عدد حروف اللغة العربية وحركاتها
١٤	الحروف الاصلية
١٤	اسماء الحروف ومسمياتها وتحقيق النطق باسمائها
١٥	بيان ان لكل حرف من حروف العلة مسمين
١٥	بيان انه لا وجه لمد لام الف في الحروف
١٦	بيان تركيب الحرف المتحرك من ساكن وجزء
	من حرف مد
١٦	الاصطلاح على كتابة حروف المد دون ابعاضها
١٦	بيان معنى اصالة الحرف والحركات ومعنى تفرعها
١٦	الحروف المتفرعة
١٦	تقسيم المتفرعة الى مستحسن ومستهجن وماله حالتان
١٧	المستحسنة وتحقيق النطق بها
١٧	اختلاف تميم والحجازيين في تحقيق الهزمة
	وتخفيفها

	صفحة
الامالة واسبابها وتقسيمها الى صغرى وكبرى	١٨
بيان ان الامالة لغة جميع العرب الا الحجازيين	١٨
الف التفخيم عند العرب كحرف O عند الافرنج	١٨
المستحجة	١٨
كاف اليمن وبنغداد وجيم البحرين والقاف المعقودة	١٨
الصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء	١٩
الضاد الضعيفة والطاء التي كالتاء	١٩
بيان نطق العرب بحرفي P و V	٢٠
ماله حالتان	٢٠
بيان نطق العرب بالجيم المغربية J	٢٠
حرف U في لغة قنصس وقيس	٢٠
بان اللغات العربية في نحو قيل وبيع	٢٠
الحركات الاصلية والمتفرعة	٢١
في الحركات العربية ما يشبه O و U و E	٢١
بيان كيفية نطق العرب بالحروف	٢١
مخارج الحروف	٢٢
صفات الحروف	٢٤

	صفحة
المد الطبيعي وغير الطبيعي ومقدار كل منهما	٢٩
أسباب المد اللفظية والمعنوية	٢٩
تطبيق على ما سبق وذكر الغلط الشائع في الحروف	٣٠
ترتيب حروف الهجاء	٣٥
الترتيب القديم عند الامم السامية	٣٥
الترتيب باعتبار المخارج	٣٥
الترتيب باعتبار اشكال الحروف	٣٧
الخلافا بين المغاربة والمشاركة في الترتيب	٣٧
خواص الحروف العربية وبيان أحكام وضعها	٣٨
استعمال الحروف في الحساب والفلك والتاريخ	٤٠
(الفصل الثاني في الحروف الخطية) وتركت سهواً	٤٦
تاريخ الخط العربي قبل الاسلام	٤٦
حالة العرب قبل الاسلام	٤٦
أول من عمل على نشر الخط في العرب بطريقة عامة	٤٦
جهل الأعراب بأصطلاحات الحروف	٤٦
الأدوار الأربعة للخط	٤٧
أمهات الخطوط في الدنيا	٤٨
خط عرب اليمن	٥٠
خط العرب الرعاة	٥٠

	صفحة
خط النبط	٥١
خط البابليين	٥٣
سلسلة الخط العربي	٥٤
أصناف الخط المصري القديم	٥٤
أخذ الفينيقيين عن المصريين	٥٥
جدول الحروف الفينيقية وما يقابلها من المصرية	٥٦
اسماء الحروف الفينيقية ومعنى سمياتها الاصلية	٥٦
رأي مؤرخي أوروبا في تسلسل الخط العربي	٥٧
جدول فروع الفينيقى	٥٨
رأي مؤرخي العرب في تسلسل الخط العربي	٦٠
أول من حمل الكتابة الى مكة	٦٠
الخط في المدينة	٦٠
أول من وضع الكتابة العربية	٦١
ملخص مجموع الروايات	٦٣
سبب استعمال ابي جاد استعمال الكنى	٦٣
جدول سلسلة الخط عند مؤرخي العرب	٦٥
مذهبنا في هذه المسألة	٦٦
المسند أنواع صفهوى ومودى ولحياني وحميري	٦٧
جدول ايمان أن الحميري لم يأخذ مباشرة من الفينيقى	٦٨

	صفحة
تنوع الحميري الى اثيوبي وغازي وبربري	٦٨
جدول الروادف في المسند الحميري	٧٠
جدول تسلسل الخط على مذهبنا	٧١
سلسلة الحروف العربية مجتمعة	٧٢
الحلقة الاولى المصرية	٧٢
الثانية الفينيقية	٧٢
صورة ما وجد منقوشاً على ناوس اسمونزار	٧٢
الثالثة المسند	٧٣
صورة قطعة مكتوبة بالمسند	٧٣
الحلقة الرابعة النبطية	٧٤
صورة ما وجد على قبر امرء القيس بن عمرو	٧٥
الحلقة الخامسة الحيرية	٧٦
صورة ما وجد بجران وهي أقدم ما وجد	٧٦
تاريخ الخط العربي بعد ظهور الاسلام	٧٧
الخط المقور والمبسوط	٧٧
معنى كلمتي كوفة وبصرة قبل التسمية بها	٧٧
صورة الخط الكوفي المزخرف	٧٨
أسماء كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم	٧٨
كتّاب مصاحف عثمان بن عفان	٧٩

	صفحة
معنى قول عثمان للكتابة تركوها فان العرب مستقيمها بالسنتها	٧٩
خط عبد المطلب بن هاشم	٧٩
كتب النبي ص للملوك والامراء ومن حملها اليهم	٨٠
صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس	٨١
الشكل بطريق النقط	٨٣
سبب وضع الشكل	٨٣
مباحث النحو التي علمها علي كرم الله وجهه لابي الاسود	٨٤
تلامذة أبي الاسود	٨٤
سبب امتناع أبي الاسود في أول الامر عن اجابة زياد	٨٤
حيلة زياد بن ممية على أبي الاسود	٨٤
ملخص طريقة أبي الاسود في الشكل	٨٥
وجه تسمية هذه العلامات شكلاً	٨٥
علامة التشديد القديمة	٨٦
علامة السكون القديمة	٨٦
علامات ألف الوصل القديمة	٨٦
الالوان الاربعة التي استعملت لكتابة المصاحف	٨٧
فكرة الناس من الشكل بطريقة أبي الاسود	٨٧
الإعجم ومعناه في الاصل	٨٨
وجود الإعجم قبل الاسلام	٨٨

	صفحة
سبب وضع النقط للاعجام بالطريقة المستعملة الآن	٨٩
معنى أمر عثمان بتجريد القرآن من النقط	٨٩
سبب اختيار نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر	٨٩
حكمة النقط بواحدة وبأثنين وثلاث	٩٠
سبب اختلاف المغاربة والمشاركة في نقط الفاء والقاف	٩٠
بيان أن الصواب غير ما عليه المغاربة والمشاركة معاً	٩١
عدد الحروف المهملة وعدد المعجمة	٩١
الحرف التي لا تقبل الاعجام	٩١
الحرف التي بنقطة والتي بأثنين والتي بثلاثة	٩٢
ضبط الحروف بالالفاظ	٩٣
ضرر التساهل في الاعجام والاهمال	٩٣
تحقيق حادثة خصاء المغنين	٩٤
الشكل بطريق الحروف الصغيرة	٩٦
ملخص طريقة الخليل في الشكل	٩٦
حكمة وضعه هذه العلامات	٩٦
إياه الاندلسيين الاخذ بطريقة الخليل	٩٧
خلاف الخليل والاختش في موضع همزة لام ألف	٩٨
قواعد الشكل بطريقة الخليل	٩٩

	صفحة
تفنيذ رأى من يستحسن ادخال الشكل في صلب الكتابة	١٠٤
أمثلة من الخطوط العربية القديمة	١٠٧
صورة كتابة في سنة ٨٧ للهجرة	١٠٨
» صورة كتابة في سنة ٩١	١١٠
» صورة كتابة في سنة ١٤٣	١١٢
صورة كتابة كتبت في القرن الثاني الهجرى	١١٦
صورة كتابة كتبت في القرن الثاني أو الثالث	١١٨
الاعجام بجزّات بدل النقط	١١٩
الجمع بين طريقة أبي الاسود وطريقة الخليل	١١٩
صورة كتابة كتبت في القرن الثالث	١٢٠
صورة كتابة في سنة ٣١١ للهجرة	١٢٢
كتابة المتقدمين بمض الكلمة في آخر السطر وبقائها في أول التالي	١٢٣
أصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام	١٢٤
أسماء خطوط المصاحف	١٢٤
أنواع الطوامير ومقدار عرضها	١٢٥
عرض قطة القلم في الاقلام الاربعة الاصلية	١٢٥
النسبة بين طول الالف وعرض القطة	١٢٥
أصناف الاقلام التي تولدت من الاقلام الاصلية	١٢٦

	صفحة
بيان أن كل قلم كان له عمل خاص	١٢٧
بيان أن كل قطع من الورق كان له عمل خاص	١٢٧
تاريخ تجويد الخط العربي	١٢٩
أول من أجاد خط المصاحف	١٢٩
أول من بدأ في تحويل الخط من الشكل الكوفي الى الشكل الحالي	١٢٩
أول من اخترع قلم الطومار	١٢٩
أول من ولد فلم الثميين	١٣٠
أول من ولد فلم الثلث والقلم الرياسي	١٣٠
أول من اخترع قلم النصف وخفيف الثلث والمسلسل	١٣٠
من اخترع غبار الحلبة وقلم المؤامرات والقصص	١٣٠
الكاتب والمحرم اللذان حسدت بغداد عليهما مصر	١٣١
ابن مقلة وتقديره لمقاييس الحروف	١٣١
ابن البواب واعماله الخطية	١٣٢
شجرة الخط والحديث	١٣٣
سند أهل مصر في الخط	١٣٥
صحائف العرب	١٣٧
كتابة المعلقات	١٣٧
الورق المصري في الدولة الطولونية وفي دولة المماليك	١٣٨

	صفحة
المطبعة	١٣٩
أنواع المطابع	١٤٠
اختصار عيون الحروف	١٤١
الراقعة (أبيرايتز)	١٤٢
أول ما طبع من الكتب العربية	١٤٣
أقدم كتاب طبع في بولاق	١٤٤
الطبع كان معروفاً في مصر في زمن الفاطميين	١٤٤
اختزال الكتابة	١٤٦
أول من اختزل الكتابة في العالم	١٤٦
أول من اختزل الكتابة اليونانية	١٤٧
معرفة العلم للاختزال	١٤٧
اللغة العربية مخزلة من نفسها	١٤٨
اصطلاح الكتاب والمؤلفين في الاختزال	١٤٨
اصطلاح الرياضيين في الاختزال	١٥٠
اصطلاح أهل الكيمياء	١٥١
الاصطلاحات الخصوصية لا تدخل في الاستعمال العام	١٥٣
سمة الحروف العربية لجميع اللغات	١٥٤
القاعدة العامة لكتابة الاحرف والحركات الاعجمية	١٥٥
الاصطلاحات التي اخترناها	١٥٦